

كنيسة مارمينا بشبرا



خذ بيدي

١٠ خطوات عملية للتربية المسيحية
(للخدام وأولياء الأمور)

تقديم / القس بيشوى صدقي

القس أنطونيوس كمال حليم
د. مرشدة نجيب قرمان



كنيسة مارمينا بشبرا

خذ بيدي

١٠ خطوات عملية للتربية المسيحية
(للخدام وأولياء الأمور)

تقديم / القس بيشوى صدقى

القس أنطونيوس كمال حلیم
د. مرشد نجيب قزمان

الكتاب :

خذي بيدي

المؤلف :

القس أنطونيوس كمال حليم

الناشر :

كنيسة مارمينا بشبرا

المطبعة :

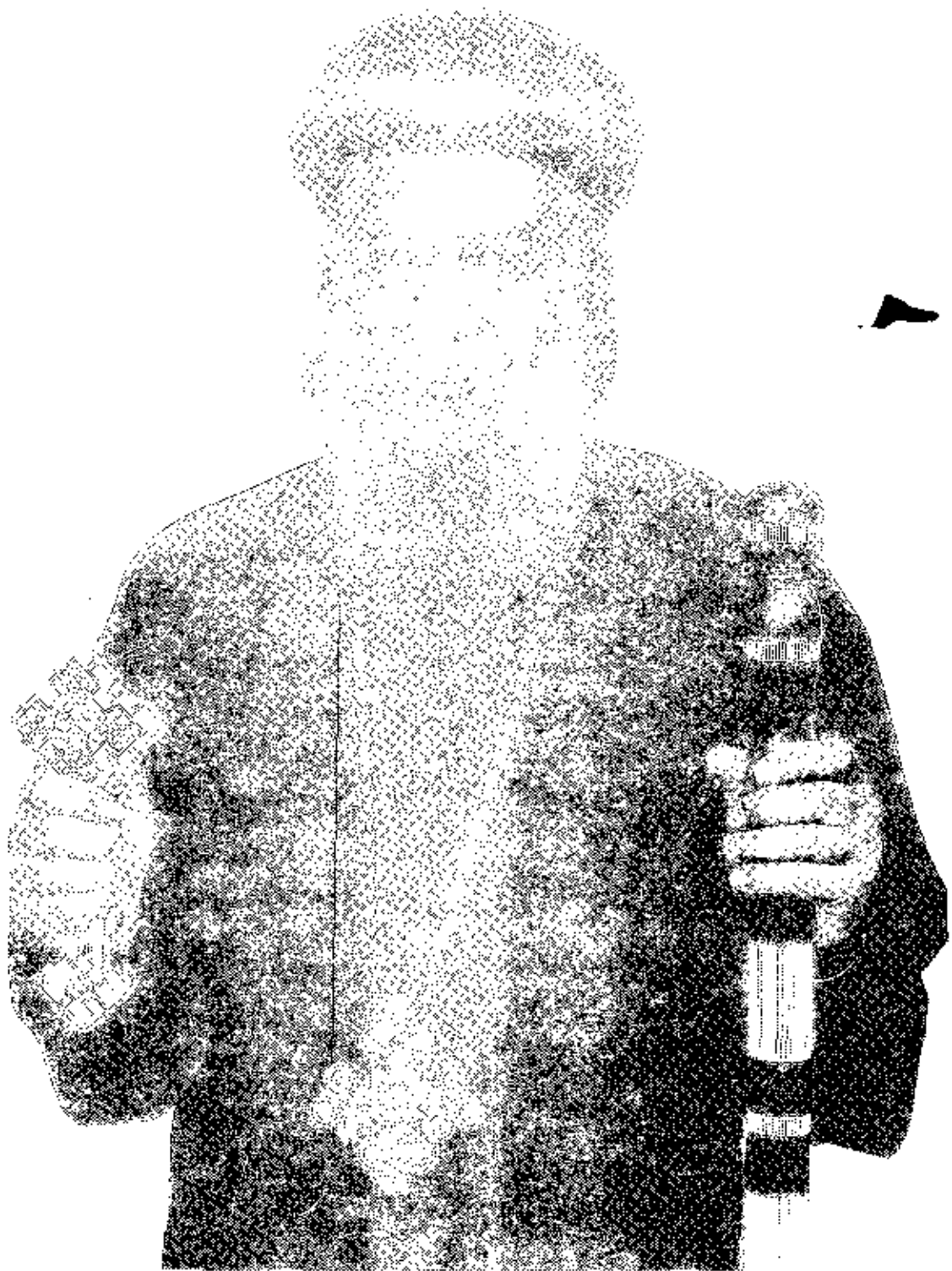
مطبعة الأمل ٢٩ أ ش التاج شبرا - ت : ٤٤٤٩٩ ٢٣

رقم الإيداع :

٩٥/٥٥٢٢



غداسة البابا المعظم الانبا شنودة الثالث



الانبا صموئيل

أسقف شين القناطر وتوابعها

نهيد

هل تربية الأبناء غريزة مورثة أم فن مكتسب بالدراسة والخبرة ؟

قد لا بيدر في هذا السؤال ما هو أكثر من إثارة جدل فكري ، وأنه خال من أى تطبيق عملي مفيد ، مع أنه في تقديري هو أحد المفاتيح الهامة لإصلاح المجتمع .

فإن كنا نؤمن بأن إصلاح المجتمع يتوقف على تنشئة جيل جديد سليم ، فإن المشكلة تكمن في أن الكثيرين يظنون أنهم غير محتاجين للدراسة في هذا الموضوع ، بحجة أن التربية وظيفية تنمو تلقائيا داخل نفوس الآباء ، وبالتالي فإنهم لا يحتاجون عند أى موقف يقابلونه مع أبنائهم سوى أن يسألوا ذواتهم ماذا عليهم أن يفعلوا ؟ إنهم يظنون أنهم قادرون بأنفسهم وبخبراتهم الشخصية أن يربوا أولادهم أفضل تربية ، وقد يتساءلون في ذلك : أليست هذه هي الأساليب التي بها ربانا أبائنا ؟

أو لعل البعض لا يلجأ إلى السؤال واستشارة المختصين إلا عندما تتفاقم المشكلة ، ويجد الأب منهم أن في ابنه مرضا يحتاج إلى علاج ، مع أنه لو كان قد تعرف على جوانب الإشباع التي يحتاجها هذا الابن وكيفية مراعاة تقديمها بصورة مستمرة ما كانت قد وقعت المشكلة ، وحدث هذا المرض الذي قد يصعب علاجه ، بل أنه حتى في مثل هذه الحالة قد يلجأ في سؤاله إلى خدام ، ولكنهم غير مطلعين في مجال التربية ، وبالتالي لا تحدث النتيجة المرجوة .

نعم إن غريزة الأبوة والأمومة هما النبع المتفجر والممنوح مجاناً للوالدين ، وهي رصيدهم الضروري لتربية أبنائهم ، ولكن هناك إحتياج لمعرفة المجالات والأساليب التي يجب أن يفيض فيها عطاؤهم هذا ، تماما مثل رأس المال الذي وإن كان ضروريا لعمل مشروع ما ، ولكنه ليس كافيا وحده لكي ينجح هذا المشروع . ولاسيما إن هذه الغرائز كثيرا ما تكون متشابكة مع الذات المنحرفة للإنسان ، ومشوبة بخبرات غير صالحة من البيئة ، وبالتالي فهي تحتاج إلى إعادة تنقية لتظهر في أصلتها السامية التي قصدتها الله . من أجل هذا تكون الحاجة ماسة إلى رجوعنا لعلوم التربية ، إن

كنا جادين في تنشئة جيل أفضل .

من هنا جاء إهتمامنا بشكل هذا الكتاب مساهمة منا في بعث الوعي التربوي على أكثر من مستوى . فمن الممكن أن يستفيد منه أي أب أو أم يريد أن يصقل غريزته الأبوية ، وغبة منه أن يصل في تربيته لابنه إلى أحسن ما يكون . كما أنه من الممكن أيضا أن يستفيد من مادته الخدم والتقادة في إرشادهم للأبناء والأمهات سواء في صورة فردية أو جماعية .

وقد أضيفت لمادته بعض الأفكار التي تصيغ منه منهجاً لدورة تربية من عشر لقاءات ، يمكن أن تعد للوالدين من أجل تربية أبنائهم النفسية . بدءاً من الطفولة حتى المراهقة ، وتتسم هذه اللقاءات بأفكار للمناقشة ، وأنشطة فعالة ، تجعل منها لا مجرد محاضرات نظرية ، وإنما حقلاً رائعاً لنمو بذار التربية السليمة ، مما يرفع قدر هذا الكتاب ليكون الأول في هذا المجال .

هذا يقودنا إلى الإمتلاء بمشاعر التقدير للذين أعدوا هذا الكتاب ، القس أنطونيوس كمال حليم ، الذي بالطبع لم يضع فيه فقط قطوف دراساته المتخصصة ، ولا سيما بالمخارج تلك التي وصلت إلى درجة الدكتوراة ، وإنما أيضا خبراته العملية الناجحة كراعي ، وأب لثلاثة أبناء ، والدكتورة ميرفت نجيب التي تعمقت في مجال الطب النفسي من خلال دراسات ، وممارسة عملية بمصر وبالمخارج . إن كلمات ثنائنا التي نسجلها لهما سوف يتردد صداها داخل صدور كل المربين الذين ستخفق قلوبهم إعجاباً بهذا العمل . بل لنفرحهما بأن ثمرة هذا الجهد ستدوم مذاقتها الحلوة طويلاً ، لأنه لا يوجد عمل تخلده السنين قدر تربية النفوس بصورة سليمة ، لتستلم الأمانة من جيل إلى جيل .

القس بيثون صدقي

تقديم

هذا الكتاب مقتبس من عدة دراسات سيكلوجية حديثة ، قامت الدكتورة / ميرفت نجيب ، طبيبة الصحة النفسية ، بتلخيصها وترجمتها ، مع إضافة للخبرة المحلية لمجتمعنا . فجاء العمل تمصيراً أو تعريباً وليس ترجمة ، كما قام القس / أنطونيوس كمال حليم (وهو كاهن وطبيب) بمراجعة الترجمة ، وإضافة بعض الفصول والتدريبات ، ووضع المادة في أسلوب مشوق حتى يصلح كأساس لدورة تدريبية للأباء والأمهات والمربين .

وقد نعت الحاجة لمثل هذا الكتاب ، العميق في مادته ، السلس في قراءته ، من الإحتياج الفعلى للمربين .

فهو إذن كتاب عملي للتطبيق المباشر ، وهو يناسب الأم المنهكة في أشغالها ، أو الأب ذا الوقت المحدود في القراءة ، أو مدرس التربية الكنسية أو التربية الأسرية حين يقابل مشكلة بذاتها تفص أحد الجوانب التي يناقشها الكتاب .

فالكتاب يعد أساساً ، منهجاً تربوياً متكاملأ ، ودليلاً لاغنى عنه في التثنية المسيحية .

وحتى يمكن إضافة البعد الكتابي للموضوع ، تم إختيار بعض الآيات التي تفيد في الدراسة والتأمل والمناقشة ، ليعرضها الخادم في بداية أو نهاية حديثه إستكمالاً للفائدة .

نرجو من الله أن يبارك هذا العمل

كما نرجو أن يكون هذا الجهد سبب بركة لكثيرين .

محتويات الكتاب

رقم الصفحة	
٧	توجيهات للمرشد أو منسق الجلسات .
١٥	اللقاء الأول . الحب ، ذلك الجبار .
٣٥	اللقاء الثاني . الثقة أساس البناء النفسى .
٤٩	اللقاء الثالث . الأمان مطلب أساسى .
٦٩	اللقاء الرابع . الإنجاز إنطلاق نحو المستقبل .
٩١	اللقاء الخامس . التفاعل الإجتماعى فى عالم الطفل .
١٠٩	اللقاء السادس . علمهم إتخاذ القرار .
١٢٥	اللقاء السابع . أطفال مهذبون .
١٤١	اللقاء الثامن . أطفال هادئون .
١٥٩	اللقاء التاسع . كل مايريد أن يعرفه أبناؤك عن الجنس .
١٧٥	اللقاء العاشر . الله يخاطب الطفل .

للمرشد أو منسق الجلسات

هذا الكتاب مرشد ودليل للأباء والأمهات والخدام ، والعاملين في حقل التربية الأسرية ومدارس التربية الكنسية ، وقد نسقناه في شكل لقاءات تصلح كحلقات في دورة تدريبية ، أو موضوعات متدرجة لمجموعة من المحاضرات أو الاجتماعات .
ويحسن ألا يُقرأ الكتاب دفعة واحدة ، بل يفضل قراءة كل فصل على حدة مع حل التمارين . ولكي تأخذ الدورة التدريبية شكلاً يفضي عليها شيئاً من الحيوية ، إليك هذا البرنامج المقترح الذي يمكنك تطبيقه كما هو ، أو تعديله بعض الشيء .

١٥ دقيقة تعارف .

١٥ دقيقة نشاط تمهيدى - مناقشة تمهيدية .

١٥ دقيقة قراءة كتابية .

٤٥ دقيقة تقديم الموضوع .

٤٥ دقيقة شاي .

٤٥ دقيقة تداريب .

تعارف

كسر الجمود

حين تستقبل مستمعيك قابلهم فرداً فرداً بإبتسامة أو تحية . احضر قبل الاجتماع بوقت كاف . قم بتنسيق مقاعد الحجرة ، يستحسن في شكل غير تقليدى مثل مربع ناقص ضلع أو دائرة مثلاً ، قم بإذاعة بعض الأشرطة الدينية أو ترانيم الأطفال بصوت هادى ، لتهيئة الجو النفسى للمحاضرين .

لاحظ بعد إكمال العدد أن الحاضرين يحتاجون إلى شيء من التعارف ، إسأل كل شخص عن اسمه وبعض المعلومات عن أسرته وأطفاله أو هواياته ، كذلك بعض الأسئلة الودية مثل عم كانت خدمتك في الأسبوع الماضي ؟ . . إلخ ، أو تحدث في موضوعات تهتم الأسرة مثل إفتتاح المدارس أو الأجازة الصيفية
حاول حفظ أكبر عدد من أسماء الحاضرين ، وذلك بكتابتها في ورقة أو ربطها في ذهنك بأماكن الجلوس ، كذلك بتكرار نطقك للأسماء كلها وجدت فرصة لذلك . تذكر أنه من الأفضل أن تسأل شخصاً ما عن اسمه مرة ثانية من أن تخطئ ، في نطق الإسم .

نشاط تمهيدي

التهيئة للموضوع ،

بعد جلسة التعارف التي تستغرق ربع ساعة . نقدم لك عبر هذه الصفحات أنشطة تمهيدية ترتبط بهدف اللقاء ، وهذه الأنشطة تأتي في شكل لعبة أو نشاط حركي أو تمثيلية قصيرة يعقبها مناقشة تمهيدية .

لا تجعل الأنشطة التمهيدية تستمر أطول من اللازم ، ولكن إحرص على القيام بها أو بجزء منها حتى تجعل سامعيك مؤهلين للدخول في صلب الموضوع الدراسي .

قراءة كتابية

كلمة الله ،

بعد ذلك يتاح لك الوقت لقراءة كلمة الله . ويمكنك أن تفعل ذلك في وقت متأخر أي بعد إعطاء الموضوع ، علماً بأن الحاضرين إلى الكنيسة عادة ما يسرون بسماع كلمة الله ، مما يلقى ضوءاً على الموضوع قبل الخوض فيه .

لذلك اخترنا بعض الآيات التي تتعلق بالتربية عامة ، وبموضوع اللقاء خاصة . ويمكنك كتابة هذه الآيات على بطاقات وتوزيعها على الحاضرين ، طالباً من كل مشترك التعليق على إحداها . أو تصويرها لتوزيعها على الحاضرين طالباً من كل واحد منهم أن يقرأ واحدة منها .

تقديم الموضوع

موضوع اللقاء ،

يمكنك أن تدعو أحد المتكلمين في بعض اللقاءات ، ولكن إحرص على التنسيق معه قبل الاجتماع بوقت كاف . إطلعهم على أهداف اللقاء بتحديد واضح ، مع ترك بعض الحرية لإبداء خبرته الشخصية ورؤيته للموضوع ، ولكن إحرص في معظم اللقاءات على أن تلتزم أنت أو من يقوم بالحديث بالنقاط الواردة في كل فصل حتى يتحقق الهدف المتكامل من الدورة التدريبية ككل .

يمكن الإستعانة ببعض وسائل الإيضاح البسيطة ، مثل السبورة أو السبورة المضئمة أو لوح من الورق المقوى مع القلم القلوماستر العريض ، أو الأفلام التربوية أو الترفيحية . يمكنك أن تضع على السبورة العناصر أو برنامج اللقاء أو القواعد الهامة أو الأسئلة أو الصلاة .. الخ .

يتيح اللقاء فرصة للتعبير عن المحبة بتقديم المرطبات أو البسكوت والشاي ، ويمكن إلغاء هذا الجزء إن كان اللقاء داخل الكنيسة أو بسبب ضيق الوقت . ولكننا نفضل إعطاء فاصل من الوقت الحر لمزيد من الألفة والتعارف ، فالتعليم الذي يتم في جو روحى واجتماعى مُشبع ومَرِح يؤثر أكثر وأكثر في النفس .

تدريب

مراجعة الأفكار ،

يختتم اللقاء بتدريب ومناقشات لتثبيت الهدف ، ثم بصلاة يمكن طبعها وتوزيعها عن طريق التصوير الضوئى ، وقرأتها بطريقة جماعية ، أو إرتجال صلوات مشابهة .

خطة الكتاب

وأخيراً تذكر - عزيزى المنسق - أن هذه اللقاءات التربوية تهدف أساساً إلى تبادل الخبرات وزيادة المعلومات والمهارات ، كما تهدف إلى زيادة الشعور بالمسئولية من جانب

الآباء نحو تربية أبنائهم ، هذا الشعور بالاستولية ، إذا ارتبط بالكفاية اللازمة والقدرة على القيام بهذا العمل الجبار ، سوف يساعد الأسرة كثيراً في مهمتها الصعبة الشاقة . ونود أن نلفت نظرك - عزيزي القارئ - إلى أن هذا الكتاب قد وضع في المقام الأول ليوضح لك كيفية بناء الثقة بالنفس عند طفلك ، باعتبارها الأساس السليم لشخصية سوية قوية لرجل وفتاة المستقبل . فهي في أهميتها تماثل أهمية الماء لتسر النباتات ، كما أنها الغذاء اليومي للصحة النفسية والإنفعالية للفرد . ومن هنا تعتبر كلمة (الثقة بالنفس) هي المحور الرئيسي الذي يدور حوله حديثنا في هذا الكتاب . والثقة بالنفس أو الإعتداد بالنفس بشكل عام لا تعنى الميل للغرور ، ولكنها تعنى أن يعرف الشخص نفسه ويقبلها بعيوبها ومحدوديتها ، ولا يخجل من هذه الحدود ، لكن يقبلها كجزء من الواقع ، وربما أيضاً كتحدٍ يعمل على تجاوزه . ويعيداً عن الكبرياء والعجب ، فالثقة بالنفس تعنى إدراك حقيقى للنفس ، وللحقوق الشخصية ، وتعنى أيضاً تكريم فريدة الشخص . ولا شك أن الشخص الذى يتمتع بثقة سليمة بنفسه يكون قادراً على بناء علاقات سليمة ناضجة مع الآخرين ، ويشق طريقه في الحياة بنجاح مستمتعاً بحبة الآخرين واحترامهم .

ومن ثم كانت أهمية مناقشة وعرض هذا الموضوع بشيء من التفصيل ، وتوضيح مدى أهمية بناء الثقة بالنفس عند أطفالنا . ولكي نفهم سويلاً خطة الدراسة في هذا الكتاب نقول :

أن للأسرة التي تهتم بأطفالها أن تسأل نفسها السؤال التالي :

" ماهي الإحتياجات النفسية التي يحتاجها شاب

في العشرين من عمره ليحيا حياة سعيدة ؟ "

والإجابة عن هذا السؤال تعد الدليل أو المرشد لما يجب أن يشب عليه الطفل منذ صغره ، وتوضح ما يجب توفيره له . وهذا الكتاب يتعرض لكل ما هو ضروري أن يوفره كل أب وأم لأطفالهم من إحتياجات نفسية . فإن قلنا أن الشاب يحتاج إلى الحب والنجاح والثقة في النفس ، فيكون هدف التربية وتنشئة الصغار هو تزويدهم بهذه المطالب تدريجياً منذ سن مبكرة . وقد استعملت كلمة " طفل " هنا بشيء من التجاوز لتشمل من الميلاد حتى سن الرابعة عشرة تقريباً .

هذا الكتاب - عزيزى القارىء - سيأخذك فى رحلة غير مراحل النمو من المهد حتى المراهقة ، لينمو طفلك نحو مستقبل أفضل نمواً سوياً ، كالفروس الجدد إذا سقيت ، وكالأزهار إن تفتحت ، فينمو فى مخافة الرب نحو النجاح بلا عوائق أو مشكلات .

وقد لاحظ عالم النفس الأمريكى المعاصر الأشهر (إريك أريكسون) أن هناك مراحل أساسية للبناء النفسى ، تعد بمثابة الخطوات الأولى فى سلم النمو للطفل ، وقال أنه لا بد أن يمر بها واحدة تلو الأخرى حتى يسير فى المسار السليم . وأول هذه الخطوات هى الثقة فى النفس التى تنبع من حب الأم غير المشروط لأبنائها ، وهذا المطلب هو ما سوف نناقشه فى اللقائين الأول والثانى . ويرتبط بالحب والثقة بالنفس درجة كافية من الأمان ، يحتاج الطفل أن يشعر بها حتى يتجرأ على مواجهة الحياة .

واللقاء الثالث سيقدم بعض المهارات والخبرات التى تشعر طفلك بالأمان وعدم التهديد ، ولكى يكون كائناً مستقلاً ، يقف بقدميه على أرض صلبة من الثقة فى نفسه وفى أسرته

وعلى الأسرة أن تعلمه مهارات إنجاز الأعمال المطلوبة منه ، والتى ستؤهله أن يكون ناجحاً فى المستقبل ، وهذا هو موضوع اللقاء الرابع .

أما اللقاء الخامس فيختص بتعليم الفتى أو الطفل المهارات الإجتماعية ، وأهمها التفاعل الإنسانى مع العالم الخارجى والتجاوب مع والديه ، وذلك بأن يشعر هو أولاً بمحبتهم وبيادلهم هذا الشعور .

وفى اللقاء السادس يخطو بنا الكتاب خطوة جديدة ، إذ يدفع بالأبناء فى إتجاه تحمل تبعات المسؤولية ، وأخذ القرارات التى تجعله مسئولاً عن حياته .

ويشكو كثير من الآباء والأمهات من مشاكل السلوك الخاطىء للأبناء وهذا ما سوف نناقشه فى اللقائين السابع والثامن اللذين يعنىان بالإنضباط والسلوك المستقيم للطفل . وبهذا يكون هذا الكتاب ، وبالتالى هذه الدورة التدريبية ، قد حرصا على المزج بين هدفين هامين من أهداف التربية وهما :

- تقديم الحب الكامل غير المشروط .

- تقديم الحزم وعدم التدليل والإلتزام .

وذلك بالإضافة إلى إعداد وتدريب الطفل نحو مستقبل ناجح يتحمل المسؤوليات

واتخاذ القرارات .

ويبقى فصلان هاما من فصول هذا الكتاب نناقشهما في اللقائين التاسع والعاشر .
إذ يختص اللقاء التاسع بالتربية الجنسية وكيف يواجه الآباء والأمهات أسئلة أبنائهم عن
الجنس . وأما اللقاء العاشر فيختص بالتربية الدينية ، وكيف توجه الأسرة أبنائها نحو الله
والمسيح والكنيسة بطريقة تناسب مع مستوى فهم الطفل وسيكولوجيته .

وقد قصدنا بهذا المنهاج في التربية أن نقدم في كتاب واحد نظرة شاملة للتربية
المسيحية التي تهتم بالحب والحزم ، بالنجاح والتدين ، بالسعادة والإنجاز ، والإنطلاق نحو
مستقبل أفضل لطفلك .

لمزيد من الاستفادة من هذا الكتاب

- + إليك بعض الأفكار التي يمكن إضافتها لإعطاء جو من التشويق للدارسين ، منها :
- + عمل ملصقات توضع بها الشعارات التي استخدمناها كعناصر للموضوع أو القاعدة التي وردت في نهاية كل عنصر .
- + عمل مطبوعات تودع فيها هذه القواعد حتى يتذكرها الدارسون .
- + توزيع هذا الكتاب بنصف تكلفته على الدارسين .
- + عمل واحدة من هذه اللقاءات في مكان مختلف مثل منزل إحدى الأسر أو حديقة .
- + عمل معرض للكتب التربوية للطفل توزع بخصم خاص .
- + عمل نشرات لأولياء الأمور باستخدام فصول وأفكار من هذا الكتاب .
- + عمل تمثيلات وتسجيلها بالفيديو .
- + عمل رسوم كاريكاتورية على السبورة المضيئة تتمشى مع الفصول .
- + عمل حفل تخريج يضم الآباء والأبناء في نهاية الدورة ، ويدعى فيها متحدثون من الشخصيات المهمة بالتربية الأسرية .
- + إجتماع صلاة أو قُداس مشترك للأسر المشتركة في الدورة ، وطلب معونة الله في تربية الأبناء .
- + عمل لقاءات تنشيطية بعد الإنهاء من الدورة بعد ثلاثة أو أربعة أشهر .

الفصل الأول



الطيب ذلك الجبار

اهداف اللقاء

- ١ - أن يدرك أولياء الأمور أن للطفل قيمة في حد ذاته ، كنفس بشرية .
 - ٢ - أن يشعروا بأهمية الحب والحنان في البناء النفسى للطفل .
 - ٣ - أن يتدربوا على كيفية إعطاء الحب والحنان الكافى للطفل .
- من إلى (ربع ساعة) تعارف .
- من إلى (ربع ساعة) نشاط تهيدي . مناقشة تهيديّة .
- من إلى (ربع ساعة) قراءة كتابية .
- من إلى (ثلاث إربع ساعة) تقديم الموضوع .
- ١ - قدم للطفل الحب غير المشروط .
 - ٢ - لا تستخدم أطفالك لتحقيق أغراضك .
 - ٣ - إشعر الطفل بأنك تقبله برغم ما فيه من جوانب النقص .
 - ٤ - إعط وقتاً كافياً للطفل .
 - ٥ - إستمع إلى طفلك دون تسرع في الحكم .
 - ٦ - إشعر الطفل بأنه هام .
 - ٧ - إشعر الطفل بأنه متفرد .
 - ٨ - ساعد طفلك على أن ينظر لنفسه نظرة إيجابية .
- من إلى (ربع ساعة) شأى .
- من إلى (ثلاث إربع ساعة) تداريب وصلاة .

نشاط زهيدى

"أنا لا أحبك"

هذا التدريب يساعدك على معرفة أهمية محبة الآخرين لك ، ودورها فى حياتك وتأثيرها على صحتك النفسية ، وهو يتلخص فيما يلى :

حاول بشتى الطرق أن تُشعر الأشخاص الموجودين معك فى الحجرة بأنك تنفر منهم ولا تحبهم وذلك لمدة عشر دقائق فقط .

مناقشة زهيدية :

- ١ - عرف كل من : الحب والشفقة .
- ٢ - ما هو الفرق بين الثقة والغرور ! إعط أمثلة .
- ٣ - قارن بين طفل ذكى وطفل آخر متأخر كسول . أيهما تحب أكثر ؟ أيهما يحتاج إلى الحب أكثر ؟
- ٤ - عاد طفلك من المدرسة حزينا مهموماً ، وكنت مشغولة جداً فى إعداد الطعام ، ماذا كان رد فعلك ؟
- ٥ - قارن بين محبة الأب ومحبة الأم لأبنائهم . أيهما ألزم فى المراحل الأولى ، وأيهما تزداد أهميته فى المراحل التالية ؟ ولماذا ؟

آيات كتابية

" ليس من كونكم أكثر من سائر الشعوب التصق الرب بكم واختاركم ، لأنكم أقل من سائر الشعوب . بل من محبة الرب إياكم وحفظه القسم الذى أقسم لأبائكم ، أخرجكم الرب بيد شديدة ، وفدأكم من بيت العبودية من يد فرعون ملك مصر " (تث ٧ : ٧ - ٨ . ٧)

" تراءى لى الرب من بعيد . ومجبة أبدية أحببتك ، من أجل ذلك أدمت لك الرحمة " (أر ٣١ : ٣)

" إنه من إحسانات الرب أننا لم نفن لأن مراحمه لا تزول . " (مراثى أرميا ٣ : ٢٢)

" وقالت صهيون قد تركنى الرب وسيدى نسينى ، هل تنسى المرأة رضيعها فلا ترحم إبن بطنها ، حتى هؤلاء ينسين وأنا لا أنساك . " (أش ٤٩ : ١٤ - ١٥)

" مياة كثيرة لا تستطيع أن تطفىء المحبة والسيول لا تغمرها . إن أعطى الإنسان كل ثروة بيته بدل المحبة تحتقر إحتقاراً . " (نش ٨ : ٧)

" أنا أشفى إرتدادهم ، أحبهم فضلاً لأن غضبى قد إرتد عنه . " (هو ١٤ : ٤)

" أيها الأحياء لنحب بعضنا بعضاً لأن المحبة هى من الله ، وكل من يحب فقد ولد من الله ويعرفه الله " (١ يو ٤ : ٧)

" لأنه كإمرأة مهجورة ومعزونة الروح ، دعاك الرب وكزوجة الصبا إذا رذلت ، قال إلهك لحيطة تركتك وبمراحم عظيمة سأجمعك . " (أش ٥٤ : ٧٦)

" سادعو الذى ليس شعبى شعبى والتى ليست محبوبية محبوبية . " (رؤ ٩ : ٢٥)

" لا خوف فى المحبة ، بل المحبة الكاملة تطرح الخوف إلى خارج ، لأن الخوف له عذاب ، وأما من خاف فلم يكتمل فى المحبة . " (١ يو ٤ : ١٨)

" وذكر لهم عهده وندم حسب كثرة رحمته . " (مز ١٠٦ : ٤٥)

" بل كنا مترفقين فى وسطكم كما تربي المرضعة أولادها ، هكذا إذ كنا حائنين إليكم كنا نرضى أن نعطيكم لا إنجيل الله فقط بل أنفسنا أيضاً . لأنكم صرتم محبوبين إلينا . "

(١ تمس ٢ : ٧ - ٨)

فكرة الموضوع

لا يختلف إثنان على ضرورة الحب والجر المشيع بالحنان للطفل ، وخصوصاً فى السنوات الأولى من عمره ، وكذلك على أهمية الحب لبناء ثقة الطفل بنفسه ، وتثبيت دعائم شخصيته منذ نعومة أظفاره . وللحب طرق فى التعبير عنه وإظهاره ، كما أن للثقة بالنفس سبل لا بد أن يسلكها كل من يود أن يزرعها فى نفس صغيرة سواء كان ابناً أو تلميذاً . وسبل إظهار الحب هى نفسها طرق بناء الثقة بالنفس .

والحب فى ذاته سبب كاف للثقة بالنفس ، بمعنى أن كل شخص محبوب لا بد وأن يصبح واثقاً بنفسه . وكذلك الحال بالنسبة للطفل بوجه خاص ، فالطفل المحبوب لذاته عادة ما يكون واثقاً بنفسه ، معتزلاً بذاته دون مغالاة . وليس أجلى من مثال حب الأم لطفلها ، فهى تحمله فى أحشائها وترضعه من ثديها . وتحتمل الألم والمعاناة من أجل تربيته دون إنتظار لعائد أو ثمن ، فهو لا يحمل اسمها ولا لقب أسرتها . ورغم كل هذا فإنها تحببه . تحببه لذاته . هذا النوع من الحب هو كل ما يحتاجه الطفل حتى تنمو ثقته بنفسه .

وحين نحب - نحن الكبار - أطفالنا ، فإننا نعلمهم خطوة أولى نحو نمو ثقتهم بأنفسهم ، فهم يتعلمون كيف يحبون هم أيضاً أنفسهم . وقد يبدو لفظ (حب النفس) للوهلة الأولى لفظاً غير مرغوب فيه ، فهو يرادف فى أذهاننا لفظ (النرجسية) أو (الأنانية) ، إلا إننا لو أمعنا النظر قليلاً لوجدنا الأمر مختلف .

نحب الشخص لنفسه أمر هام لكى يسلك بحبته نحو الآخرين ، وقبل الإنسان لذاته كما هى . وهو ما يرادف محبة ذاته . تعنى أنه أصبح على إستعداد لقبول الآخرين كما هم . إن حب النفس يعكس تقديرنا الحقيقى لذواتنا . بينما النرجسية تعكس إحساساً عميقاً بعدم الأمان ، و كأن صاحبها ينظر دائماً فى مرآة لنفسه ليرى ما إذا كان موجوداً أم لا .

وفى الصفحات القادمة ، تقدم لك - عزيزى القارىء - بعض النقاط التى تساعدك على تقديم الحب لطفلك لتغرس فيه بذرة ثقته بنفسه . فنحدثك عن كيفية أن يكون الطفل هدفاً فى حد ذاته ، محبوباً رغم عيوبه إن وجدت ، وتناقش معك بعض الطرق لكى تشعر الطفل أنه هام ومفرد .

١- قدم لطفل الحب غير المشروط

تعد هذه الصفة سمة أساسية للحب الحقيقي ، وهي ألا يكون مشروطاً ، ولا سيما حين يُقدم للطفل ، إذ يساعده هذا الحب غير المشروط على أن يحب نفسه ويقبلها . ولا يعنى هذا بالطبع إلغاء مشاعر الغضب والضيق والإستياء التى يحس بها الوالدان أحياناً إزاء تصرفات أبنائهم الخاطئة ، ولكن بالأحرى تكون هذه المشاعر بمثابة أرقام (بسط) متغيرة (لمقام) واحد ثابت هو الحب .

ولكن تبقى بعض المعوقات فى طريق هذا الحب ومنها :

المعوق الأول :

هو ذلك الأب أو تلك الأم التى ليس لديها حب كاف لنفسها ، أو التى لا تتلقى الإهتمام الكافى من شريك حياتها . فتعكس هذه المشاعر على علاقتها بطفلها ، فإذا إنصرف الطفل عنها لأى سبب ، فحينئذ تبدأ فى إنتهاره وتظهر له مشاعر الضيق واللامبالاة .

المعوق الثانى :

هو الربط بين الحب والإنجاز فى حياة الطفل ، بمعنى أنه طالما كان الطفل مجتهداً فى دراسته ، متفوقاً بين زملائه ، فإنه محبوب من والديه ، أما إذا أبدى تأخراً فى دراسته ولم يحصل على أعلى الدرجات فحينئذ يصبح منبوذاً مكروهاً ، يزره والداه وينتهرانه لأتفه الأسباب . وطفل هذه الأسرة طفل مسكين ، لأنه لا يعرف مكانته الحقيقية فى قلب والديه . فهذه الطريقة فى التعامل معه تشعره بأنه ليس محبوباً لذاته ، ولكن للدرجات المرتفعة التى يحصل عليها فى الإمتحانات ، فإن فشل فى الحصول عليها أصبح مكروهاً .

**قاعدة : إظهار للطفل حباً لذاته غير مسبب وغير مشروط
حتى تنمو نفسه بنفسه**

٢ - لاستخدام أطفالك لتحقيق أغراض

تستخدم بعض الأسر الطفل استخداماً غير سليم لتحقيق أغراض للأسرة عامة ، أو لأحد الوالدين بصفة خاصة ، مما يضر بصحة الطفل النفسية ويهدد ثقته بنفسه . ومن أمثلة هذه الأغراض غير المرغوبة أن يلعب الطفل دوراً ليس من اختصاصه كطفل ، ولا يدخل في نطاق إمكانيات الطفل الطبيعية . وذلك كدور البديل لغياب أحد الزوجين ، أو دور السفير عن الأسرة أو الطفل كبش الفداء . وإليك . عزيزي القارىء ، إيضاحاً لما نود أن نقول .

الطفل البديل لأحد الزوجين .

يحدث هذا عادة مع البنين من الأبناء حين تستعيز الأم عن زوجها بإبنها ، تحمله نفس مسؤوليات الزوج ، ويكون هذا عادة بسبب تصدع العلاقة بين الزوجة وزوجها . ورغم أن المشكلة في صميمها مشكلة (زوجية) إلا أن أعراضها تنعكس على الطفل . وهكذا يستمتع هذا الطفل بمشاعر الدفء والقرب والإحساس بالأهمية والتقدير في حين قد يكون سن هذا الطفل لا يزيد عن ستة أشهر .

ويتضح التأثير المدمر لهذا الدور على الطفل في حياته المستقبلية . فهو يعامل معاملة خاصة . وتوفر له أفضل الأشياء ، وهو لا يتحمل المسؤوليات التي يتحملها بقية إخوته ، ولا يتعرض للعقاب أو الزجر مما يزيد من صعوبة أن ينمو الطفل نمواً طبيعياً وسط مجموعة أصدقائه . ومع نمو الطفل ودخوله في المراهقة ثم الرجولة تخشى الأم أن تفقد إبنها إذا ما تعلق بإحدى الفتيات ويقرر الإستقلال ، لذلك فهي (تحصنه) ضد الجنس الآخر حتى يبقى ملكها وحدها . وتستريح الأم لهذا الوضع الذى يشيع لديها حاجات عميقة ، وقد يستريح الأب أيضاً . ولكن الطفل هو الذى يعانى إذ ينشأ مختلفاً عن باقى أقرانه ، فاقداً حقه في أن يحيا لذاته .

الطفل السفير عن الأسرة .

وهنا يؤدي الطفل الدور الذي يقوم به أى سفير ، ويتلخص فى أن يعكس صورة من يمثله فى أفضل شكل ممكن سواء من حيث المظهر أو الجوهر . فعلى الطفل أن يتحدث كسفير عن علو شأن والديه وعظمتهم ، وأن يقول نيابة عنهما " إننا عظماء ، إننا متدينون ، إننا حسنو المظهر ، إننا عائلة تشتهر بالذكاء " ...

ويقع فى هذا الخطأ عادة بعض العائلات الراقية التى تركز على مظهر أولادها كجزء من مظهرها العام ، ولاشك أن هذا ضغط على الطفل ، وعيب أكبر من إحتماله ، كما أنه يجعله يظن أن قيمته مستمدة مما يلبس أو يقطنى ، ويشعره بأن علو شأنه من علو شأن أسرته وحسب .

الطفل كبش الفداء .

ونجد هذا عادة فى الأسر التى يكون فيها الأب والأم على خلاف ، فيعكس كل منهما مشاعر الإحباط وخيبة الأمل التى يشعر بها تجاه شريك حياته ، على أبنائه . ويتجلى هذا حين يكون أحد الزوجين غير قادر أو راغب فى أن يصرح بمشاعر غضبه فى وجه الطرف الآخر بشكل مباشر ، فيبدأ فى الإهتمام بمشاكل الطفل ، أو الإنشغال بتصحيح عيوبه ، أو إعتباره سبباً فى زيادة المشاكل والنهموم . وهذا الطفل طفل مسكين فهو لا يفعل أبداً شيئاً صواباً من وجهة نظر والديه ، وإن فعل فإن سلوكه يهمل أو يقابل بمدح خافت . ويشعر الطفل بأنه المسئول عن كل حادث سىء يحدث داخل أسرته ، ويتزايد بداخله الشعور بالذنب . وهكذا تتحول " مشكلات الزوجين " إلى " مشكلة الطفل " ، ويتوجه الإهتمام بعيداً عن المشكلة الحقيقية .

الطفل كسلاح .

وقد يُستخدم الطفل كسلاح ، إذ حين تكون المواجهة المباشرة بين هذين الزوجين الغير متفاهمين مستحيلة ، يبدأ كل منهما فى استخدام الطفل كسلاح للحرب الخفية ضد الطرف الآخر . فمثلاً قد يستغل الأب عدم إحترام الطفل لأمه بأن يشجعه على الإستمرار فى مضايقاتها وعدائتها ، وكأنه يقول فى نفسه (إنتقم لى من أمك ، فكم أود أن أفعل مثلك ولا أستطيع) .

وفي أحيان أخرى يقوم أحد الزوجين بإفساد صورة الآخر في عيني الطفل ، حتى يكسبه لصفه ، كأن تقول الأم لابنتها مثلاً " لاتستمعي إلى كلام والدك ، ولا يهملك غضبه فهو هكذا عصبي دائماً "

ويمكن للطفل أن يُستخدم أيضاً كسلاح ضد المجتمع ، حين يكون لأحد الوالدين اتجاه عدائي نحو المجتمع أو نحو فئة منه ، كالمدرسين أو ضباط الشرطة أو كبار السن أو غيرهم . هذان الوالدان عادة ما يكونان هادئين في مظهرهما وربما متدينين ، وعادة ما يكون كل أبنائهما ذوي سلوك سوى ، ما عدا واحد منهم يختارانه ليكون هو هذا السلاح ضد الناس . ولهذين الوالدين اتجاهات عدائية تسقط أو تنكسر حيث أنه لم يكن لديها الشجاعة الكافية لمواجهة الظلم والأذى الذي تعرضا له أثناء حياتهما ، ولذا فهما يرسلان جنودهما (أي أطفالهما) إلى المجتمع ليكسبا لهما بأثر رجعي تلك المعركة القديمة الخاسرة .

قاعدة : تنمو الثقة بالنفس عند الطفل

إذا شعر أنه محبوب لذاته .

وأنه أتي إلى الوجود ليسعد من حوله

و يسعد بحبهم وتبولهم له .

ولا يستخدم لتعيق بعض أفعالهم

٣- إشعر الطفل بأنك تقبله رغم ما فيه من جوانب النقص

هناك فئة من الأطفال تعاني من بعض التأخر الدراسي ، نتيجة مرض معين أو عاهة لازمتهم منذ ولادتهم ، أو بسبب نقص نسبة ذكائهم عن أقرانهم . هذه الفئة من الأطفال كثيراً ما تتعرض لجرح مشاعرهما ، وتتهدد بثقتها بنفسها نتيجة عدم التدريب على معاملاتهما بشكل ملائم .

لا بد أن نوضح لهذا الطفل أنه محبوب وأنه مقبول ، ونُظهر له مشاعر الإهتمام الحقيقية رغم ما فيه من جوانب نقص . ومن المفيد أيضاً في هذه الحالات أن نشرح للطفل حالته بشكل واضح وصریح بشرط أن لا نجرح مشاعره ، ونحصى هذه المشاعر الرقيقة من كلمات الآخرين الجارحة ، من أصدقاء أو مدرسين أو أهل . كأن تقول الأم لابنها في وجهه وعنتهى القسوة (أنت متخلف عقلياً) ، في حين تكون حقيقة الأمر أنه يعاني بعض التأخر الدراسي الذي يمكن معالجته وتذاريه .

وتحكي لنا إحدى المدرسات خبرتها مع تلميذة لها كانت تعاني من التهتة في الكلام ، وكانت تدعى (سامية) . أتت سامية إلى مدرستها ذات يوم تقص عليها ما تقوله أمها عنها من أنها مصابة بتلف في بعض خلايا المخ ، وأنها متخلفة عقلياً ، وكم كان معرجاً للطفلة المسكينة أن تحكي هذه الحكايات لمدرستها المحبوبة . وقد قصت الطفلة لها أنها في صغرها كانت قد سقطت من فوق درجات السلم في منزلها وفقدت وعيها للحظات . وكان على المدرسة أن تشرح الأمر بحكمة ومجبة للفتاة ، موضحة لها أنه ربما تكون بعض خلايا المخ قد تأثرت لهذا السقوط في حين أن باقى مراكز مخها تعمل بكفاءة ، وأن ذكائها لم يتأثر ، وأنها سوف تستطيع التغلب على هذه التهتة بشئ من التمرين الذى ربما يكون زائداً عن زميلاتها بعض الشيء . وكانت المدرسة تحرص أثناء تدريسها (لسامية) أن تذكر لها أحد المواهب الحقيقية التى تتمتع بها .

**قاعدة : إذا رأيت وتعمت جوانب النقص في الطفل
وتقبلتها ، سوف يتعلمها الطفل أيضاً ويقبل نفسه**

٤ - إعط وقتاً كافياً للطفل

الوقت هبة ثمينة ، وهو أضمن ما يمكن تقديمه للطفل . عندما يلتفت الآباء لأهمية قضاء وقت معين مع أطفالهم ، يكونوا قد أدركوا طريقة هامة لبناء ثقة الطفل بنفسه وإحساسه بالأمان والسعادة . هذا في الوقت الذي يسبب فيه غياب الآباء باستمرار وإنشغالهم عن أبنائهم إحساساً بعدم الأمان عند الطفل وعدم الأهمية ، مما يهدم ثقتهم بأنفسهم هدماً .

وقديماً كانت طبيعة الحياة تختلف عنها اليوم ، فقد كان الأب يعمل بالزراعة أو إحدى الحرف وكان يصطحب ابنه معه طوال اليوم ، فتتعمق الصلة بينهما ، ويتأثر الابن بأبيه بشكل كبير ، ويقلده في أشياء كثيرة ويشاركه المسئولية . أما اليوم فقد اختلفت طبيعة الحياة والعمل ، ولذا إزدادت أهمية تخصيص جزء غير قليل من الوقت ، ليقضيه الآباء مع أبنائهم . بشرط ألا يكون هذا الوقت واجباً ثقیلاً ، ولا يكون رسمياً بل ، يقضيه الآباء مع أبنائهم في شيء يحبونه كهواية مشتركة ، أو رحلة أو زيارة لأحد الأصدقاء ، وربما في تنظيف السيارة أو تنظيم حجرة المكتبة أو غيرها . وبالمثل يمكن أن تقوى العلاقة بين الأم وإبنتها بإشتراكهما في الأعمال المنزلية واختيار الأزياء وألوان الفساتين .

وهناك سؤال يطرح نفسه عن كمية ونوعية الوقت الذي يجب قضاءه مع الطفل . والحقيقة أنه ليس هناك تقدير محدد لهذه الأمور ، فهذا يختلف حسب ظروف كل أسرة . ولكن ما نود أن نلفت النظر إليه أن وقت الطفل يجب إن يكون للطفل ، بمعنى أنه يكون خالياً من أى إرتباطات أخرى ، ولا ينبغي أن تقاطعه مكالمات تليفونية أو زيارات كلما أمكن ذلك .

ويقضى الوالدان وقتاً مع طفلهما في وضع خطط وبرامج للأسبوع ، وفي أخذ القرارات الخاصة بهم ، وربما يتخلل هذا بعض فترات صمت . ولاشك أن الطفل سوف يقدر هذا المجهود من والده ، لأنه بالضرورة يدرك كم أن الوقت ثمين ، وحين يرى أبويه قد تنازلا عن جزء من وقتهم ليقضياه معه ، فهو لابد شاعر بأهميته ، وبكم هو محبوب .

وتحكي إحدى الأمهات أن إبنتها جاءت إليها يوماً تطلب أن تتحدث إليها في

موضوع ما . وكانت الأم تجلس على مكتبها تنهى بعض الأعمال الخاصة بها ، فقالت الأم لابنتها : يمكنك أن تقولى ما تريدن ، فأنا أستطيع أن أنصت إليك فى نفس الوقت الذى أكتب فيه . ولم تسعد الطفلة بهذا الرد . ولكنها طلبت من أمها أن تتوقف عن الكتابة حتى تتحدث إليها . وتعلق الأم على هذا قائلة أن ابنتها محقة ، فهى لا تستطيع أن تدرك كيف تصفى إليها أمها وهى تكتب شيئاً آخر . والحقيقة أن إنتباهها يكون بالفعل جزئياً . فالطفلة لا تبغى المضمون ولا الرد المنطقى عن سؤالها ، ولكنها تريد مجرد الإنتباه والإصغاء الكامل لها .

قاعدة : تنمو الثقة بالنفس عند الطفل حين يشعر أنك تهتم بأن تقضى معه جزءاً من وقتك .

٥- استمع إلى طفلك دون تسرع في الحكم

كن مستمعاً جيداً لمشاعر طفلك حين يتحدث عنها ، وساعده على التعبير بكلمات مناسبة دون تسرع في الحكم عليها .

تحكى إحدى الأمهات عن إبنتها وتقول : ذات يوم عادت (جيهان) من المدرسة واندفعت داخلية من باب الشقة ، وألقت بعطفها بغضب على أحد الكراسي ، ثم اتجهت مباشرة إلى حجرتها . وكانت تصرفاتها تدل على أنها غاضبة بسبب شيء ما ، وكان أول هاجس شعرت به هو أن أدخل إليها وأعتفها وأوبخ سلوكها الخاطيء ، فهي لم تقبل لى حتى " مساء الخير يا ماما " ولكنى حين أعدت التفكير في الأمر ثانية ، وجدت أنها حزينة ومتزعجة ، وأن سلوكها هذا إن دل على شيء فإنه يدل على أنها تحتاج إلى اهتمامي وتعاطفي معها . ذهبت إلى حجرتها وطرقت الباب ودخلت دون أن أنتظر رداً منها أو إذناً بالدخول ، وإقربت من سريرها فوجدتها جالسة ورأسها بين يديها ، فجلست بجوارها ، وسعنتها تهسس بصوت خافت لى (أتركينى وحدى) .

ولكنى بدأت في الحديث إليها ودعوتها أن تترك أحزانها . في مثل هذه الأوقات ، قد يلقي الكبار العديد من الأسئلة المجردة أو العامة على أطفالهم مثل " ماذا حدث ؟ " ولكنى أخذت أسأل (جيهان) أسئلة محددة مثل (هل حدث شيء في المدرسة ؟ هل جرح أحد مشاعرك ؟ هل أغضبك أحد ؟ هل أذاك أحد ؟ ماذا فعل ؟ أجابت : لأريد الحديث عن هذا يا أمى . فقلت إننى حزينة لحزنك . كنت أود أن أشعرها بحضورى ، وبأننى لم أتركها ولن أهمل مشاعرها ، وبعد لحظات بدأت تحكى ما حدث . لم أستعجل الكلمات والأحداث ، ولكننى إستمعت إليها بهدوء وصبر ، وكان من الهام أن تعبر عن غضبها بأية طريقة ، ولم يكن هاماً أن أقدم لها نصيحة أو أصحح لها تصرفاتها . وكانت الطريقة الوحيدة للتعبير عن حبي لها في هذا الوقت هى الإستماع الجيد ، وترك المجال مفتوحاً لكل مشاعر الغضب لتخرج ، حتى لو استخدمت بعض الكلمات الجارحة أو المبالغ فيها ، أوحى الكلمات المفروضة في التعاملات داخل الأسرة ، فلم يكن الوقت مناسباً للفت نظرها لكل هذا . وفي بعض الأوقات كنت أساعدها على التعبير عن مشاعرها بالكلمات

المناسبة دون وضع أحكام أو إستنتاجات . أما التقييم وتحليل الموقف في ضوء قدرتها الخاصة فقد حدث في وقت لاحق .

وكان موقف (جيهان) معقداً فقد كتبت ورقة أثناء الحصة تقول فيها (إن هذا الدرس من أسخف الدروس التي سمعتها في حياتي ، وإن المدرسة أغيب مدرسة رأيتها في حياتي) وقد مرت هذه الورقة بين زميلاتها ، وأخيراً وقعت في يد المدرسة ، فقرأتها بصوت عال وأخرجت (جيهان) جداً ، ولاسيما بعد أن قالت لها المدرسة انتظريني بعد الحصة . أريد أن أتحدث إليك . وقد كان أحد إقتراحاتي (لجيهان) أن تكتب خطاب إعتذار للمدرسة ، ولكني لم أسألها قط ماذا فعلت بعد ذلك .

**قاعدة : الإستماع يعني خروج النقة بالنفس
عند الأطفال ويقيم علاقات قوية بينهم وبين الكبار**

٦- اشعر الطفل بأنه هام

حتى تشعر الطفل بأنه محبوب دعه يشعر بأنه هام . ويسود اعتقاد خاطئ بين الوالدين بأن الطفل حين يشعر بأهميته فإنه يميل إلى قيادة الأسرة ، أو إلى فرض نفوذه ، ولكن الصحيح هو العكس تماماً . فالطفل الذي لا يشعر بأهميته هو الأكثر ميلاً إلى السيطرة على زمام الأمور في المنزل ، فالشعور بالأهمية عند الطفل يعنى ببساطة أنه غالى القيمة ، ولهذا يمكن أن يحب نفسه ، لأن الإنسان لا يحب الأشياء ضئيلة القيمة .

ولإشعار الطفل بأهميته يمكن للوالدين أن يعطيا طفلهما الفرصة لإتخاذ قراراته في حدود نضجه ، ويمكنهما إعطاءه الفرصة لأن يستمتع بنتائج إختياراته الجيدة ، وكذلك تبعات إختياراته الخاطئة . وكأن الوالدين يقولان لطفلهما (نحن لانشك في قدرتك على إتخاذ قرار صحيح كذلك يمكن للوالدين أن يشاركاه بعض الأنشطة ، وهذا بالطبع لاينكر على الوالدين حقهما في الإختلاء ببعضهما البعض ، ولكن إصطحاب طفلهما في نزهة من وقت لآخر ، أو في عرض مسرحي بالكنيسة ، أو في وجبة في أحد الأماكن العامة كل هذه تنقل إلى الطفل هذا المعنى " نحن نقدر صحبتك " .

والأسلوب الأخير لإشعار الطفل بأهميته هو الصراحة معه . فليس هناك أى سبب يدعو الوالدين للكذب على طفلهما مهما كانت المكاسب الوقتية لهذا الكذب ، فسوف يدرك الطفل إن عاجلاً أم آجلاً أنه لا يخبر بالحقيقة . وسوف ينقل إليه هذا رسالة ضمنية تقول (أنت لست هاماً بالنسبة لنا بالدرجة الكافية لنقول لك الحقيقة) .

وعندما يتأكد طفلك من حقيقة قدره عندك ، ويلمس من وراء هذا حبك الشديد له ، يستطيع أن يحب نفسه وينمو قوياً واثقاً بنفسه مستمتعاً بحياته .

قاعدة : لا تتروّد في أن تشعر طفلك بأهميته ، لأن هذا يساعد على سرعة نضجه وتحمله للمسئولية

٥ - إشعر الطفل أنه متفرد

كلما ارتقت صحة الإنسان النفسية وقدراته العقلية كلما ازداد تفرده . فكل إنسان يعد كبصمة الأصبع التي لا يمكن أن تتكرر أو تطابق بصمة إنسان آخر ، حتى وإن تشابهتا في بعض الصفات . ولاشك أنه يعد ثناءً عظيماً للوالدين أن يقال لهما أن كل ابن من أبنائكم يعد شخصية مستقلة ، ومختلفة ، وله طابع خاص . وبعد كل طفل شخصية متفردة لأن له جهازه العصبي الخاص به ، وهذا يؤدي إلى أن يكون لكل طفل مزاجه الخاص ، واحتياجاته الخاصة وأيضاً مُعامل ذكاء مختلف وقدرات مختلفة .

وحين يمتزج التركيب العصبي بالظروف الإجتماعية ، والتي ربما تختلف داخل الأسرة الواحدة ما بين طفل وآخر ، يؤدي هذا إلى تفرد مطلق . وهناك بعض الآباء الذين يميلون إلى توحيد شخصيات أبنائهم ، إما لجهلهم بخصوصية " التفرد " التي نتحدث عنها ، أو بسبب نرجسيتهم التي تدفعهم لأن يجعلوا من أبنائهم نسخاً مطابقة لهم .

وكثير من العائلات تحب أن تجعل من أبنائها شخصيات توافق الطابع العام للعائلة ، وإذا شدّ الطفل عن ذلك الطابع أصبح مخيباً لآمال الأسرة . وهذه الأنواع من الأسر قد تكون معروفة بالقوة أو الروح الإجتماعية أو الذكاء أو التفوق الرياضي أو التدين .

ففي العائلات المعروفة بالقوة نجد أفرادها يتميزون بالخشونة والقسوة ، وتعد هذه الصفات هي التي يعيشون بها ويتعاملون ويتحدثون بها أيضاً . ولا بد لأبناء هذه العائلة سواء كانوا بنين أو بنات أن يسلكوا كالرجال ، وتعد صفات الدفء والرقّة والتعاطف ومشاعر الخوف أو البكاء ، تعد هذه جميعها علامات ضعف وطفولة.

وهناك العائلات المعروفة بروحها الإجتماعية وعلاقتها الطيبة مع الناس فهم يحبون صحبة الآخرين ، ودائماً يستضيفون الناس . فإذا كان لمثل هذه الأسرة طفل خجول أو هادى ، فهم ينظرون إليه على أنه كسول وغير إجتماعي ، وبالتدريج يشعر الطفل بأنه كذلك بالفعل .

ومن العائلات من هي مشهورة بذكاء أفرادها وحصولهم على مراكز علمية

متسيرة وإنجازات فنية ، وإهتمامهم بنواحي البحث العلمي الأكاديمي . فإذا نشأ طفل داخل هذه العائلة وله إهتمامات مختلفة ، أو اختار إحدى الكليات المخالفة للخط المرسوم له ، يُنظر إليه على أنه غيبي وكسول . فمثلاً نجد أطباء يودون أن يزجوا بأبنائهم في كلية الطب دون مراعاة لإهتماماتهم الخاصة ، والتي لا تشمل الطب ، وهناك أسرة الصيادلة التي تود نفس المصير لأبنائها فتدفعهم إليه دفعا وهكذا .

أما الأسر المعروفة بإهتماماتها الرياضية فتود أن يصبح أفرادها أعضاء في فرق رياضية ، فإذا كان لأحد أفرادها إهتمامات بأمور ذهنية أو فنية ، تُنظر إليه على أنه أقل أهمية .

وهكذا الحال في الأسر المعروفة بإهتماماتها الدينية العالية فمنهم التساوسة والرهبان حتى إذا أبدى أحد أفرادها إهتماماً علمياً أكثر من إهتماماته الدينية يُنظر إليه على أنه شخص شرير .

وفي كل النماذج السابقة نجد أن الطفل يشعر بأنه قد خيب آمال أسرته وبأنه طفل من الدرجة الثانية .

قاعدة ، لكل طفل مواهب خاصة قد تختلف عن توجهات أسرته منه . وعلينا أن نراعي تلك الفروق الفردية حتى لا نورت أبنائنا بالإحساس بالفضل وضعف الثقة بالنفس

٨- ساعد طفلك على ان ينظر لنفسه نظرة إيجابية

تلاحظ أحياناً أن إجابات الطفل تأتي مصحوبة بعبارات سلبية تعبر عن ضعف ثقته بنفسه ، كأن يجيب عن سؤالك " هل تمارس رياضة كرة القدم يا (ماجد) ؟ " فيقول (ماجد) " نعم ، ولكنى لا أجيدها " وإذا سألته " من هو صديقك الأقرب لك ؟ " يجيب " إنه (عادل) ولكنه سافر وتركنى " وهذه الإجابات تعبر عن ضعف ثقة الطفل بنفسه . فى هذه الحالة تحتاج كمرب أو كأب أن تشير إهتمام الطفل بشىء يحبه وينجح فيه ليتغلب على خوفه المستمر من الفشل ، أو خوفه من نقد الآخرين ، له والذي يضطره أن يبعد نفسه باستمرار.

**قاعدة : إذا توتف الطفل عن الحديث عن نفسه بصورة
طيبة كان هذا دليلاً على نمو ثقته بنفسه .**

تداويب

- ١ - حاول أن تعود بذاكرتك إلى أيام طفولتك . اغمض عينيك وحاول أن تسترخي في وقت فراغك ، ثم استرجع ذكريات طفولتك وأذكر منها موقفاً شعرت فيه بأنك محبوب ، وموقفاً آخر شعرت فيه بأنك غير محبوب أو منبوذ .
- ٢ - ما هو دور الكنيسة في تخفيف آلام طفل لم يشعر بالحب .
- ٣ - إقرأ هذا الفصل من كتاب (النبي) لجبران خليل جبران ثم اسأل الحاضرين : كيف تعرف حب التملك عند الوالدين ؟ ما هو إنعكاس هذا الحب الأثافي على الأبناء ؟ يقول جبران :

إن أبناءكم ، ما هم أبناؤكم
فلقد ولدتم حين الحياة إلى ذاتها
فيكم خرجوا إلى الحياة وليس منكم
وإن عاشوا في كنفكم فما هم ملككم
أنتم الأقواس منها ينطلق أبناؤكم سهاماً حية
والنشاب الأكبر يرى الهدف قائماً على طريق اللاتهاية
ويشدكم بقدرته حتى تنطلق سهامه سريعة إلى أبعد مدى
وليكن إنحناء أقواسكم في يد النشاب عن رضا
لأنه كما يحب السهم الطائرة ، كذلك يحب الأقواس الثابتة .

صلاة

إله العجب . ونبوع الرحمة
يا من أميتن قبل أن أوجد
ومن فرط محبتك أوجدتن
أشكرك لأنك أميتت بن طفلاً
هتت كبرت وصرت مسبولاً
أشكرك أن كن ذاتاً تشكرك
دعنى أتشكر ذلك العجب بين أبنائك
الجدد . الذين هم أبنائى .

الفصل الثاني



الثقة أساس البناء النفسى

أهداف اللقاء و البنامج

١ - أن يعرف القائمون على التربية أن غرس الثقة في النفس عند الطفل يتم في مراحل مبكرة .

٢ - أن يتجهوا نحو تأكيد الثقة في النفس كلما سمح الأمر .

٣ - أن يتذكروا الطرق التي تزيد ثقة الطفل في نفسه .

من إلى (ربع ساعة) تعارف .

من إلى (ربع ساعة) نشاط تمهيدى - مناقشة تمهيدية .

من إلى (ربع ساعة) قراءة كتابية .

من إلى (ربع ساعة) تقديم الموضوع . أسئلة تمهيدية .

من إلى (ثلاث اربع ساعة) تقديم الموضوع .

١ - كن مستعداً فقد يختبر الطفل إهتمامك به .

٢ - إحرص على المشاركة المتبادلة .

٣ - إحرص على التأكيد على أوجه التشابه .

٤ - تذكر الأسماء .

٥ - اللمسات أقوى تأثيراً من الكلمات .

٦ - حاول أن تفهم لغة الأطفال الصامتة .

٧ - استخدم كل ما هو طريف وظريف في تعليم الأطفال .

من إلى (ربع ساعة) شاي .

من إلى (نصف ساعة) تداريب وصلاة .

نشاط زهيدى :

١- الكيار لا يكذبون .

قم بعمل تمثيلية من فصل واحد تقوم على أربعة أدوار : أب وابنه وإنسان ألى وراوى

يقول الراوى : إخترع أحدهم آلة لكشف الكذب ، تقوم بضرب كل من يكذب على ظهره .

(يدخل شخص يلبس علبه كرتون فوق رأسه ، بها فتحتان للعينين وفتحة للتنفس ، ويتحرك بطريقة آلية) يقوم حوار بين الأب و ابنه ، بعد أن يتسلم الإبن شهادة درجات نهاية العام :

الأب : أخذت كام فى الحساب .

الإبن : ٥٠ من ٥٠ (تضربه الآلة) ، ١٠ من ٥٠ (تضربه الآلة) ، صفر من ٥٠ (وهكذا فى جميع المواد) .

ثم يقول الأب : ياكسلان ، أنا لما كنت فى سنك كنت بأخذ الدرجات النهائية (وبهم الأب بضرب ابنه ولكن . . . تتقدم آلة الكذب وتضرب الأب !)

٢- السقوط فى يدى الصديق .

قسم الحاضرين إلى صفيين مستعرضين ، بحيث يقف كل شخص ووراء شخص آخر ، وبحيث ينظر كلاهما فى إتجاه واحد . أطلب من الحاضرين فى الصف الأول أن يلقوا بأنفسهم إلى الخلف ، وأطلب من الحاضرين الذين يتقفوا فى الصف الخلفى إن يسندوهم حتى لا يسقطوا . إن التفت فى الصديق الذى يقف وراءك هى التى تجعلك تلقى بنفسك . ناقش مشاركتك مع باقى زملاء .

مناقشة زهيدية :

- ١- كيف تُشعر طفلك أو تلميذك فى التربية الكنسية أنك مهتم به ؟
- ٢- ما هو الفارق من وجهة نظرك بين أطفال الخمسينات وأطفال التسعينات ؟
- ٣- هل تعتقد أنه من المناسب أن نقول للطفل أننا كنا نخطئ ونقصر ، حينما كنا فى سنه أم لا ؟

آيات كتابية

" فتدعوننى وتذهبون وتصلون إلى فأسمع لكم ، وتطلبوننى فتجدوننى إذ تطلبوننى بكل قلوبكم" (أر ٢٩ : ١٢ - ١٣)

" لما كان إسرائيل غلاماً أحببته ، ومن مصر دعوت ابنى " (هو ١١ : ١)

" كنت أذبهم بحبال البشر بربط المحبة وكنت لهم كمن يرفع النير عن أعناقهم " (هو ١١ : ٤)

" أترك أيتامك ، أنا أحببهم ، وأراملك على ليتوكلن " (أر ٤٩ : ١١)

" الرب صالح للكل ، ومراحمه على كل أعماله " (مز ١٤٥ : ٩)

" أعين الكل إياك تترجى ، وأنت تعطيهم طعامهم فى حينه " (مز ١٤٥ : ١٥)

" المعطى للبهائم طعامها ، ولفواخ الغريبان التى تصرخ " (مز ١٤٧ : ٩)

" الرب رحيم ورؤوف ، طويل الروح و كثير الرحمة ، لا يحاكم إلى الأبد ولا يحقد إلى

الدهر . لم يصنع معنا حسب خطايانا ولم يجازنا حسب آثامنا . لأنه مثل إرتفاع

السموات فوق الأرض قوت رحمته على خائفيه " (مز ١٠٣ : ٨ - ١٢)

" أنت الذى فتحت فى البحر طريقاً وفى الأمواج مسلماً أمناً " (سفر الحكمة ١٤ : ٣)

" الرب نورى وخلصى من أخاف ، الرب حصن حياتى من أرتعب " (مز ٢٧ : ١)

فكرة الموضوع

ولد الإنسان خائفاً يحتاج إلى تأكيد ، ويتعطش إلى الثقة فى النفس ، يدير رأسه
يميناً ويساراً لكي يبحث عن إبتسامة ، أو دليل جديد يعيد له ثقته فى نفسه . وكثيراً ما
يسألنا الأطفال " كده صح ؟ " أو " أنا حلو ؟ " لكي يتأكدوا من صحة تصرفاتهم .

ولاعجب فى ذلك ، فالصغار يعتبرون الكبار مرجعاً لسلوكهم ، ويقىسون صحة
أعمالهم بناء على رضاهم ، فما يسعد الكبار صواب وما يغضبهم خطأ .
فمن المفيد إذن أن يُشعر الكبار أطفالهم بالإهتمام والتشجيع ، حتى ينمو عندهم
الإحساس بأنهم محبوبون وأن ما يفعلونه ليس شاذاً أو غريباً .

وهذا - عزيزى القارئ - ما سوف يناقشه هذا الفصل . وكذلك سوف تقدم تداريب
عملية لزيادة شعور الطفل بثقته فى نفسه منها تذكر الأسماء ، فإنك إذا ناديت طفلاً بإسمه
زادت ثقته بنفسه ، ومنها اللمسات الجسدية ، كالترتيب على ظهره ، والتي تعد أكثر
تأثيراً من الكلمات .

ثم يعالج هذا الفصل مشكلتين يقللان من ثقة الطفل بنفسه ، وهما مشكلة
إحساسه بأنه غير مفهوم ، خاصة حين يغضب أو يبكى أو يتكلم بالرموز والإشارات
والألفاظ . ومشكلة الملل وخاصة وقت الدراسة . فهذا الشعور عدو لمتعة الطفل ، وهو
يسبب له حنقاً .

١- كن مستعداً فقد يختبر الطفل مدى إهتمامك به

يميل الطفل دائماً إلى إختبار مدى الإهتمام به ، ومدى الحب الذي يكنه له والداه أو مدرسته ، ولا سيما في الأوقات التي يخطئ فيها ، أو تلقى تصرفاته عدم رضا وقبول ممن حوله . ومن الهام جداً في هذه الأوقات أن توضح للطفل أنك على الرغم من أنك لا تقبل تصرفه الخاطيء ، لكنك لازلت تحبه كشخص . ولهذا السبب يميل الأطفال ذوو الثقة الضعيفة بالنفس أن يسألوا هذا السؤال بعد كل تصرف خاطيء يفعلونه " ألازلت تحبني حتى بعد أن فعلت كذا ؟ " أو " هل ستظل تحبني إذا . . . ؟ "

ومحكي إحدى المدرسات هذه الخبرة مع طفل متوسط الذكاء قليل الثقة بالنفس يدعى (أمجد) . ففى إحدى محاولاتها لتشجيعه قصدت أن تلعب معه أحد الألعاب المشيرة للخلاقة . وكانت تعرف أنه سيخسر اللعبة إذا لعب معها أو مع أحد زملائه . فسمحت له وهو يلعب معها أن يكسر قاعدة من قواعد اللعبة مرة واحدة ، تُقدم له بعدها إيضاحاً للقاعدة ، ولا تسمح له بكسرها مرة أخرى ، وذلك حتى تساعد على الكسب . وبعد عدة محاولات استطاع (أمجد) ألا يكسر أى قاعدة ولكنه خسر اللعبة . ورغم هذا فقد قال لمدرسته : " لقد إستمتعت كثيراً باللعبة ولكننى سوف أستمتع بها أكثر إذا كسبت "

كان (أمجد) فى هذه الأثناء يختبر مدرسته ويختبر مدى إهتمامها الحقيقي به ، كما وكأنه يسأل نفسه فى كل مرة يلعب فيها (هل ستظل تحبني حتى إذا أخطأت هذه المرة أيضاً ؟) . وقد أدركت مدرسته هذا ، فداعبت محتضنة إياه قائلة له (إنتى سعيدة باللعب معك ، وسعيدة أيضاً أنك لم تكسر أى قاعدة من قواعد اللعبة ، وسوف تكسبها فى مرة قادمة .)

ومن المفيد لصحة الطفل النفسية أن يشارك فى وضع القرارات الخاصة به ، كقرار عدد ساعات المذاكرة ، وميعاد النوم ، وقضاء العطلة ، حتى لا يميل إلى كسرها . ولكن هذا لايلغى مسئولية الآباء والمربين وسلطتهم التربوية . ومرة أخرى نقول أن الطفل يحتاج أن تؤكد له بإستمرار أن هناك فارقاً بين كونه غير محبوب وبين أن يكون سلوكه لايرضيك

قاعدة : يتبل الأطفال أنفسهم إذا شعروا أنهم محبوبون
ومحبوبون لديك ، وخاصة حين تأتي تصرفاتهم غير مرغوب فيها
وغير مستحبة

٢- إحرص على المشاركة المتبادلة

الإستماع ليس هو الجانب الوحيد فى الحياة الأسرية ، فكل طرف يحتاج إلى أن يستمع ، وأن يُسمع إليه . فلامانع من أن تعود الأم بعد يوم عمل شاق ، لتحكى لأبنائها عن إزدحام المواصلات أو مشكلات العمل أو غيرها . ومن المريح جداً للطفل أن تحكى له عن خبرة أو موقف حدث لك يكون مشابهاً لموقف تعرض له ، ولاسيما إذا كان محرراً .

فى هذه المشاركة ، يسعد الأطفال أن يكون لهم دور فى مساعدة الكبار وإراحتهم . تحكى إحدى الأمهات أن إبنتها قد إصيبت (بالحصبة) ذات يوم ، فإذا بإبنة جارتها تزورها ، وتحكى لها عن أعراض الحصبة ، وعن طريقة العناية بإبنتها أثناء المرض ، إذ إنها سبق أن أصيبت بنفس المرض وقد استمعت إليها هذه الأم بصدر رحب ، ولاشك أن مثل هذه المشاركة ذات فاعلية وتأثير قوى على الأطفال ، إذ أنها تشعرهم بفائدتهم فى إعطاء المعلومات وإسعاد الغير .

**قاعدة تنمو الثقة بالنفس لدى الأطفال
عندما يعلمون أنك تقدرهم وتسرهم
فى جزء من حياتك**

٣- إحرص على التأكيد على أوجه التشابه

فى بداية عمل علاقة مع طفل ما ، ولاسيما إذا كانت ثقته بنفسه ضعيفة ، احرص على إيجاد أرضية مشتركة بينكما ، عن طريق الأماكن والأشخاص والأفكار المشتركة . وكلما كانت أوجه التشابه هامة وشخصية ، كلما ساهمت فى توطيد أواصر الثقة بينكما . فمثلاً عندما يسألك الطفل " هل كنت تتشاجر مع إختوك وأنت صغير ؟ " فإن الإجابة عن هذا السؤال بصدق وبساطة تشعره بأنه قريب من الكبار . وتحكى إحدى الأمهات عن أبنائها كيف أنهم كانوا يشعرون بسعادة عظيمة عندما كانت تحكى لهم عن طفولتها ، وكيف كانت تتشاجر مع إختوتها وتنتفنن فى إغاباتهم ، فالأطفال لا يريدون القصص ذاتها ولكنهم يريدون الإلتقاء حول خبرات مشتركة .

تقول إحدى المدرسات إنها كانت تعد قائمة من الأسئلة بعنوان " ما هو المفضل لديك ؟ " وتساءل فيها الطفل ما هو طعامك المفضل ؟ ما هى هوايتك المفضلة ؟ ما هو اليوم المفضل لديك فى الإسيوع ؟ وهكذا حتى تكتشف وتوجد تقاطعاً للتشابه بينها وبين تلميذها .

**قاعدة : تزداد الثقة بالنفس عند الأطفال
عندما يشعرون بالصلة القوية مع الأشخاص
الذين يحبونهم ويعجبون بهم .**

٤ - تذكر الأسماء.

فإذا تذكرت أسماء أصدقاء أو صديقات أبنائك فهذا أفضل كثيراً من أن تقول لإبنك واصفاً أحد أصدقائه (صاحبك الطويل) ، أو تقول لإبنتك (صاحبتك ذات العينين الواسعتين) ، وليس فقط تذكر الأسماء بل تذكر الأحداث بتفصيلاتها الدقيقة كما يحكيها الأطفال .

تحكى إحدى المدرسات وتقول أن طفلاً من تلاميذها (مجدى) جاء يحكى لها عن رحلة قام بها . وقال (مجدى) أنه ذهب مع والده وأخيه (هانى) إلى حديقة الحيوانات ، وكانت سيارة والده حمراء اللون ، وقد قاموا بهذه الرحلة يوم الأربعاء . فلما قابلت المدرسة (مجدى) فى الأسبوع التالى قالت له : أنها قامت برحلة مع أولادها ، وذكرته بتفاصيل رحلته مع أبيه ، وكيف كانت تشبه رحلته . ولاشك أن هذه التفاصيل أشعرته بأن له مكانة خاصة لدى مدرسته .

قاعدة : عندما تتعامل مع الأطفال داخل الإطار الذى
يتكون من معارفهم وأصدانهم وأحداث حياتهم ،
فإنك تشعرهم بأنك تصبهم وتقبلهم
بشكل أفضل وأكمل

٥- اللمسات اقوى تأثيرا من الكلمات

هناك قارق كبير بين الكلام والعمل، بين أن تكرر على مسامع طفلك باستمرار أنك تحبه ، وبين أن يستشعر الطفل عمق هذا الحب من تصرفاتك . وإن كان هذا لايلغى أهمية الحديث عن حبك للطفل ، ولكن على ألا يقتصر الأمر على هذا ، حتى لايسبب إستياءاً لطفلك ويصبح كلاماً أجوفاً .

ومن العوامل الهامة التي تشعر الطفل أنه محبوب منك هي أن تقترب منه جسدياً ، أى أن تحمله على ذراعيك وأن تقبله وتربت على كتفه وتلاعبه ، و أيضاً أن تساعدته في الإستحمام وإرتداء ملابسه .

وإن كان لمس الطفل هاماً في كل مراحل حياته ، إلاأنه ذو أهمية قصوى في السنوات الأولى من عمره . حين لايستطيع التعبير عن نفسه ولايقوى على طلب الحب، ولكنه يحتاج إلى تعبيرك عنه بلمسات رقيقة وقوية . وحين يصل الطفل إلى سن المراهقة ، يستمر إحتياجه لمثل هذه اللمسات داخل الأسرة حتى لايبعث عنها خارجها .

وهناك أوقات خاصة يحتاج فيها الطفل للمسه ، فحين يكون مقبلاً على أداء مهمة صعبة أو جديدة كإمتحان دراسي ، أو الذهاب إلى طبيب الأسنان ، أوغير ذلك ، فهو يحتاج لريشة على كتفه . أما إذا فاجأه كلب مخيف في الطريق ، أو حلم مزعج بالليل ، فهو يحتاج إلى إحتضانه لتهدئته ووعده ، وإمتصاص مشاعر خوفه . أما المواقف الصعبة الأقوى من إحتمال الطفل كوفاة أحد الوالدين ، فهي تحتاج من المحيطين به مجهوداً مكثفاً ، ومشاعر قوية من الحب والرعاية والإهتمام الحقيقي ، التي تجعل لمساتهم له ذات تأثير فعال عليه في مثل هذه الأوقات الصعبة . إن هذه اللمسات واللفتات الرقيقة من عالم الكبار تشعر الطفل بقيمته ، ويستشعر من خلالها علامات الإخلاص فيطمئن إليهم ، ويعرف أنه محل تقدير واحترام .

قاعدة : تنمو الثقة بالنفس عند الأطفال بإزدياد عمق الثقة في علاقته مع الكبار ، والتلازم الجسمي معه تعبير أساسي عن هذه الثقة

٦- حاول أن تفهم لغة الأطفال الصامتة

حين يشعر الكبار بالضيق والقلق والإضطراب فإنهم قد يفركون أيديهم ، أو ينظرون إلى ساعتهم باستمرار ، إلى غير ذلك من الطرق التي يعبرون بها عن قلقهم وإضطرابهم .

أما الأطفال فإنهم لا يفعلون هذا ، ولكنهم يستخدمون حركات أخرى أو تصرفات غير مفهومة تحمل رسائل خفيفة للمستمع ، عليه أن يلتقطها ويترجمها ليفهم ما الذي يؤرق الطفل أو ما الذي يريد أن يقوله . فالطفل ذو العينين الشاردتين وكأنهما لا تنتظران إلى شيء محدد هما دليل الحيرة والضيق والقلق . وقد يحمل البكاء أيضاً رسالة خفية ، وكذلك إدارة الظهر لشخص ما .

تحكى إحدى المدرسات عن طفلة تدعى (سعاد) . كان لهذه الطفلة عينان واسعتان ، لكنهما شاردتان باستمرار ناظرتان إلى لاشيء . وهي تجلس في فصلها غير منتبهة إلى مدرستها ، وكأنها لا تسمع شيئاً مما يقال ولا تشعر بشيء ولا يشد إنتباهها أي شيء ، فهي طول الوقت تنظر شاردة بعينيها الواسعتين . وبالبحث عن سبب هذا الشرود عرفت المدرسة مقدار ما تعاني منه أسرته من التفكك ، وأن الأب يمر بظروف إقتصادية قاسية ، وأنه في حالة شجار مستمر داخل المنزل مع الأم وبقية الأبناء . ويتسبب هذا في مشاكل جمّة بين الأب والأم . وهذا الوضع المؤلم الذي تعيشه (سعاد) كان هو السبب في شرودها . فكانت نظرتها هذه بمثابة رسالة خفية ترسلها لمن يريد إنقاذها . بذلت المدرسة جهداً كبيراً لإخراجها من هذه الحالة ، فكانت تحكى لها قصصاً شيقة ، وكانت تأتي لها بالطريف والغريب والمثير من القصص لكي تستطيع أن تشد إنتباهها بعيداً عن هذا الواقع المؤلم الذي تعيشه .

**قاعدة : عندما ترى طفلاً ضعيف الثقة بالنفس ،
فاحرص على أن تلتقط رسالته الخفية ، لأن هذا
يعني لفته بنفسه .**

u- إستخدام كل ما هو طريف وظيف في تعليم الاطفال

لاشك أن كل ما هو جديد ، وفي نفس الوقت ممتع أو مضحك ، يجذب إنتباه الطفل ، ويشير بداخله التساؤلات ويهتم بالتعرف عليه أكثر . وهذه الطريقة فعالة في تعليم الطفل وفي بناء علاقات جديدة معه . وهذه الأشياء الممتعة يمكن أن تكون لعباً أو كلمات أو ألوان أو أشكال . وتقول إحدى المدرسات أنها علمت أطفالها القراءة والكتابة باستخدام الفكاهات والشعر ، والأناشيد أحياناً ، والألعاب السحرية البسيطة والتجارب العلمية أحياناً أخرى . وعلمت آخرين القراءة والكتابة من قصصهم الخاصة التي كانوا يقومون بتأليفها وكتابتها ثم إعادة قراءتها . وعلمت بعض التلاميذ الحساب والعد عن طريق نقل الكراسي من جانب لآخر في الحجرة . مثل هذه الطرق التربوية والإهتمام الزائد في تحضير الدروس ، والحرص على شد الإنتباه ، يشعر الطفل بأهميته ويزيد من ثقته بنفسه ويبني جسور الثقة بينه وبين عالم الكبار .

قاعدة ، الطرافة والإشارة يزيدان قدرة الطفل على التعليم ، ويزيدان إهتمامه وبقته بنفسه ، ويشعرانه بإهتمام الكبار به ، ويبنيان جسور الثقة بينهم

قاعدة : تنمو الثقة بالنفس عند الأطفال حين تتهزج الطرافة بإهتماماتهم الخاصة ، ويبدو كل شيء مستخدماً في تعليمهم جديداً وجذاباً .

تدريبات

- ١ - عد إلى النقاط السبعة السابقة في هذا اللقاء ، وأذكر منها ما أنت مقتنع به أكثر من غيره .
- ٢ - عرف بإصطلاح " المشاركة المتبادلة " - ما هي الطرق التي توصلك إليها ؟
- ٣ - ما هي الصعوبات التي تواجهك عند تذكر الأسماء ؟ كيف تتغلب عليها ؟
- ٤ - حاول أن تترجم لغة الأطفال الصامتة في المواقف التالية :

توحيته (معناه) المحتملة

الموقف

- ١ - الساعة السابعة صباحاً . طفل في الصف الخامس الابتدائي يشكو من آلام شديدة مفاجئة في الحلق - القدم - البطن.
- ٢ - طفل في الصف الثالث الابتدائي يسأل عن :
(النهارده كام في الشهر) عدة مرات في اليوم .
- ٣ - طفلة في الثانية الابتدائية . تعتمد إثارة الشغب في كل مرة يحدث فيها حوار ساخن بين الأب والأم .

صلاة

ربى . كم أحتاج إلى عنانك الذى يبين الثقة فى نفسى .
وكم يحتاج إليه الحملان الصغار الذين أتمنتن عليهم .
فأعظم باربه أن يتفرد فى أنك تحبهم حباً فادواً .
وأنك تصرفهم بأسمائهم ..
وأنك تقبلهم إليك
آمين .

الفصل الثالث



الإيمان مطلب أساسي

أهداف اللقاء

- ١ - أن يعرف الكبار أسباب الخوف عند الصغار .
 - ٢ - أن يشعروا باحتياج الصغار للأمان .
 - ٣ - أن يتدربوا على إخراج الطفل من المآزق التي تهدد أمنه النفسى .
- | | | |
|----|-----|---|
| من | إلى | (ربع ساعة) تعارف . |
| من | إلى | (ربع ساعة) نشاط قهيدى - مناقشة قهيدية . |
| من | إلى | (ربع ساعة) قراءة كتابية . |
| من | إلى | (ثلاث إربع ساعة) تقديم الموضوع . |
- ١ - لا تنكر مخاوف الطفل ولا تحتقر تخيلاته .
 - ٢ - إعط طفلك الوقت الكافى ليستوعب الخيرات .
 - ٣ - إعط الطفل معلومات مسبقة عما سيحدث .
 - ٤ - إحرص ألا تشعر الطفل بأنه تسبب فى ألمك .
 - ٥ - لا تخرج الأطفال أبداً .
 - ٦ - إجعل الثقة بينكما متبادلة .
 - ٧ - لاتضع الأطفال موضع الإختبار .
 - ٨ - إظهر إهتمامك بهم دون أن تسبب لهم قلقاً .
 - ٩ - إسأل الأسئلة التى تخلو من التهديد .
- | | | |
|----|-----|-----------------------------------|
| من | إلى | (ربع ساعة) شأى . |
| من | إلى | (ثلاث إربع ساعة) تذاييب وصلاة . |

نشاط زهيدى :

الأعمى والقائد .

إستخدم هذا التمرين مع مجموعة المحاضرين لتساعدهم على فهم أهمية الثقة فى حياتهم . قسم المحاضرين إلى مجموعات ، بحيث تتكون كل مجموعة من إثنين أحدهما هو الأعمى والآخر هو القائد . وأعصب عينى واحد من كل مجموعة (الأعمى) بينما يترك الآخر مبصراً .

بعد ذلك يقوم منسق الجلسة بقراءة بعض الإرشادات ليتبعها الشخص المغمى عينيه . أما القائد الذى يرى فسيقود المغمى بإمساك يده ، أو بالكلام معه لكي لا يصاب بأذى . ويجب أن تكون الإرشادات سهلة ، فمثلاً إذا كنت فى حجرة تكون الإرشادات هكذا : لف شمال أو يمين - سر للأمام ٤ خطوات - لف حول نفسك ٣ مرات - سر على ركبتيك وذراعيك . أو إذا كنت فى مكان فسيح : إقفز خطوة للأمام - إقفز مكانك - إقفز للخلف . الخ

يمكنك أيضاً تحديد هدف ليصلوا إليه ، أو تكون الحركات هى الهدف فى حد ذاتها . ثم بعد ذلك يقوم الشريك الآخر بنفس ما فعله الأول . ناقش معهم مشاعرهم أثناء هذا التمرين .

مناقشة زهيدية :

٢ - ما هى الأشياء التى تخيف الكبار ؟ . أكتب كل ما يطرأ على بال مجموعتك فى لوح من الورق المقوى . وما هى الأشياء التى تخيف الصغار ؟

٢ - كيف يؤثر الخوف على النمو النفسى للطفل ؟

٣ - زار إبنك معك منزل أحد الأصدقاء ، وطلب موزاً أو أى نوع من أنواع الفاكهة . فكيف تتصرف ؟

٤ - ما هو الإجراء المعتاد الذى تتخذه عند سؤالك عن نتيجة إمتحانات الطفل ؟

آيات كتابية

" لا تخف لأنى معك . لا تتلفت لأنى إلهك . قد أيدتك وأعتتك وعضدتك بيمين برى . إنه سيخزى ويخجل جميع المغتازين عليك . لأنى أنا الرب إلهك المسك بيمينك ، القائل لك لا تخف أنا أعينك " (أش ٤١ : ١٠ ، ١١ ، ١٣)

" لا يلاقيك شر ولا تدنو ضربة من خيمتك " (مز ٩١ : ١٠)

" لم تخف عنك عظامى حينما صنعت فى الخفاء ورقمت فى أعماق الأرض " (مز ١٣٩ : ١٥)

" أنتم قصدتم لى شراً أما الله فقصد به خيراً " (تك ٥٠ : ٢٠)

" إحفظنى مثل حدقة العين بظل جناحيك أسترنى " (مز ١٧ : ٨)

" يروون من دسم بيتك ، ومن نهر نعمك تسقيهم " (مز ٣٦ : ٨)

" لا تخف لأنى فديتك ، دعوتك بإسمك أنت لى . إذا اجتزت فى المياه فأنا معك ، وفى الأنهار فلا تغمر ، إذا مشيت فى النار فلا تُلذع واللهيب لا يحرقك " (أش ٤٣ : ١ ، ٢)

" ملقن كل همكم عليه لأنه هو يعتنى بكم " (ابط ٥ : ٧)

" أرض يعتنى بها الرب إلهك ، عينا الرب إلهك عليها دائماً من أول السنة إلى آخرها " (تث ١١ : ١٢)

" لأنه هو يجرح ويعصب ، يسحق ويدهأ تشفيان . فى ست شدائد ينجيك ، وفى سبع لا يمسك سؤ . فى الجوع يمد يدك ، من الموت وفى الحرب من حد السيف " (أى ١٨ : ٢٠)

" لا تخافوا منهم لأن الرب إلهكم هو المحارب عنكم " (تث ٣ : ٢٢)

" هوذا على كفى نقشتك " (أش ٤٩ : ١٦)

" التصقت نفسى بك ، يمينك تعضدنى " (مز ٦٣ : ٨)

" فى وسط منكبىه بظلمك ونحت جناحيه تعتصم " (مز ٩١ : ٤)

فكرة الموضوع

الثقة عند الطفل أشبه ببيت العنكبوت ، فهي هشّة خفيفة ، ولكنها تنمو باستمرار حتى قلاً المكان كله ، فإن تعرضت لأي صدمة أو أذى تأثرت بسرعة . ولهذا فإنه يتعين على المهتمين بالتربية حماية تلك الثقة الناشئة بالنفس ، وتجنّب الأخطاء في السن المبكرة أي إهتزاز في ثقتهم وقاسمهم النفسى .

فى هذا الفصل - عزيزى القارىء - نتحدث معك عن أحد الجوانب التى تهدم تلك الثقة المبكرة فى النفس . وهى قد تبدو لأول وهلة دقيقة وقليلة الأهمية . ولكننا لانبالغ إذا قلنا أنها تخرج أحاسيس الطفل فيما يختص بفكرته عن نفسه ، جرحاً مؤثراً ، وأهم الجوانب التى يجب أن نراعيها حتى نتجنب هدم ثقة الطفل بنفسه هى حمايته من الخوف . فالطفل يخاف من المجهول ومن الظلام ومن الطبيب ومن الكلاب الضالة ومن العديد من الأشياء ، التى لا تخيف الكبار . فيجب قبل كل شىء ، ألا نتجاهل مخاوف الطفل وكأنها شىء وهمى ، أو نستخف من الأشياء التى تسبب الخوف ، على أنها غير ضارة ، بل يجب أن نعرف بمخاوف الطفل .

رشة طريقة أخرى لوقاية الطفل من الخوف ، وهى إخباره مقدماً عما سيحدث له إذا ذهب إلى الطبيب ، أو تعرض لموقف لم يألفه من قبل . كذلك فإنه من المفضل أن لا نستعجل الطفل وتدفعه على أداء الأعمال المطلوبة منه دفعاً . بل يجب أن نعطيه فرصة كافية لكي يتحرك بسرعيته هو ، فإن إنتظارنا له حتى يتمكن من أداء عمل ما سوف يعطيه طمأنينة وأماناً .

ومن الأشياء التى تشعر الطفل بعدم الأمان أن يجدك متألماً أو غاضباً لسبب لا يعلمه ، فهذا يجعله يظن أنه هو السبب فى ألمك . فأحرص إذن على أن تبين للطفل سبب شعورك بعدم الراحة أو الضيق ، وتطمئنه أن وجوده لا يدخل له بهذه المشاكل التى تواجهك . وتهتز ثقة الطفل بنفسه ويشعر بالخوف إذا وضع موضع الإختبار ، وشعر أن الأعين تراقب تصرفاته لتحكم عليها . فعلياً إذن أن نجنب الطفل مثل هذه الإختبارات

والآن فلندرس هذه النقاط بالتفصيل ، ونعالج معاً المواقف بطريقة تضمن للطفل ثقة متزايدة فى النفس وشعوراً مستمراً بالأمان .

وأفقتها ، وقالت لها " حقاً إن المنزل واسع ، وصعب عليك أن تكونى موجودة بدونى وبدون والدك " . علمت الأم أن قصة إنتتها كانت تعبر عن خوفها فى أن تواجه موقفاً مخيفاً وهى بمفردها .

**قاعدة : حين تكون نقة الطفل بنفسه جيناً صغيراً
ونسته ضعيفة ، لاتجاده كثيراً فى مخاوفه وتخيلاته بل
تقبلها واعرف ما وراءها**

٢- اعط طفلك الوقت الكافى ليستوعب الخبرات

من الصعب على الكبار أن يعرفوا صعوبة الخبرات الجديدة على الأطفال ، كالذهاب إلى مدرسة جديدة أو إلى معسكر أو إلى الطبيب ، وهذه الخبرات جميعها تسبب قلقاً للطفل يجب أن يوضع فى الحسبان .

فإذا أخذت الطفل إلى مكان جديد قد يسبب له قلقاً . كما فى الأمثلة السابقة ، فلا تستعجله ولا تدفع به إلى الباب دفعاً ، بل اجعل هذه الخبرة تمر بهدوء بقدر الإمكان وذلك عن طريق :-

أولاً : أعط الطفل الوقت ليستعد للذهاب حسب سرعته هو .
ثانياً : أعطه وقتاً لمناقشة هذه الخبرة معك بهدوء .
ثالثاً : توقع الأسئلة التى يريد أن يسألها ، ولكن يمنعه قلقه من ذلك ، وأجب عنها .

رابعاً : هدى روح الطفل بأن تعدد بأنك ستصحبه بنفسك إلى المكان ذهاباً وإياباً ، ويلعب صوتك وطريقة كلامك دوراً هاماً فى هذا ، إذ يمكن أن يهدى روح الطفل بشكل كبير .

دع الطفل يشعر أنه ذاهب إلى ذلك المكان بإرادته ، وذلك بأن تعطيه وقتاً كافياً ليستعد . وهذا يشعره بأنه شخص هام حتى أن والديه ينتظرانه ، ولا شك أن هذا يحتاج منك إلى بعض الصبر .

قاعدة : تنمو الثقة بالنفس عند الأطفال عندما يتوفر لديهم الوقت الكافى للفحص والتعرف على المكان أو الموقف الجديد الذى يتعرضون له .

٣- اعط الطفل معلومات مسبقة عما سيحدث

إعط الطفل الفرصه أن يتنبأ ويتوقع ما سيحدث فى المناسبات المختلفة لأن هذا يقلل كثيراً من خوفه من المجهول . فمثلاً إذا كنت تستعد لعمل حفلة عيد ميلاد فى بيتك ، وسوف تدعو إليها الأتارب والأصدقاء ، أو حفل شاي لمجموعة من زملائك أو غير ذلك ، فعليك أن تحدد لأطفالك قبل ذلك ما هو المطلوب منهم ، هل المطلوب أن يسلموا على الضيوف ثم يذهبوا إلى حجرتهم ؟ أم مطلوب منهم المساعدة فى ترتيبات الحفل ؟ فإذا كان المطلوب هو المساعدة ، فأى نوع من المساعدة ؟ درب أطفالك على القيام بالأعمال المطلوبة منهم قبل الحفل ، كما يفضل أن تعطيهم فكرة عن أسماء الضيوف .

ونفس النوع من التفسير والإيضاح يجب أن يُعطى للطفل عن بعض المناسبات الإجتماعية الخاصة ، كحفلات الزواج أو الجنازات ، وأيضاً الإحتفالات بالمناسبات الدينية الخاصة . فهذا يساعد على بناء الثقة بالنفس عند الطفل .

وفى المجال الطبى ، يفضل أن يُعطى الطفل فكرة عن بعض الفحوصات الطبية أو التغييرات الجسمانية التى تحدث له . فمثلاً يجب أن نشرح للفتاة قبل سن البلوغ شيئاً عن الدورة الشهرية ، وإذا كان الطفل مقدماً على عملية جراحية كإزالة اللوزتين أو الزائدة الدودية ، أو مقدماً على أحد تحليلات الدم أو غيرها ، فيفضل كذلك أن يعرف ماذا سيحدث فى هذه العمليات ببساطة وهدوء .

أما فى المدرسة والامتحانات فلكى تساعد على بناء الثقة بالنفس عند الطفل ، لا يجب أن نفاجئه . فالمفاجآت بالنسبة له تسبب خوفاً شديداً ، ولكن يجب أن نساعد على أن يتوقع ما سوف يحدث فى الامتحانات . فنعطيه فكرة عن شكل الإمتحان ونوع الأسئلة ، وذلك دون أن نضحى بأهمية الإمتحان ، ودون أن نوقع الطفل فى الخوف الشديد منه . كما يسبب إنتظار نتيجة الإمتحان خوفاً وذعراً شديداً ، فتأخر ظهورها يعنى عنده أنه قد رسب حتماً .

ومن المواقف الأخرى التى توضح خوف الطفل من المفاجآت ، ما حكته إحدى أمينات المكتبة عن أحد تلاميذها فى المدرسة . وكانت القصة هى أنها لاحظت أن طفلاً

ضعيف الثقة بالنفس ، يمتاز بالهزل والهدوء ، ويدعى (سامح) غير مقبل على حصص القراءة بالمكتبة ولا يدخلها . وكان باقى الأطفال يقبلون على حصة المكتبة ويتصفحون الكتب يشغف ما عدا هذا الطفل . فكانت تذهب إلى فصله وتأخذه بنفسها إلى المكتبة بدلاً من أن تطلب من المشرفة أن تحضره أو تدعه يأتى مع زملائه . كان الفصل يعتبر بالنسبة (لسامح) مكاناً أميناً ، أما المكتبة فكانت مكاناً مجهولاً ، يفصل بينهما هوة سحيقة من المرات والسلالم ، وقد عرّفت هذه المدرسة الذكية ذلك ، فحرصت أن تشعره بالأمان حتى يستطيع أن يخطو للأمام خطوة جديدة .

قاعدة ، الخوف يهدم ثقة الأطفال بأنفسهم هدماً
أما التوقع والإعداد لما سيحدث فيقل
من هذا الخوف ويبنى
الثقة بالنفس

١- لا تنكر مخاوف الطفل ولا تحتقر تخيلاته

لا تنكر مخاوف الأطفال وكأنها غير حقيقية أو غير موجودة ، ولا تحاول أن تفرض الواقع سريعاً على أذهانهم ، ولكن أترك الحقيقة تفرض نفسها عليهم تدريجياً ، فإن جاء إليك طفلك يشكو من خوفه الشديد من الدور الذي سيقوم بتمثيله في مسرحيات عيد الميلاد بالكنيسة ، وخوفه من عدم إتقان الدور ، أو من أن يتلعثم أثناء الأداء ، فلا تقول له بثقة " أنك سوف تؤدي أداءً جيداً " ، ولكن يحسن - بعد أن تهدىء طفلك - أن تعطيه نصائح محددة أو تساعد في حفظ النص الذي سيمثله .

تحكى إحدى خادמות مدارس الأحد أن (أكمل) جاء إليها يوماً يحكى لها أن والده سوف يأخذها في الأجازة إلى المصيف ، وسوف يقضون هناك أسبوعاً كاملاً ، وسيأخذها والده إلى البحر وإلى مدينة الملاهي وغيرها . وكانت المدرسة تعرف أن والد (أكمل) فقير جداً . ولا يستطيع أن يفعل له ذلك ، فكانت قصة (أكمل) أقرب إلى الكذب ، ولكن الخادمة لم تعتبرها كذلك ، فقد اعتبرتها مجرد « أمنية » يعبر بها الطفل عن إحتياجه لوجود والده بجانبه فترة أطول ، فقد استغنى عن الحقيقة باختيال . إن خيالات الطفل تعبر عن حقيقة هامة ، وذلك بما تحمله وراءها من إحتياجات الطفل أو مشاعره المختلفة مثل الفرح ، الخوف ، الثقة ، الحماس ، أو أى شعور آخر .

ورغم أن هذه التخيلات وهمية ، إلا أن المشاعر التي وراءها حقيقة ولا يمكن إنكارها . وتحكى إحدى الأمهات قائلة : ذات يوم خرجنا أنا وزوجي مساء حتى موعد متأخر، تاركين ابنتنا الصغرى وهي نائمة مع أخيها الأكبر ، وفي الصباح أخبرتنى ابنتى أنها قد حلمت حلماً مفرعاً تلك الليلة ، وجرت إلى حجرة أمها فلم تجدها . لم تحاول الأم أن تجادل ابنتها بأن تقول لها مثلاً " لم تكونى وحدك ، كان أخوك معك " أو أى شئ . من هذا القبيل ، ولكنها

٤ - احرص الا تشعر الطفل بانه تسبب فى الملل

كثيراً ما يشعر الأطفال وخاصة ذور الثقة الضعيفة بالنفس ، أنهم السبب فى أى حزن أو ضيق أو مشكلة تحدث للوالدين ، ولذا فمن الضروري توضيح حقيقة أنهم ليسوا سبب كل مشكلة تقع فى محيط الأسرة .

يحكى أحد خدام مدارس الأحد أنه فى ذات يوم وهو يستعد للإنتقال للمعيشة فى شقة جديدة هو وأسرته ، كان قد إتفق مع عمال الطلاب ، على أن يحضروا فى ميعاد محدد لينتهوا من طلاب جدران الشقة حتى ينتقل إليها فى أسرع وقت . وجلس ينتظر العمال ، ومرت ساعة أو أكثر على الموعد المحدد ولم يحضر أحد . فشعر بالضيق والإستياء . وكان كل تفكيره محصوراً فى كيفية الإنتهاء من هذا الطلاب ، وهل سيطلب من نفس العمال إنهاء هذا العمل أم سيستعين بغيرهم ، وشغلت هذه المشكلة تفكير الخادم . وكان يوافق فى نفس اليوم ميعاد فصل مدارس الأحد ، ولم يكن الخادم على طبيعته فقد كان شارداً حتى بعد الإنتهاء من إلقاء الدرس . وحين جلس معه أحد الأولاد ليناقشه فى مشكلة عنده كان شارداً قلقاً ، فرأى أن يصارح هذا الطفل قائلاً " أنا آسف فإنى اليوم شارد " فسأله الولد بإهتمام هل يمكننى مساعدتك ؟ فأجاب الخادم ضاحكاً " نعم إذا كنت تجيد الطلاب " وهكذا إنتهت هذه الأزمة واستطاع أن يكمل حديثه معه فى هدوء . ولكن يجب ملاحظة أنه ليست كل المشكلات يمكن إشراك الأولاد فيها . فمثلاً إذا كنت تنتظر نتيجة أحد التحليلات الطبية وتوقع فيها مرضاً خطيراً فلا ترهق الأطفال به ، وهم عاجزون عن عمل شئ حياله . ولكن إذا كنت تعاني من شئ من الصداق فمن الممكن أن تشرح للطفل أنك لتطمئن أنه ليس السبب فى إختفاء إبتسامتك .

قاعدة :- إذا رأى طفل ضعيف الثقة بنفسه حجراً متضائفاً نسيطن أنه هو السبب . يجد الأطفال صعوبة فى التعامل مع السبب من مشاعرهم هم أنفسهم ، فلا ترهقهم بحمل المزيد من مشاعر السلبية أنت أيضاً .

٥ - لإخراج الأطفال أبدأ

أحياناً يتصور الكبار أن الطفل ليس له مشاعر مماثلة لشاعر الكبار ، فلا يهتمون أن يجرحه أو يخرجه احد . وهذا تصور خاطيء تماماً لأنه يسبب تدميراً لأرق ما فى الطفل من مشاعر ، وتدميراً لثقتة بنفسه وبالأخرين .

تحكى إحدى المدرسات أنها أخذت تلميذاً لها إلى المكتبة ، وهناك تركته يختار ما يريد من الكتب ، ولكنها لم تسأله إذا كان قد قرأه أم لا ، فقد أرادت هذه المدرسة أن تستمتع بوقت طيب مع تلميذها فى هواية مشتركة . ولكنها لم تود إخراجها بسؤالها له عن الكتاب الذى قرأه . فإذا كان قد قرأه فلا بد أنه سيعطى ملاحظاته وإنطباعاته تلقائياً عن الكتاب .

ومن المواقف المماثلة حين تحضر لطفلك هدية فمن الأفضل ألا تخرجه بسؤالك " هل أعجبتك الهدية ؟ " فإن الطفل المهذب لابد أن يجيب عن السؤال (بنعم) أبياً كان شعوره الخفي نحو الهدية ، ولكن يمكنك أن تؤكد له شعورك بالإهتمام به دون إخراجها بجملة مثل " إننى أحبك جداً ولذا أحضرت لك هذه الهدية أو " لقد كنت مشغولاً بالتفكير فيك طوال فترة سفري ، ولذا أحضرت لك هذه اللعبة معى "

ولاشك أن إخراج الطفل وهو بمفرده شئ مؤلم بالنسبة له ، ولكن الأسوأ هو إخراجة وهو بين أفراد (الشلة) أو أمام الجماعة أو أمام أى شخص من أفراد أسرته .

تقص إحدى الأمهات أنه ذات مرة جاءتها إحدى بناتها ، تبكى ولم تكن تريد أن يراها أحد من إخوتها ، فأخذتها الأم إلى حجرتها وتركتها تبكى كما تشاء ، وجلست بجوارها تربت على ظهرها وتمسح شعرها دون أن تحاول أن يجبرها على أن تحكى لها ما يرضيها .

تحكى إحدى السيدات التى كانت تستضيف بنات أخيهما فى أجازة الصيف أن (ماجدة) ابنة أخيها الصغرى أرادت أن تقضى ليلة عند صديقة لها ، وكانت هذه السيدة تعلم أن ابنة أخيها تعاني من التبول اللاإرادى ليلاً ، وخشيت أن تبلل فراشها وهى فى ضيافة تلك الصديقة وتزعج والدتها . فحكمت هذا الموقف أمام أخيها والد (ماجدة)

وأمام الطفلة ، وقالت له أن (ماجدة) تبلل فراشها ليلاً . سمعت (ماجدة) هذا الكلام وأنكرته . لكن عمته أصرت وكررت أنها تعاني من التبول اللاإرادي ليلاً ، وقد كان هذا الموقف من أشد المواقف إخراجاً للطفلة ، وسبباً في تحطيم ثقتها بنفسها ، فقد كان الأجدد بهذه السيدة أن تناقش المشكلة بهدوء مع ابنة أخيها بمفردهما ليلاً ليصلا فيه إلى حل لا يجرح الطفلة ولا يعرضها للإحراج ودون أن تخرجها أمام إخوتها .

قاعد . كثيراً ما يكون
الإحراج الذي نسيبه للأطفال
عنصراً هداماً لنمو الثقة بالنفس عند الأطفال .

١- إجعل الثقة بينكما متبادلة

تحكى إحدى السيدات خيرتها عن التعامل مع أبناء أختها ، الذين قضوا معها أجازة صيف كاملة ، حيث سافرت أختها إلى بلدة أخرى لأداء بعض الأعمال . تقول السيدة أنها ذات يوم رأت ابنة أختها الصغرى (ريتا) تبكى بشدة ، فما كان منها إلا أن ربتت على كتفها واحتضنتها ، وأخذتها إلى حجرتها موضحة لأخواتها أنها تحتاج إلى وقت تقضيه معها بمفردها ، وأغلقت باب الحجرة . ثم راحت تهدئها وبدأت (ريتا) فى الحديث عن ضيقها وحزنها . وكان السبب أنها تركت بيتها وأصدقائها ، وأنها تفتقدهم كثيراً وتخشى أن يشوها . وجلست خالتها تستمع إليها وتطمئنها وتؤكد لها أنها على استعداد أن تستمع دائماً لمشاعرها حين تود أن تحكيها . وبذلك بنت جسر ثقة بينها وبين الفتاة .

**قاعدة : ينمو إحترام الأطفال
لأنفسهم حين يتقون بك وتتق بهم**

٥ - لا تضع الأطفال موضع الاختبار

سئلت إحدى الأمهات كيف تتابع أطفالها في حل الواجب المنزلي ؟ وكيف تتأكد كل يوم أنهم قد أمموا ؟ فقالت الأم : لقد عودت أطفالى على الإعتماد على أنفسهم ، وألقيت عليهم مسؤولية عمل الواجب المنزلي ، ولم أجد أفضل من أن أثق بهم في هذا الشأن . وأبنائى يختلفون عن بعضهم البعض فيفضل أحدهم أن ينتهى من واجباته مبكراً ، بينما يبقياها الثانى حتى آخر لحظة ، ولكنه ينتهى منها كلها . وهذا لا يمنع أن أبنائى يشتكون من صعوبة الواجب ولكن ليس طلباً لتدخلى ، أو رغبة فى إزعاجى ، ولكن كنوع من العلم بالشئ ، وتيسير أمور حياتهم . أما الأمهات أو الآباء الذين يصرّون على متابعة أمور أبنائهم ساعة بساعة فى حل واجباتهم المدرسية ، فهم يضعون أنفسهم فى الجانب المضاد لأبنائهم ، مما يدعو الأبناء لمزيد من العناد والتقااس .

إن الإشراف غير المباشر لا يعنى التسبب أو إهمال الأمور الجسيمة . فمثلاً فى بداية فترة المراهقة تتزايد مخاوف الآباء والأمهات من وقوع أبنائهم فريسة للإدمان أو الانحرافات الجنسية . وحتى تتبدد هذه المخاوف بطريقة إيجابية لابد أن يفهم الأطفال منذ الصغر كم أن صحتهم ثمينة وحياتهم غالية بالنسبة لأبائهم وبالنسبة لله ، ومن هنا يستطيع الآباء أن يشقروا بأبنائهم فى الحفاظ على صحتهم الشخصية وتقدير قيمة أنفسهم وقيمة حياتهم .

ولاشك أن ثقة الوالدين بأبنائهم تساهم فى بناء ثقتهم بأنفسهم ، ولكن هذا لا يمنع أن يأتى وقت يحتاج فيه الأبناء للضبط ووضع الحدود ، ولكن هذه الحدود تتأثر أحياناً بطباع الوالدين أو ظروفهم النفسية أكثر مما تتأثر بإحتياجات المواقف حقيقة . فالبعض يرد أن ينظم حياته وحياته أبنائه بنظام يشبه النظام العسكرى الدقيق ، والبعض الآخر يخشى إنتقاه الآخرين لطريقتهم فى التربية وإتهامهم بأنهم ليسوا آباء صالحين ، فيستعملون القسوة المفرطة أو التدليل الشديد دون مراعاة لإحتياجات الطفل الحقيقية . ولذلك يجب مراعاة أن تأتى طريقة التربية من دافع الحب والحرص على بنين الطفل .

**قاعدة : إن نقتنا بن أبنائنا ، وتوحيدهم
بطريقة غير مباشرة يساعدهم
على بناء الثقة فى النفس .**

n - إظهار اهتمامك بهم دون أن تسبب لهم قلقاً

فإذا كنت مدرساً أو خادماً ، أو أباً أو أمّاً ، فإنه يمكن تقوية العلاقة مع طفل جديد في فصلك ، أو من أصدقاء أولادك ، وذلك بأن تتوحد إلى الطفل بسؤاله عن الأشياء المحببة إليه وعن هواياته وكيف يقضى أجازته ، لا تسأل عن الأشياء المحرجة أو التي تسبب له قلقاً مثل ترتيبه في إمتحان نصف العام . وإذا وجدت طفلاً يوماً ما مكتئباً أو حزيناً بسبب مرض أحد والديه أو وفاته ، فحاول في هذه الحالة أيضاً أن تظهر له مشاعرك دون ضغط أو إخراج حتى لا تضطره إلى البكاء ، ولكن يمكنك التعبير عما تريد بكلمة لطيفة مثل " سمعت أن والدك مريض أتمنى أن يكون في تحسن " أو حزنت جداً حين علمت بخبر وفاة والدتك " أو غير ذلك . فإذا أراد الطفل أن يحكى لك المزيد فسيحكى دون إخراج ، وإذا أراد أن يكتفى فسيشكرك فقط على مشاعرك ، على أن تحاول أنت التمديد لعمل علاقة قوية بينكما في وقت أطول . وفي بعض الأوقات يحتاج الأطفال ، خاصة أولئك الذين يبدأون فترة المراهقة ، إلى دقة ملاحظة وحساسية شديدة في معاملتهم ومعرفة احتياجاتهم ، والإجابة على أسئلتهم . وخاصة فيما يتعلق بنموهم الجنسي خلال هذه الفترة ، وأيضاً فيما يتعلق بالتدخين ومشاكل الإدمان وغيرها . ومن الهام جداً أن تقرأ الرسائل الخفية المختبئة وراء تصرفات أبنائنا وكلماتهم ، فقد يريدون أن يقولوا لنا شيئاً ولكنهم يخرجون من التصريح به .

ذات يوم لاحظت إحدى المدرسات أن إحدى البنات ذات الأحد عشر ربيعاً من بنات فصلها اعتادت أن ترسم أجسام سيدات على السبوزة ، فبدأت المدرسة الحديث معها تدريجياً إلى أن حكّت لها الطفلة مخاوفها من فترة المراهقة ، وما يحدث من تغيرات مصاحبة لها في جسم الفتاة ، وعن الدورة الشهرية ، ونفورها منها ، ومخاوفها المختلفة ، وقد إستمعت المدرسة بهدوء وحرصت على أن تحترم خصوصية هذه الموضوعات بالنسبة للفتاة فجلست منفردة معها في مكان هادئ حتى لا يزعجها أحد وشرحت لها كل ما تريد .

تأخذ العلاقات الناجمة مع الأطفال تنمي نفوسهم بأنفسهم
ويمكنك أن توفر الشروط اللازمة لها

٥ - إسأل الأسئلة التي تخلو من التهديد

يخشى الأطفال الأسئلة المباشرة وخاصة تلك التي تتعلق برأيهم في الآخرين وفي أنفسهم ، ولذا فأن الأسئلة التي توجه إليهم يجب أن تمتد عن الأسئلة المفتوحة ، التي لا يجد لها الطفل إجابة قريبة ومحددة ، وكذلك الأسئلة المباشرة جداً ، لأنها تضع الطفل عادة في موقع المدافع عن نفسه .

فإذا أرسلت لك المدرسة ، كولى أمر ، إستدعاء تطلب حضورك ، لأن ابنك تسبب في شغب في فصله ، ثم عدت بالطفل إلى المنزل ، فكن حريصاً في طريقة التعامل معه في مثل هذا الموقف أشعره بالأمان وإجعله يثق بك دون أن يحتاج أن يتخذ منك موقفاً دفاعياً . خذ به إلى حجرة هادئة وأخبره بما تعرف عن الموضوع ، وأطلب منه معرفة رأيه أو وجهة نظره . لا تضع نفسك في موقف عدائى أو مضاد ، لطفلك بل أشعره بالأمان والثقة ثم إسأله بعد ذلك عن سبب ما حدث ، وعلاجه ، وكيف يمكن ألا يتكرر ثانية .

قاعدة : إن لحظة تفكير واحدة في طريقة إلقاء الأسئلة

على الطفل قد تسبب تقدماً

عظيماً لنفسيته

تدريب

١ - اقرأ أشعيا ٤١ ، ٤٣ .

و يشوع ١ وتأمل فيهما .

٢ - اختر قصة كتابية توحى بالثقة والأمان . جرب أن تحكيها لأطفالك .

٣ - إفحص مجموعة من قصص الأطفال ، قيمها من حيث قدرتها على إشباع حاجة الطفل للأمان .

٤ - أبو رجل مسلوخة :

حاسب من نزولك الشارع لنلا . . .

إوعى تصاحب الأولاد الوحشين وإلا . . .

لا نستطيع أن نتركك بمفردك فى المنزل لأن . . .

إن لم تأكل كويس . . .

إرسم بالقلم صورة للحياة بناء على الإجابات التى تقولها لطفلك .

ألا ترى معنى أنه من الأفضل إعطاء النصائح بدون الجزء الأخير الملىء بالتحذيرات ؟ !

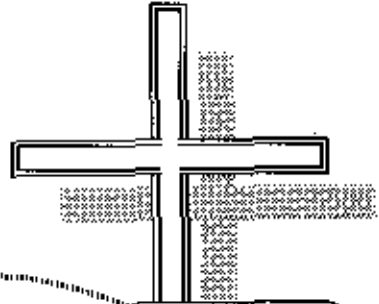
جرب الملاحظة الايجابية الآتية :

قل

- إجلس مكانك .
- أحفر في الرمل .
- إستخدم يديك الإثنتين في التسلق .
- إجلس في الأرجوحة .
- إنزل على السلم .
- إرم العصا من فوق السور .
- ضع اللعبة على الترابيزة .
- إقلب الصفحات بعناية .
- تكلم بصوت منخفض .
- إجلس على كرسيك .
- إلعب حول الأرجوحة من بعيد .
- إمسح الفرشاة في الوعاء .
- حان الوقت للدخول .
- إشرب اللبن .

لا تقل

- لا تقف هناك .
- لا تنثر الرمل .
- سوف تقع لو لم تمسك بيدك .
- لا تقف في الأرجوحة .
- لا تقفز من فوق الصندوق .
- لا تلعب بالعصا لئلا تؤذي أحداً .
- لا تنثر أجزاء اللعبة على الأرض .
- لا تقطع الكتاب .
- لا تصرخ هكذا .
- لا تتأرجع على الكرسي .
- خذ بالك . هاتخبطك الأرجوحة .
- لا تنقط باللون على الأرض .
- مش هتدخل ؟
- مش هتشرّب اللبن ؟



صلاة

أكمل هذه الصلاة بكلمات تعبر عن مشاعرك ومخاوفك الشخصية

رب .. انا أهاتف من الظلام وأنت المنور

ومن الضل والضيق وأنت ..

ومن ..

ومن ..

فدعني أكون ..

حتى أستطيع أن أعطي أولادك ..

الفصل الرابع



الإنجاز إنطلاق نحو المستقبل

أهداف اللقاء

- ١ - أن يعرف الوالدان أن الإنجاز مفتاح نجاح الطفل في المستقبل .
 - ٢ - أن يشعر الوالدان بأن إستقلال أبنائهم ومجاهدتهم نجاح لهم .
 - ٣ - أن يتدبروا على تشجيع أبنائهم على الإنجاز رغم أخطائهم .
- من إلى (ربع ساعة) تعارف .
- من إلى (نصف ساعة) لعبة جماعية - نشاط تمهيدى - مناقشة تمهيدية .
- من إلى (ربع ساعة) قراءة كتابية ، أسئلة تمهيدية .
- من إلى (ثلاث إربع ساعة) تقديم الموضوع .
- ١ - ساعد طفلك على أن ينجح .
 - ٢ - ركز على الإيجابيات دون تقييم .
 - ٣ - ركز على جوانب النجاح في حياة الطفل .
 - ٤ - لاحظ براعم النمو الأولى .
 - ٥ - إبرز للطفل نواحي التقدم في عمله وشخصيته .
 - ٦ - كن واقعياً في توقعاتك .
 - ٧ - كن قدوة لأبنائك في المواقف المحرجة .
 - ٨ - إحك لهم عن مواقف محرجة أو خبرة فشل لتحصنهم ضد اليأس .
 - ٩ - إعمل على أن يحب الأطفال الدراسة .
 - ١٠ - درب طفلك على الإستخدام الأمثل للموقت .
 - ١١ - علم أبنائك أن يعبروا عن أنفسهم بجمل مفيدة .
 - ١٢ - نم في أبنائك حب الإستكشاف .
- من إلى (ربع ساعة) شأى .
- من إلى (نصف ساعة) تداريب .

نشاط زهيدى :

لذة الإنجاز .-

- أطلب من الحاضرين أن يقوموا بنشاط يشعرون فيه بلذة الإنجاز :
- جهز منضدة عليها أدوات رسم وقص ولصق وغيرها من الأدوات الفنية، وأطلب منهم تنفيذ كارت بوستال أو صورة فنية فى " سبع دقائق " .
- قم بتعليق جميع اللوحات على السبورة أو حول الحجرة . وناقش الحاضرين بخصوص هذا الإنجاز .

الحديث المفهوم .-

جرب هذه اللعبة مع الحاضرين ، والتي كانوا يلعبونها وهم صغار . إهمس فى أذن جارك بجملة سريعة وغير واضحة ، وأطلب منه أن يكررها كما سمعها بجاره وهكذا حتى آخر فرد فى المجموعة . ثم أطلب من آخر فرد فى المجموعة أن يقول الجملة كما وصلت إليه بصوت مسموع . وقارن بينها وبين الجملة الأصلية التى قلتها لأول فرد . عادة ما تكون جملة مختلفة تماماً .

مناقشة زهيدية : -

- ١ - ما هى المشكلات الدراسية التى تواجه أطفالنا ؟
- ٢ - إعط أمثلة للنقد الهدام للأبناء واستبدالها بملاحظات بناءة . دونها فيما يلى :

نقد هدام	ملاحظات بناءة
.....
.....
.....

- ٣ - رتب هذه الكلمات بحسب أهميتها فى تنشئة الطفل
(النصيحة - القدوة - النقد البناء)
أ . ب . ج .

آيات كتابية

- " إله السماء يعطينا النجاح ونحن عبده نقوم ونبنى " (نوح ٢ : ٢٠)
- " عظم الرب الصنيع معنا فصرنا فرحين " (مز ١٢٥ : ٣)
- " وكان الرب مع يوسف فكان رجلاً ناجحاً " (تك ٣٩ : ٢)
- " تكفيك نعمتى " (٢ كو ١٢ : ٩)
- " وفرحوا لأن الرب أفرحهم فرحاً عظيماً " (نوح ١٢ : ٤٣)
- " لأن الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح " (٢ تي ١ : ٧)
- " إن الرب معه وإن كل ما يصنع كان الرب ينجحه بيده " (تك ٣٩ : ٣)
- " وكل ما يصنع ينجح فيه " (مز ١ : ٣)
- " إذ أنا أنسى ما هو وراء وأمتد إلى ما هو قدام " (فى ٣ : ١٣)
- " أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى " (فى ٤ : ١٣)

فكرة الموضوع

لا شك أن المهمة الوالدية تعد مهمة شاقة ، فهي مهمة متعددة الجوانب ، تمتد لفتره زمنية طويلة . فالوالدان يريدان أن يعطيا أولادهما الحب والأمان والحماية ويزوداهما بالإحتياجات المادية والمعنوية ، ويوجهاهما نحو مستقبل أفضل . ويريد الوالدان أن يعلما أبناءهما السلوك السليم والحياة المسيحية . فلدى الآباء والأمهات إذن سبب قوى ، إذا وقعوا فى القلق والمهابة أمام هذه المهمة . ويزيد من مشقة هذه المهمة مجيء أطفال جدد إلى الأسرة . فالوالدان يشعرون أنهم يريدان السلم مرة أخرى من أوله مع كل مولود جديد . ولكن الذى يزيل مشقة هذه المهمة ، متعة أن يرى الوالدان أبناءهما ناجحين متقدمين ، ومتعة مراقبتهم فى مراحل العمر المختلفة من المهد حتى الصبوة والمراهقة والشباب ثم العمل والزواج .

ومن أهم مراحل الانتقال التى يرقبها الوالدان ، مرحلة الإعتماد على النفس ، فالوالدان يسعدان حين يجدان أبناءهما قادرين على الإنجاز ، محبين لدراساتهم ، قادرين على الدفاع عن أنفسهم بطريقة مهذبة ، أو باختصار قادرين على الوقوف على أقدامهم . وهذا الفصل - عزيزى القارىء - يقدم لك بعض المهارات التى تحتاج إليها فى تعاملك مع الطفل الذى بدأ يشب ، حتى تضمن له مزيداً من النجاح دون أن تجعل النقد الجارح أو التوقعات غير الواقعية سبباً فى توقف نمو الطفل نحو النجاح ، كذلك يتعرض الفصل إلى نقاط حرجة تمس نفسية الطفل وتشعره بالفشل ، ويتكلم عن كيفية تجنب أو علاج هذه المواقف ، ومن بينها الملل فى الدراسة أو الإحراج الذى يواجه أحياناً فى بعض المناسبات .

وأخيراً فإن هذا الفصل يهدف إلى تعليم الأبناء بعض المهارات الهامة جداً فى طريقهم الطويل نحو النجاح ، منها مهارات الإستخدام الأمثل للوقت واللغة ، وكذلك حب الإستكشاف . وتهدف هذه جميعها إلى إخراج نشء ناجح قوى سليم البنية نفسياً وروحياً .

١- ساعد طفلك في أن ينجح

النجاح في حياة الطفل يشمل عدة مجالات منها نجاح العلاقات ، بأن يحب الناس ويصير محبوباً منهم . وأن ينجح في تكوين صداقات وعلاقات إجتماعية جيدة ، وأيضاً النجاح الدراسي وهو أن يصبح تلميذاً متفوقاً ، والنجاح في الحياة المستقبلية بأن يتعلم مهارات الحديث وتنظيم الوقت وما إلى ذلك .

أما عن مساعدة الطفل لينجح دراسياً ، فتحكي لنا إحدى مدرسات الحضانه خبرتها مع أحد تلاميذها ، وتقول أنها حين كانت تحاول تعليم أبتاء فصلها القراءة ، لاحظت أن واحداً منهم يجلس طول الوقت يرسم صوراً ، ولا ينتبه إليها . وقد كان التلميذ الوحيد في فصلها الذي يبدي تأخراً في تعلم القراءة . وذات يوم سألته المدرسه عما يفعل ، فقال لها أنه يحب الرسم جداً ، فطلبت منه أن يرسم لها صورة ، وجلس يرسم وأثناء رسمه كان يحكى عن الصورة التي يرسمها ، فقويت المدرسه أنه قد ألف قصة مذهشه . وقد إستغلت المدرسه هذه القصص لتعليمه القراءة . فكتبت ما حكاها لها كلمة كلمة حتى علمته القراءة عن طريقها ، فكانت طريقة أكثر تشويقاً وأسرع فاعلية لهذا الطفل ، حتى أنه تحول خلال أربعة أشهر فقط من طفل لا يعرف القراءة إلى مستوى قراءة الصف الثالث الابتدائي .

لاحظ إذا أعطيت الطفل مهمة ليؤديها أن لا تكون أكبر من إمكانياته . فمثلاً إذا أردت أن يساعدك طفلك في ترتيب المائدة ، فأطلبى منه أول مرة أن يضع الأطباق . ثم علميه كيف يضع الملاعق والشوك والخيز . وهكذا حتى يتعلم كل الخطوات . فإذا فشل ذات مرة فلا تنتهره قائلة " ليس هكذا " ولكن إسأليه بلطف " هل تريد أن أشرح لك مرة أخرى ؟ ولا مانع إذا فشل أن تشكره على المحاولة .

قاعدة . النجاح نية الطفل بنفسه . وخاصة

إذا استمر نجاحاً وراء نجاح

٢- ركز على الإيجابيات دون تقييم

حاول أن تصف ما تشعر به تجاه تصرفات طفلك دون أن تحكم عليها ، فمثلاً لا تقل له " حسن " أو " سيء " لأن هذا يعنى الحكم عليه ، والحكم يعنى أنك فوق العلاقة التي تسمير جنباً إلى جنب بينك وبينه . هذا بالإضافة إلى أن الطفل يصيح حساساً ، ففي كل مرة لا تقييم عمله أو تصرفه بأنه (حسن) ، فقد يفهم ذلك على أنه (ردى) ، مما يجعله متوتراً باستمرار . لكن الأفضل هو أن تصف ما ترى وما تشعر، وهذا يجعل الطفل أيضاً بدوره يصف ما يراه وما يشعره ، فإذا أحضر لك الطفل هدية مغلقة أو زين كعكة ، يمكنك أن تحدّثه عن المجهود الذي بذله في إعدادها ، وعن إختياره للخامات والألوان والأشكال وغيرها .

**قاعدة : إن عذاء الثقة بالنفس عند الأطفال هو
أن تركز على الإيجابيات دون تقييم أو حكم
وهذا لا تك يدنسهم إلى
مزيد من النجاح**

٣- ركز على جوانب النجاح في حياة الطفل

حاول أن تكتشف النواحي التي نجح فيها الطفل بالفعل ، والمجالات التي يشعر بأنه متفوق فيها ، ثم ابن فوقها المزيد من النجاح .

تحكى إحدى المربيات أن (جوزيف) كان مهتماً باللعب ، وكان يبحث عن كتالوجات لها باستمرار ، وقد ساعدته هذه الكتالوجات في تعلم القراءة والكتابة بسرعة . ويشىء من التشجيع بدأ (جوزيف) يسجل ويكتب ملاحظات حول اللعب (وهو ما يسمى علمياً بالبحث أو الملاحظة) . بنفس طريقة البحث وتسجيل الملاحظات امتد نجاح (جوزيف) حين بدأ إهتمامه بالنباتات ، فراح يصنف ويبحث ويسجل ملاحظاته عن النباتات الموجودة في منزله ومدرسته ، وأظهر تفوقاً كبيراً فيما بعد في هذا العلم .

وتلعب الأسرة دوراً هاماً في دفع أبنائها نحو النجاح والتفوق . فالأب الذي يتابع أنشطة ابنه بإهتمام ، ويتابع تقدمه الدراسي ، ويشىء عليه جيداً ، يجيد ويتفوق . هذا الأب لا شك يدفع ابنه دفعاً نحو قمة هرم النجاح . وكذلك الأم التي تهتم بتشجيع إبنتها كلما أظهرت قدرة جديدة ، تضع قدمها على طريق النمو والتفوق .

قاعدة : يبنى النجاح عند الأطفال بسهولة

إذا كانت لهم خبرات نجاح سابقة

٤ . لاحظ براعم النمو الأولى

نحتاج - أشد ما نحتاج - أن نمنع النظر في حياة أطفالنا ، لكي نلتقط منها الشرارة الأولى لإهتماماتهم ومواهبهم حتى نستطيع أن نشعلها . وتحكي إحدى المدرسات عن تلميذ لها يدعى (وائل) ، أنه كان لا يبدي إهتماماً بالعالم من حوله ، أو بالناس والعلاقات معهم . وذات يوم طلبت منه المدرسة أن يخرج معها للتنزه في حديقة المدرسة وأثناء سيرهم لفت نظر تلميذها (وائل) صخراً ملقاً على الأرض ، فأخذه بين يديه معجباً متأملاً ، وإستمر الحال على هذا ، ولاحظت المدرسة إهتمام تلميذها بالصخور ، فساعدته في جمع أنواعها والقراءة عنها وعمل ملاحظات عن أصولها وطريقة تكوينها وتصنيفها ، وكانت هذه الهواية التي لاحظت المدرسة بدايتها عند الطفل سبب لتقوية العلاقة بينهما ، ويعدها بينه وبين العالم الخارجي جميعه . كان (وائل) يطلب من مدرسته الخروج معه للبحث عن الصخور عادة بعدما يجتاز خبرة سيئة ، أوحين يكون حزيناً أو غاضباً . وهكذا يستفيد أبناؤنا وتلاميذنا كثيراً إذا ما التفتنا جيداً إلى هواياتهم ومواهبهم في بدايتها وعملنا على تنميتها وتقويتها .

قاعدة : تنمو نقة الطفل بنفسه
إذا وجد من ينبئه إلى الشرارة الأولى
لواهبه ويساعده على إعمالها

٥- ابرز للطفل نواحي التقدم في عمله وشخصيته

من الهام لنمو الطفل أن يعرف ويشعر أنه ليس فقط محبوباً ، ولكنه أيضاً قادر على العمل والإنجاز والإبداع .

وتقص لنا إحدى المدرسات خبرتها في هذا الشأن ، وتقول أنها إعتادت أن تحتفظ بأعمال تلاميذها الفنية وكتاباتهم ، ثم تقوم بعرضها عليهم بعد فترة من الوقت ، فتلصق رسوماتهم على الحائط بحسب الترتيب الزمني لعملها ، ثم تحضر الطفل صاحب الرسوم وتشير إلى التقدم الذي أحرزه بين صورة وأخرى ، وعن التفاصيل الدقيقة والرشيقة التي أضافها في رسومه . كذلك كانت تشير للبعض الآخر عن التقدم الملحوظ في خطهم وفي تعلمهم القراءة والكتابة .

وعلى الأباء والأمهات أن يقوموا بعمل شئ مماثل على جدران حجرة أطفالهم ، أو في مكان ملحوظ من المنزل ، فيقومون بلصق لوحاته أوعرض موضوعاته وذلك لمزيد من التشجيع لطفلهم .

قاعدة ، أن دلائل النجاح المرئية والمسموعة

لدى الطفل هي حافز قوي لإكتساب

المزيد من الثقة بالنفس .

١- كن واقعياً في توقعاتك

إذا كان لك توقعات من أطفالك ، فلا بد أن تكون واقعية ومعقولة . وعليك أن تلاحظ أن ما هو معقول بالنسبة لك قد لا يكون معقولاً بالنسبة لطفلك ، مع ملاحظة أن التوقعات الأكبر بكثير من قدرات الطفل ، تؤدي عادة للفشل .

تحكى إحدى الأمهات أنها طلبت من بناتها تنظيف حجرتهم مرة مع نهاية كل أسبوع ، وفى الأسبوع الأول لهذا الإتفاق وجدت الأم الحجرة نظيفة ومرتبّة ، فشعرت أن طلبها وتوقعها كان معقولاً وعملياً ، ولكن فى الأسبوع التالى وجدت الأم الغرفة متسخة والأشياء بداخلها مبعثرة ، فغضبت وشعرت بخيبة الأمل ، وعاقبتهم بعدم مشاهدة برامج التليفزيون طوال الأسبوع . وفى وقت متأخر من الليل فوجئت الأم بأن إحدى بناتها تقوم وهى منهكة لتنظيف الحجرة ولكن ليس كما يجب ، بل قامت بجمع معظم الملابس والأدوات سواء النظيفة أو المتسخة ووضعها تحت السرير ، والبعض الآخر فى الحمام . وهكذا مرت الأسابيع التالية ، وتكرر التنظيف بنفس الطريقة ، رضاع معنى التعاون المقصود من وراء المساعدة فى تنظيف المنزل . واكتشفت الأم أن توقعاتها كانت أكبر مما تحتمل بناتها . ولذلك لا بد أن تكون التوقعات أوالطلبات التى نطلبها من أطفالنا محدودة ومنهومة وتناسب إمكانياتهم ، من جهد ووقت ، ولا بد كذلك من مناقشتها وإعادة النظر فيها من وقت لآخر مع كل الأطراف التى يخصها الأمر .

وهناك نوع من الأطفال يميل إلى إرضاء والديه بصرف النظر عن ميوله ورضياته ، وهؤلاء الأطفال ينفذون كل ما يطلب منهم ، ويقومون بكل ما يسند إليهم من أعمال دون أن يعبروا عن رغباتهم فيما إذا كانوا يريدون أو لا يريدوا ذلك - ويمرور الوقت تظهر من هؤلاء الأطفال بعض التصرفات التى تتسم بالمشاغية ، وتسبب إزعاجاً للوالديهم دون أن يكون لها سبب واضح . ويكون هذا راجعاً لأدائهم بعض الأعمال التى لا يحبونها دون أن يعبروا عن رفضهم .

وعلى الجانب الآخر يضع بعض الآباء في أذهانهم توقعات كثيرة من أبنائهم ولا يعبرون عنها بصراحة ، فإذا تصرف الأبناء بخلاف هذه التوقعات التي لا يعرفونها فإنهم يتعرضون للوم والتوبيخ ، وهذا الطفل نظراً لأنه لا يعرف بالتحديد ما هو المطلوب منه ، فهو دائماً في حالة ترقب وخوف وإحساس بعدم الأمان ، فيكبر شخصاً حساساً خجولاً ناقداً لنفسه باستمرار .

**قاعدة ، يتعرّف الطفل ذو الثقة الضعيفة بالنفس
بالتلق الشديد بشأن إرضائه للآخرين
فإذا هددت توقعاتك منه فإنك تساعد
كثيراً على أن يكون أقل تلقاً .**

V - كن قدوة لأبنائك فى المواقف الحرجة

على الآباء أن يعرفوا تماماً حقيقة هامة ، وهى أنهم نماذج وقدوة لأطفالهم يشبهون على مثالها .

وهم - أى الأطفال - يلاحظون ويتابعون عن قرب تصرفات الآباء والمربين ويتمثلون بها ، ولذا فإنه من الهام إنتهاز كل فرصة تسنح لتقديم نموذج طيب للطفل فى التصرف والتعامل مع الآخرين .

تحكى إحدى الأمهات أنها ذهبت مع ابنتها إلى متجر لبيع الساعات ، وذلك لأن ابنتها كانت تريد إستبدال ساعتها القديمة بساعة أخرى جديدة على أن تدفع فارق السعر ، وبعد ما قال البائع السعر للفتاة ، لاحظت أنه يبالغ فى الثمن كثيراً ، وأن عليهم أن يدفعوا مبلغاً أكثر مما تستحقه الساعة . لم تصمت الأم تجاه معارضة غش ابنتها فى سعر الساعة الجديدة ولكنها طلبت من البائع فى حزم ، ولكن فى لطف ، أن يراجع حساباته ، علّه يكون مخطئاً وقد حدث وأدرك البائع مغالاته . وقاما بعدها بدفع الثمن الحقيقى .

و قد سعدت الفتاة جداً بوقوف والدتها إلى جانبها فى مثل هذا الموقف ، خصوصاً لأنها كانت تعرف أن البائع يريد غشها ، ولكنها شعرت بالإحراج ولم تستطيع أن تواجهه . شكرت الفتاة أمها واحتفظت فى ذاكرتها بهذه القدوة الجسنة والموقف الجاد ، الذى راعت فيه الأم ألا تجرح شعور أحد ، وفى نفس الوقت ألا تتخلى عن حقوقها . وتضيف الأم أنها بينما كانت تدافع عن شعور ابنتها وثقتها بنفسها ، كانت تشعر أيضاً بذاتها وبأنها شخص قادر على المواجهة ، وذلك لأنها تجلدت وتقوت على المواجهة .

ويسعد الأطفال بإهتمام الكبار بإحتياجاتهم وطلباتهم ، والتي ربما تتطلب تضحية الكبار بخططهم وإحتياجاتهم ، على أن يتم بوعى كامل ، وحرية كاملة على أنه أحياناً يحدث أن يضحي الكبار باستمرار من أجل أطفالهم ، ويضعوا لطلباتهم وإحتياجاتهم الأولوية التى تهدم كل خطط الكبار وتجور على إحتياجاتهم . لكن يجب التوفيق بين الإثنين ، أى بين إحتياجات الأطفال وإحتياجات الكبار كالأولاد أو المربين .

تحكى إحدى الأمهات أن أبناءها أرادوا أن يقضوا العطلة الأسبوعية فى إحدى الحدائق العامة ، فى الوقت الذى كانت تريد فيه الأم أن تنجز بعض الأعمال والتقارير الخاصة بعملها . فصحبتهم إلى أحد الأندية ، وجلست هى من بعد ترقبهم وتستأنف قراءتها وكتابتها . وهكذا استطاعت أن توفق بين الإثنين .

ولاشك أن إحدى المهارات التى يحتاج الآباء والأمهات أن يتعلموها فى حياتهم الخاصة هى مهارة إيجاد حلول بديلة وأفكار جديدة للتوفيق بين إحتياجاتهم وإحتياجات أبنائهم حين تبدو متعارضة . فنحن نشعر بالإرتياح والسعادة حين ننجز ما نريد ، وحين يحقق أبنائنا ما يريدون أيضاً فى نفس الوقت ، وفى هذا الجو من التناجح والسعادة تنمو الثقة بالنفس لدى أطفالنا .

قاعدة : يحتاج الأطفال ذوو الثقة الضعيفة بالنفس إلى نموذج ليستكوا منه ، وهم ينظرون إليك أنت الكبير على أنك ذلك الشخص الواثق بنفسه الذى يجب أن يقتدوا به .

٨- إحتل لهم عن مواقف محرجة أو خيرة فشل لتحصنهم ضد اليأس

من المفيد جداً للأطفال أن يحكى لهم قصصاً من حياتك وخبراتك ، ولا سيما خبرات
الفشل أو الضعف التي مرتت بها ، وذلك حين يتعرضون لمواقف محزنة أو خبرات مخجلة
فى حياتهم ، حتى يدركوا أنهم ليسوا وحدهم الذين يتعرضون لهذه الخبرات .
حكيت إحدى المدرسات لتلميذة لها هذه القصة :

كان بين تلميذاتى فى الصف الأول الابتدائى تلميذة هادئة الطباع ضعيفة البنية ، ولم
تكن ملحوظة وسط زميلاتها ، وكانت شديدة الخجل . وقد كنا جميعاً فى طفولتنا نتردد
فى أن نطلب من المدرسة الذهاب إلى دورة المياه حين نريد ، وأما (مارى) فقد كانت من
شدة الخجل لا تطلب ذلك أبداً . وذات يوم رأيت (مارى) تبكى ولم أعرف لبيكانها سبباً
وتزايد بكائها ، وبعد قليل رأيت أرضية الفصل قد إبتلت ، وكان هذا الموقف سبب إخراج
شديد جداً (لمارى) ، فأخرجت زميلاتها حتى يتم تنظيف الفصل . ولم يكن هدف
المدرسة من سرد هذه القصة على تلميذتها سوى أن تشعرها أن هناك الكثير من الخبرات
والمواقف الأكثر إخراجاً من موقفها التي تشعر وكأنه أصعب موقف فى حياتها . وكذلك
أرادت المدرسة أن تشعر التلميذات بالتعاطف مع أصحاب المواقف المماثلة .

تاعدة ، إن سرد القمص على الأطفال يساعدهم

على التعرف على مواقف الفشل دون توتر

أو قلق مباشر . ومعرفة احتمالات الفشل

وتحصن الأطفال ضد اليأس الذي

يصيبهم إذا تعرضوا إليه

٩ - إعمل على أن يحب الأطفال الدراسة

إذا عرفت أن هناك شيئاً يثقل على الأطفال فلا تفعله إلا إذا اضطرت . فإن اضطرت إلى فعله فإختر وسيلة تجعله أكثر قبولاً لدى الطفل . ومن أمثلة هذه الأمور التي لا يحبها الأطفال عادة تعلم الكتابة والهجاء . ولكي تجعل وقت الدرس أكثر متعة ، يجعل الطفل يشترك في تنظيمه وتحديد مدته وإتيهه بمكافأة ، كأن يقضى الطفل بعد الدرس وقتاً في ممارسة الرسم أو اللعب أو أية هواية مفضلة لديه ، كل هذه الاقتراحات تجعل المهمة الثقيلة محتملة .

في أحد الدروس لتعليم القراءة وحروف الهجاء ، اقترح أحد الأطفال على مدرسه أن يأتي بجملة على كل كلمة جديدة يتعلمها دون وضع قيود على هذه الجملة ، فقد تكون مضحكة وقد تكون غير مفيدة ، ولكنها تجعل من وقت الدرس وقتاً أكثر إمتاعاً . ومن مميزات هذه الطريقة أنها تشعر الطفل بأنك تحترم مشاعره وتقر بها ، مما يزيد ثقته بنفسه . ونفس الأسلوب يمكن إتباعه عند مواجهة صعوبات أخرى كثيرة تقابل الطفل ، كالسفر في رحلة طويلة بالقطار أو السيارة . إذ يمكن أن تنظم وقت الرحلة بشكل ممتع وتختار بعض الترانيم أو الأناشيد لينشدها في الطريق ، أو بعض المشروبات والحلوى التي يتناولها وهكذا .

وليس معنى هذا أننا نود أن نربي أطفالنا على عدم الإحتمال والهروب من المهام الصعبة ، ولكننا بالأحرى نود أن نعلمهم كيفية التكيف والتعامل مع هذه المواقف بطريقة جديدة ومبتكرة ، وإيجاد حلول بديلة . كلما أمكن ذلك . لجعل هذه المهام أقل ثقلاً . وباختصار فنحن نعدهم بذلك لحياة ناجحة . وهكذا من نجاح إلى نجاح تنمو الثقة بالنفس لدى الطفل ، ولكن ليس بالنجاح وحده تنمو الثقة . بل أيضاً بإحساس الاندماج والتكيف مع العالم الخارجى حتى تسير رحلة حياتهم في تناسق وتوافق وتقدم دون ملل أو تعثر .

**قاعدة : يعظم الملل الثقة بالنفس ، بينما التحديد
والإشارة يسمياتها أما المشاركة الفعالة
في الحياة فهي تنمى الثقة بالنفس**

١٠ - درب طفلك على الإستخدام الأمثل للوقت

وقت الأطفال طاقة ضائعة ، وقليلون هم الذين يعرفون كيف يعلمون أطفالهم إستغلال الوقت بطريقة سليمة . ولا يعنى الإستخدام الأمثل للوقت أن يقضى الطفل كل وقته فى عمل شىء جاد كالتقراء أو مساعدة أفراد الأسرة ، وإنما يجب أن يقضى الطفل وقتاً كافياً فى الترفيه وممارسة الهوايات وتعلم المهارات الجديدة سواء كانت دراسية أم فنية أو يدوية .

طلبت (شيرين) ذات العشرة أعوام من والدها فى ضجر أن يساعدها فى عمل الواجب اليومى ، قائلة له أن حياتها أصبحت مملّة بين المدرسة و الواجب . ولم يجد الوالد إجابة مباشرة ، ولكنه طلب منها أن تكتب فى ورقة قائمة بكل الأشياء التى تحب أن تفعلها وفى قائمة أخرى الأشياء التى لا تحبها ولكنها مفروضة عليها ، ثم علمها كيف تحدد جدولاً زمنياً فيه التنوع بين الدراسة والهوايات ومشاهدة برامج الأطفال ، أى فيه دمج بين محتويات القائمتين دون أن يحدث تعارض بينهما ، وبالفعل نجحت هذه الطريقة فى جعل حياة (شيرين) أكثر بهجة ، رغم إلزامها بالواجبات المدرسية الكثيرة .

قاعدة : الإستخدام السليم للوقت مهارة يحتاج

إليها

الكبار ، وهذا لو إستطاع الصغار تعلمها مبكراً

لأن هذا يزيد من إستمتاعهم بالحياة

ويزيد من قدرتهم على الإنجاز .

١١ - علم ابنك أن يعبروا عن انفسهم بجمل مفيدة

من المهارات الهامة التي يجب على الطفل أن يتعلمها حتى يحيا حياة ناجحة ،
مهارات التحدث والإستماع وآداب المناقشة ، وعدم المقاطعة و الإستئذان ، وكلمات المجاملة
والشكر . والمنزل هو المكان الأول الذي ينشأ فيه الطفل على مثل هذه الأخلاقيات أو
الإتيكيت (

من المفيد للطفل أن يستطيع أن يعبر عن نفسه بكفاءة ، بإستخدام الكلمات
والجمل المفيدة المفهومة الواضحة . وإليك هذا الحوار بين (رامى) ٦ سنوات
وسين والدته :

- ماما اليلوفر .

- بلوفر مين ؟

- بتاعى .

- ماذا عنه ؟

- البتاع وقع .

- قصدك إيه ؟

- الزرار بتاع البلوفر وقع .

- أبوه فهمت ، عايزنى أساعدك فى تركيب غيره .

- لا مش المهم إيه السبب ؟

- لازم أخوك قطعه لك .

- لا الولد .

- أى ولد .

.....

.....

وإستمر الحوار بهذه الطريقة . فقامت الأم بتعليم ابنها التعبير عن نفسه بجمل مفيدة ،
وأخيراً قال (رامى) :

" مدحت صديقى فى المدرسة قطع لى زرار البلوفر ، ولو سمحت تقولى له ما يعملش كده
تانى " . وفى هذه الجملة تعريف من هو مدحت وماذا فعل ، وأى زرار قطع ، كما أن بها
طلباً محدداً يمكن للأم أن تستجيب له .

وتقع المشكلة في أنه حتى الكبار يستخدمون مثل هذه الجمل الناقصة ، في التعبير عن طلباتهم . فحاول منذ الآن تجنب هذه التعبيرات :

- (تعبير خاطيء) . واحد يجيب لى بتاع من الدرج .
- (تعبير سليم) . لو سمحت يا (جوزيف) عايز قلم من درج المكتب اللي فوق . (تعبير سليم)
- (تعبير خاطيء) . قلت لكم إيسوا حاجة .
- (تعبير سليم) . ممدوح لا تنسى أن تلبس البلوفر الأزرق فوق القمي ص .

قاعدة : التعبيرات الكتابية مهارات تساعد الطفل على التواصل ، وتخفف من توتره وتسهل له تحقيق رغباته ، وعلى الكبار أن يتعلموا ويعلموا أبناءهم مهارات الحديث

١٣- نم فى ابنائك حب الإستكشاف

تتلخص كثير من مشكلاتنا كبالغين ، فى (النمطية) . فنحن تنقصنا أحياناً المرونة والقدرة على الإبتكار التى نتكيف بها مع المواقف الجديدة ، ونواجه بها الصعوبات التى تعترض حياتنا . ولكى ننمى قدرة الإبتكار ودقة الملاحظة عند الأطفال ، و نغرس فيهم حب الإستطلاع والإستكشاف ، فإن علينا عدة نقاط ، : أولها : أن ندرك أهمية ذلك . وثانيها : أن نعمل على خلق الفرصة للأولاد لزيادة معارفهم وإعطائهم فرصة الإستمتاع بما يجرى حولهم .

حكى خادم فى التربية الكنسية أنه ذات يوم أخذ الأولاد إلى حديقة فناء الكنيسة وكان معه خيط طويل ، قام بمساعدة الأولاد فى عمل دائرة كبيرة يحددها خيط الحبال ، وقد وصل قطرها إلى عدة أمتار . ثم طلب من الأولاد جمع عينات وكتابة قوائم بكل الأشياء التى يجدونها داخل هذه الدائرة من نباتات وحشرات وكائنات حية أخرى وجمادات ، وتبارى الأولاد فى الإستكشاف .

وفى درس آخر عن محبة الله للخروف الضال ، أحضر نفس الخادم مغناطيساً ، وترك للأولاد مهمة إستكشاف خواصه بإستخدام الدبابيس غير الحادة (كليسات) وبرادة حديد ، ثم تكلم عن محبة الله وكيف تجذبنا إليها بإستمرار ، وكيف نحيا نحن فى مجال هذه المحبة . ولقد شعر الخادم بإستخدامه لهذه الطريقة بأنه حقق عدة أهداف . فقد زاد إستمتاع الأطفال بالدرس ، كما إتضحت الأفكار الرئيسية التى يريد أن يوصلها إليهم . وأخيراً فقد لمس بنفسه كيف اتسعت مدارك الأولاد ورغبتهم فى الإستكشاف .

**قاعدة : لا أبتكار دون دقة فى الملاحظة ، وعلى الوالدين
والخدام غرس مادة الإستكشاف فى أبنائهم لأنها
تفتح لهم مجالات لا حصر لها فى المستقبل
وتزيد لديهم مخزون النجاح والإنجاز**

تدريب

- ١ - قارن بين نقدك لمدير لك ، ونقدك لطفلك .
 - ٢ - إذا اكتشف طفلك أن حياة الكبار مملوءة بالغش والخداع ، فماذا تفسر له هذا ؟
 - ٣ - قم بتمثيل الأدوار الواردة في العنصر رقم (٦) تحت عنوان " كن واقعياً في توقعاتك "
 - ٤ - يُقسم الحاضرون إلى مجموعات صغيرة ، ويطلب من كل مجموعة أن تضع بعض التوصيات التي يمكن عن طريقها :
 - ١ - زيادة قدرة الطفل على الإنجاز .
 - ٢ - حل المشكلات الدراسية للطفل .
 - ٣ - تعليم الطفل تنظيم الوقت .
 - ٤ - تعليم الطفل مهارات الحديث .
 - ٥ - أمثلة لمدح غير مفيد (تقييم)
- أنت ممتاز وسوف أعتد عليك دائماً .
 أنت أمين ، وهكذا أنت دائماً .
 إنك شاعر ولكن خطك يحتاج تحسيناً .
 إنك ممتاز في أعمال المنزل ولكن ليس دائماً .
- جرب هذا المدح (وصف) :-
 - إن المجهود الذي قمت به كبير .
 - أشكرك أنك وجدت المحفظة الخاصة بي .
 - لقد قرأت شعرك ، إنه معبر و سلس .
 - إن عملك معي بالمنزل جعلني أنتهى ميكراً وأشعر بالراحة .

٦ - نشاط منزلي :

دون ملاحظاتك ومشاهداتك من واقع الحياة عن رد فعل أولياء الأمور عندما يخفق الطفل في أداء مهمة ما .

ملاحظة

ربين ، كم أشعر بالمسئولية
حين يبدأ طفلن فن أداء مهمة ما .
أوهين يطلب منه أن يقوم بالعمل بمفرده .
إن أفضن عليه من الفشل ،
ولكنن أيضاً أفضن عليه من الإعتماد الزائد على الكبار .
نساعده لكن نمرتعنداً عليك .
وأعطين أن أكون سنداً له من خلفه الستار .

الفصل الخامس



التفاعل الإجتماعي في عالم الطفل

أهداف اللقاء

- ١ - أن يعرف أولياء الأمور أهمية المحبة الأسرية والدفء العائلي في تعليم الأطفال العلاقات الاجتماعية .
 - ٢ - أن يشعر المربون أن أطفالهم جزء لا يتجزأ من عالمهم .
 - ٣ - أن يتدربوا على إشراك الأطفال في دنياهم الخاصة بشتى الطرق .
- | | | |
|----|-----|---|
| من | إلى | (ربع ساعة) تعارف . |
| من | إلى | (ربع ساعة) نشاط تمهيدى - مناقشة تمهيدية . |
| من | إلى | (ربع ساعة) قراءة كتابية |
| من | إلى | (ثلاث إربع ساعة) تقديم الموضوع . |
- ١ - إشرك الطفل في شىء أو عمل يخصك .
 - ٢ - دعهم يعلمون أنهم جزء من عالمك .
 - ٣ - استعن بالطبيعة الجميلة .
 - ٤ - دع الأطفال يساعدونك .
 - ٥ - دعهم يستعملون قوتك وكأنها قوتهم .
 - ٦ - أتركهم يشعرون بمشاعرك ويتعاطفون معك .
 - ٧ - إحك لهم قصصاً عن طفولتك .
 - ٨ - إصطحب الأطفال إلى أماكن لها أهمية خاصة .
 - ٩ - ساعد طفلك على أن يحب نفسه والأشياء من حوله .
 - ١٠ - إحرص على الإعداد المسبق للمادتك .
- | | | |
|----|-----|-----------------------------|
| من | إلى | (ربع ساعة) شأى . |
| من | إلى | (نصف ساعة) تداريب وصلاة . |

نشاط زهيدى

أين مكانى ؟

حتى تشيع جواً من البهجة بطريقة غير رسمية على الجلسة . يمكن أن يلعب الحاضرون لعبة الكراسى الموسيقية ، ولا شك أن الحاضرين يعرفونها وقد لعبوها مراراً ، ولكن المقصود بهذا التمرين هو إثارة المناقشة التالية :

وجه الأسئلة إلى الأشخاص الذين وجدوا أنفسهم خارج الدائرة ، ولم يجدوا لأنفسهم مكاناً بين الكراسى ، ليتحدثوا عن مشاعرهم . من هذا المدخل تكلم عن شعور الإبن إن لم يكن له مكاناً في قلب الأسرة .

مناقشة زهيدية :

- ١ . إلى أى مدى يستطيع الصغار الدخول إلى عالم الكبار ؟
وأى الأوقات تفضل أن يفعل فيه أولادك هذا ؟
- ٢ . إذا كنت خادماً في مدارس الأحد . هل تفضل أن تضع حواجزاً بينك وبين التلاميذ ؟ ولماذا ؟
- ٣ . ما هي أسباب إشغال الآباء عن أبنائهم ؟ وهل تجد هذه الأسباب مقنعة ؟
وما هي الحلول ؟
- ٤ . إلى أى مدى يمكن لأطفالك أن يساعدوك ؟ حدد بعض الأنشطة .

آيات كتابية

" وصية جديدة أنا أعطيتكم أن تحبوا بعضكم بعضاً . كما أحببتكم أنا تحبون أنتم أيضاً بعضكم بعضاً " (يو ١٣ : ٣٤)

" وأما المحبة الأخوية فلا حاجة لكم أن أكتب إليكم عنها . لأنكم أنفسكم متعلمون من الله أن يحب بعضكم بعضاً " (١ تس ٤ : ٩)

" أيها الأحياء لنحب بعضنا " بعضاً لأن المحبة هي من الله . وكل من يحب فقد ولد من الله ويعرف الله " (١ يو ٤ : ٧)

" إختاروا أنتم لأنفسكم من تعبدون ، و أما أنا و بيتى فنعبد الرب " (١ يش ٢٤ : ١٥)

* من المفيد أيضاً أن تدرس هذا الموقف :-

" يسوع فى الهيكل " (لو ٢ : ٤١ - ٥٢)

הענין הזה יושג בהקשרים אשר נבחרו להם וכן יראה בזה.

וענין השני יושג בהקשרים אשר נבחרו להם וכן יראה בזה.

הענין הזה יושג בהקשרים אשר נבחרו להם וכן יראה בזה.

וענין השני יושג בהקשרים אשר נבחרו להם וכן יראה בזה.

ואת

הענין הזה יושג בהקשרים אשר נבחרו להם וכן יראה בזה.

וענין השני יושג בהקשרים אשר נבחרו להם וכן יראה בזה.

וענין השני יושג בהקשרים אשר נבחרו להם וכן יראה בזה.

הענין הזה יושג בהקשרים אשר נבחרו להם וכן יראה בזה.

וענין השני יושג בהקשרים אשר נבחרו להם וכן יראה בזה.

וענין השני יושג בהקשרים אשר נבחרו להם וכן יראה בזה.

ואת

הענין הזה יושג בהקשרים אשר נבחרו להם וכן יראה בזה.

וענין השני יושג בהקשרים אשר נבחרו להם וכן יראה בזה.

וענין השני יושג בהקשרים אשר נבחרו להם וכן יראה בזה.

וענין השני יושג בהקשרים אשר נבחרו להם וכן יראה בזה.

١- إشراك الطفل فى شىء أو عمل يخصك

حاول ان تشرك الطفل فى أنشطتك وحاجياتك الخاصة خارج الإطارالرسمى لعلاقتك به .

تحكى إحدى المدرسات عن طفلة فى الخامسة ، كانت معروفة بعدم رغبتها فى عمل علاقات مع الآخرين . تعمدت المدرسة أن تجلس بجوار هذه الطفلة كلما سنحت لها الفرصة . وذات يوم وفى الفسحة ، أخرجت المدرسة من حقيبتها فرشاة شعر، وصارت تمشط شعرها ثم تمشط شعراالطفلة ثم تعطى الطفلة الفرشاة ويتبادلان الأذوار .هذا التصرف البسيط من المدرسة جعل الطفلة أكثر جرأة على الإندماج فى عالم الكبار، وخلق صلة وثيقة بهذه المدرسة . ولم تكن هذه الصلة عن طريق الكلام و الإقناع ، ولكنها كانت خبرة ملموسة محسوسة عن طريق تصرف بسيط .

يحب الأطفال أن يلمسوا ويسكوا حاجيات الكبار الذين يحبونهم . فمثلاً يحبون أن يلمسوا فستان المدرسة بأيديهم ، و إذا تركتهم يفعلون هذا فسوف يشعرون بأن لهم مكانة خاصة جداً لديها .

ذات يوم أظهر طفل الحضانة إعجاباه بالعقد الذى ترتديه مدرسته فى رقبته ، فما كان من المدرسة إلا أن فكته وأعطته للتلميذ فى يده فجلس يتفحصه ، فوجد أن حياته مصنوعه من الزجاج الملون وأخذ تلاميذ الفصل يتبادلونه ويفحصونه بأيديهم . وحكت لهم المدرسة قصة هذا العقد الذى أهدته لها إحدى قريباتها . فكان هذا العقد وهذه القصة بداية لعسل صلة وثيقة مع التلاميذ المنتظرين .

وكانت هذه المدرسة تحكى لتلاميذ الحضانة الطرائف والنكات التى تسمعها من أبنائها فى المنزل ، كما تقص لأبنائها ما يحكى لها تلاميذها ، بل أنها كانت تسجل بعض هذه الطرائف كتابة لتحكيها فى المنزل ، وكان هذا التسجيل زيادة كبيرة فى الثقة لدى أطفال الحضانة إذ عرفوا أن المدرسة تتكلم عنهم مع أولادها .

قاعدة : تنمو الثقة بالنفس عند الأطفال حين يعلمون

أنك تريد أن تشركهم فى شىء تحب أو تميز

لديك ، يبدو كجزء منك أو من شخصيتك

٢- دعمهم يعلمون أنهم جز. من عالمك

فالمدرسة التي محضر لعب أبنائها وتستعين باقتراحاتهم لتدريس أطفال الحضنة التي تعمل فيها ، لا شك أنها تُشعر الأطفال بإهتمامها بهم ، كما تُشعر أبناءها بأهمية مقترحاتهم .

وتحكي إحدى الخاديمات بمدارس الأحد أن أحد أبناء فصلها أهداها نباتاً صغيراً ، فزرعته في منزلها في أصيص أكبر وصار ينمو ، وكان هذا النبات سبب علاقة وطيدة بينها وبين الطفل . إذ شعر بأهمية هديته وخصوصاً وهي تكبير وتنمو ، وبعد أن عرف بأنها صارت نباتاً كبيراً في منزل مدرسته .

ولا يقتصر الأمر على مجرد تبادل بعض الأشياء أو الأفكار ، من عالم كل من البالغ والطفل ، ولكن لابد أن تشرح له ماذا يعني هذا بالنسبة لك ، وكما يسبب لك من السعادة أن تشركه في عالمك .

قاعدته ، تنمو الثقة بالنفس عند الأطفال عندما

يعلمون أن لهم تأثيراً إيجابياً

على العالم الأكبر من حولهم

٣- إستعن بالطبيعة الجميلة

تعد الطبيعة من أقوى الأشياء تأثيراً في النفس ، ومن ألمج الوسائل لإخراج الطفل من مشكلاته وأحزانه .

تحكى إحدى المدرسات خبرتها في هذا المجال ، وتقول أن (سامى) أحد تلاميذها كان يخشى الناس ، وليس له صلة بأحد ؛ ولا يشعر بالإستمتاع في أى عمل يؤديه . وكانت الوسيلة لإخراج (سامى) من هذه المشاعر هي إصطحابه إلى حديقة مجاورة ، أو إلى حديقة المدرسة والإستمتاع والتأمل في الطبيعة الجميلة . وكانت المدرسة تشترك مع تلميذها في اللعب على الحشائش ، أو قطف الزهور وجمعها معاً . وهكذا بدأت تنشأ بينهما علاقة وطيدة نتيجة إشتراكهما في شيء واحد محبوب وممتع .

وكان لهذه المدرسة بعض التلاميذ الذين يخشون الانفصال عن مدرستهم أثناء العطلة الصيفية ، وكان هذا الخوف من الانفصال يكدر حياتهم . وبالتأمل في الطبيعة أوضحت المدرسة لتلاميذها أنه كما تتتابع فصول السنة ، كذلك الأيام السعيدة ، وقرص اللقاء قد تذهب بعض الوقت ، كما يذهب الربيع ، ولكنها تعود وتتجدد مرة أخرى . والتأمل في الطبيعة بهذه الصورة كان يجده ثقة الطفل في إستمرار الحياة وتجدها ، ولكن بسرعتها الخاصة وسيرها الطبيعي وليس كما نرجو لها نحن أن تسير .

**قاعدة : عندما تبدأ فئة الطفل بنظمه تختفى ، ويستمر
أنه لا يقوى على العمل أو تكوين صداقات ،
عندها ، يبدأ مع الطفل تأملات وجولات
صغيرة محددة في الطبيعة .**

٤ . دع الأطفال يساعدونك

دع الأطفال يساعدونك ، سواء بأفكارهم أو ألعابهم أو بمساعدتهم المحدودة في المنزل أو بأي وسيلة أخرى ، لأن هذا يعنى لديهم الكثير . ولا تنسى أن تخبرهم بشكل محدد كيف أن مساعدتهم لك قد أسعدتك كثيراً ، وأنقذت كثيراً من الوقت لك ، أو وفرت كثيراً من الجهد .

أرادت أم أن تجعل مناسبة عيد ميلاد ابنتها (سامية) فرصة لزيادة ثقة أبنائها الثلاثة في أنفسهم . فجلست قبل الإعداد للحفل تأخذ منهم بعض الأفكار وتدونها ، ثم قامت بتوزيع العمل فيما بينهم ، سببته أنه بدون مساعدتهم لا يمكن للحفل أن يكون مبهجاً أو طريفاً . ثم طلبت منهم المشاركة بجزء من مصروفهم في تكاليف الهدايا فسعد الجميع بالمشاركة في الإحتفال .

قاعدة : تنمو الثقة بالنفس عند الأطفال حين
يشعرون أنهم ابتكروا طرقاً لمساعدتك . تأكد أنك
لم تنسى أن تشكرهم وأن تخبرهم
عن مدى أهمية مساعدتهم لك .

٥- دعمهم يستعملون قوتك وكأنها قوتهم

والقوة المقصودة قد تكون قوة الإيمان بهم وبإمكاناتهم وما هو إيجابي فيهم ، أو ببساطة ، قوتك كشخص بالغ . فأحياناً كثيرة نجد الطفل أو المراهق ضعيف الثقة بنفسه ولا يثق بتصرفاته ، ولا يثق أن لديه شيئاً واحداً حسناً، وربما يكون ذلك نتيجة خبرات أساءت إلى ثقته بنفسه سابقاً . ولكن إذا وجد هذا الطفل ، في عالم الكبار ، من يؤمن به ويشجعه فإنه يستخدم هذا الإيمان وهذه الثقة وكأنها ثقته هو بنفسه ، ويعمل بمقتضاها إلى أن ينجح دراسياً أو علمياً ويقتنى لنفسه الثقة الكافية في ذاته .

ولا ينبغي أن يقتصر مجهود الكبار على مجرد التشجيع فقط ، بل أيضاً لابد من إتخاذ خطوات إيجابية ناحية الطفل لتحقيق ما يؤمن به ، وأن يوفرأ له من وقتهم ، ومن خطتهم ومجهوداتهم ما يتناسب وإيمانهم بقدراته .

وكثيراً ما يقهر الطفل بأنه يستطيع أن يعتمد على قوة والده أو والدته ، أو يستعمل سلطته أو يشكو له إذا ظلمه الآخرون . فاجعل قوتك إذاً مصدراً لثقته بنفسه ولكن دون مغالاة .

**قاعدة : تنمو الثقة بالنفس عند الطفل إذا كان
في حماية شخص يحبه ويرعاه ،
ويخبره بوجوده وقوته .**

٦- أتركهم يشعرون بمشاعرنا ويتعاطفون معك

فإذا أنت قصصت عليهم شيئاً ، أو حدثاً ضايقك أو أحزنك ، وتركتهم يتعاطفون معك ، فإن هذا يعطيهم الفرصة لأن يعبروا عن مشاعرهم فى مواقف مماثلة تمر بهم . وذلك ينطبق أيضاً على المناسبات السعيدة والأحداث المفرحة ، فإن مشاركتك إياهم هذه المناسبات تشجعهم على التعبير عن مشاعر السعادة التى يشعرون بها فى خبراتهم المماثلة .

وهذا ينطبق بالأكثر على الأطفال ذوى الثقة الضعيفة بالنفس . إذ يحتاجون إلى تشجيع كثير للتعبير عن مشاعرهم . فهم قلقون باستمرار بسبب مشاعر الآخرين التى لا يعرفونها نحوهم ، وبسبب الرغبة المستمرة فى عمل ما هو صحيح وما يرضى الكبار ، فليس لهم إحساس حقيقى بذاتهم ومشاعرهم الخاصة أو التلقائية مثل معرفة ما يعتقدونه الآخرون فيها وما يشعرون به نحوهم .

**قاعدة : يحتاج الأطفال ذوى الثقة الضعيفة بالنفس
إلى تشجيع مستمر للتعبير عن مشاعرهم ،
والى من يساعدهم على ذلك .**

٧ - احك لهم قصصاً عن طفولتك

من أمحج الوسائل التي تعطى بها الأطفال نظرة متفائلة عن مستقبلهم ، هي أن تحكى لهم قصصاً من طفولتك . وتحكى لهم عن مشاجراتك مع إخوتك غى طفولتكم ، وعن علاقاتك الحالية بهم ، وكيف أنها حسنة ، و إن كنتم - أى أنت وإخوتك - تختلفون أحياناً إلا أنكم لا تتشاجرون ، لأن هذا يعطى الأطفال أملاً فى أن مستقبل علاقاتهم مع إخوتهم سيكون أفضل .

ويستمع الأطفال كثيراً بحكايات الكبار ، ولا سيما تلك التي تعكس مشاعر اليأس والضيق . فإذا حكيت لأطفال صغار كيف أن إخوتك كانوا يضايقونك ، ويخيبون لك لعبك ، ثم تبحث عنها كثيراً ولا تجدها ، فإن هذا يصل الأطفال بعالمك ، ويعرفون أنك كنت مثلهم ، سواء كنت أنت المجنى عليه أو الجانى ، فهناك أيضاً من الأطفال الذين يعرفونهم ، من يقومون بدور إخوتك الذين كانوا يضايقونك .

ولذلك احك للأطفال عن حياتك أثناء طفولتك ، وعن صراعاتك ونجاحك وقسلك وانفعالاتك النفسية وقتها ، وعن أصدقائك ، ليعرفوا أن ما يشعرونه أو يجتازونه قد اجتازه من قبلهم كل كائن بشرى .

قاعدة . أحياناً يشعر الأطفال ذوو النقة الضعيفة بالنقص بالخوف من العالم الخارجى ، وبعدم القدرة على التعامل معه ، من هذا الوقت يحتاج هؤلاء الأطفال إليك و إلى أناس آخرين ليصلوا بينهم وبين هذا العالم

٥ - اصطحاب الأطفال إلى أماكن لها أهمية خاصة

إصطحاب الطفل إلى مكان خاص ، أى له أهمية خاصة بالنسبة لك ، لأن هذا يخلق نوعاً من الارتباط الوثيق بينك وبينه . فعندما تصطحبه إلى المدرسة التي إعتدت أن تدرس فيها وأنت صغير ، فإن هذا يمثل عاملاً هاماً في جعل العلاقة بينكما أقوى وأمتن .

ويمكنك أيضاً أن تصحبه إلى قريتك التي تربيت فيها ، أو منزل والدتك أو أحد أقرائك المحبوبين . ولا شك أن حرصك على تكوين علاقة خاصة مع الطفل تفيده كثيراً ، فمحاولتك أن تتحدث معه على إنفراد ، أو تناقشه في قصة أعجبتك ، أو الرسم الذي رسمه ، أو أن تجعله يشاركك في حمل البضائع من المتجر إلى المنزل أو غير ذلك ، لا شك أن كل هذا يشعر الطفل بأن له مكانة خاصة عندك سواء كنت أباً أو مدرساً أو خادماً .

وتحكي إحدى الأمهات أنها أخذت ابنتها الصغيرة إلى حديقة قديمة إعتادت أن تتنزه فيها ، وكانت تمثل لديها مكاناً عزيزاً ، واصطحبت الفتاة في جولة في هذه الحديقة وقضيتا وقتاً طيباً . كذلك إعتادت الأم أن تأخذ أبنائها إلى مكان خلوي ليستمتعوا بمنظر النجوم في الليل والهواء اللطيف في ليالي الصيف الحارة . فإذا كان لديك ذكريات سارة تمتعك ، سواء في الطبيعة أو الفن ، من الموسيقى أو الرسم ، فلا تتردد في أن تنقلها لأبنائك وتشاركهم إياها ، فأنت بذلك تدعو الأطفال إلى عالمك بطريقة متميزة وتشعرهم بأن لهم مكانة خاصة لديك وأنت مهتم بإسعادهم .

قاعدة : عندما يشارك الأطفال بعضاً هاماً بالنسبة

لهم ، في خبرة خاصة به ، فإنهم ينظرون

إلى أنفسهم على أنهم على قدر

من الأهمية والتميز .

٥- ساعد الطفل على ان يحب نفسه والأشياء من حوله

يحتاج الطفل أولاً أن يشعر بذاته ويحبها وقبولها ، حتى يبدأ فى حب الآخرين وقبولهم ، وفى حب الأشياء الأخرى من حوله وقبولها . فيجب أن يحب الأطفال أنفسهم ويشقوا أنهم مقبولون و محبوبون ، وأن لهم قيمة كبيرة ومكانة عظيمة لدى المدرسين ولدى كل من يتعامل معهم . وهذه هى الخطوة الأولى والتحدى الأول الذى يبدأ بعده النجاح خطوة خطوة .

وعندما يقبل الأطفال أنفسهم ويحبونها ، يبدأون فى فهم الظروف والمواقف حولهم بشكل إيجابى . فمثلاً إذا قال مدرس الفصل ، أو الأب فى المنزل ، لمجموعة من التلاميذ : أنتم تسببون إزعاجاً كبيراً ، ولا تحترمون النظام . فإن الطفل ضعيف الثقة ، يأخذ هذه الكلمات وكأنها موجهة له بفرده دون جميع الموجودين ، ويحسب نفسه مسئولاً عن كل الضوضاء وعدم النظام . بينما الطفل ذو الثقة الكافية بالثقة يفهم المواقف على حقيقتها ويفهم اللوم على أنه موجه للمجموعة كلها .

ويحدث أحياناً أن يكون لدى بعض الأطفال حماس كبير وطاقة جبارة ، وهذا يشجعهم على حب إستكشاف الأشياء من حولهم ، وعلى التجربة والخطأ . ولكنهم يفقدون هذا الحماس إذا ركزت أغلب الوقت على الأخطار التى يمكن أن تعترضهم . وهذا لا يعنى تجاهل الأخطار الحقيقية وتصغير شأنها ، إذا كانت موجودة ، بل شرحها للطفل دون تهويل أو تهوين ، موضحين أن الأمر يتعلق بسلامته أكثر مما يتعلق بكونه طفلاً مطيعاً أو متمرداً .

قاعدة : يحتاج الأطفال إلى أن يكونوا محبوبين من الآخرين ومن أنفسهم ، وقبولين ولهم قدر وقيمة لذاتهم وخاصة أمام أنفسهم ، وذلك حتى ينمو لديهم قدر كاف من الثقة الإيجابية بالنفس وبالعالم المحيط بهم

١- احرص على الإعداد المسبق لمادتك

فكر في أن تجهز شيئاً ما للعبة ، أو فكرة أو خبرة قبل لقائك بالطفل ، فهذا يحقق ثلاث منجزات :

أولاً : التجهيز المسبق يُوجد نقط للإلتقاء بينك وبين الطفل ، تكون منطلقاً للبداية في علاقة مع الطفل . فيحكى أن (هالة) مهتمة بجمع الطوايع ، وكان على مدرستها التجهيز المسبق للقائها ، وقد أحسنت التجهيز حين عثرت في أحد الجرائد على مقالة عن الموضوع فأحضرتها لها .

ثانياً : التجهيز المسبق يُشعر الطفل أنك تفكر فيه خارج حدود الفصل ، وفي أوقات أخرى غير تلك التي تلتقي فيها معه .

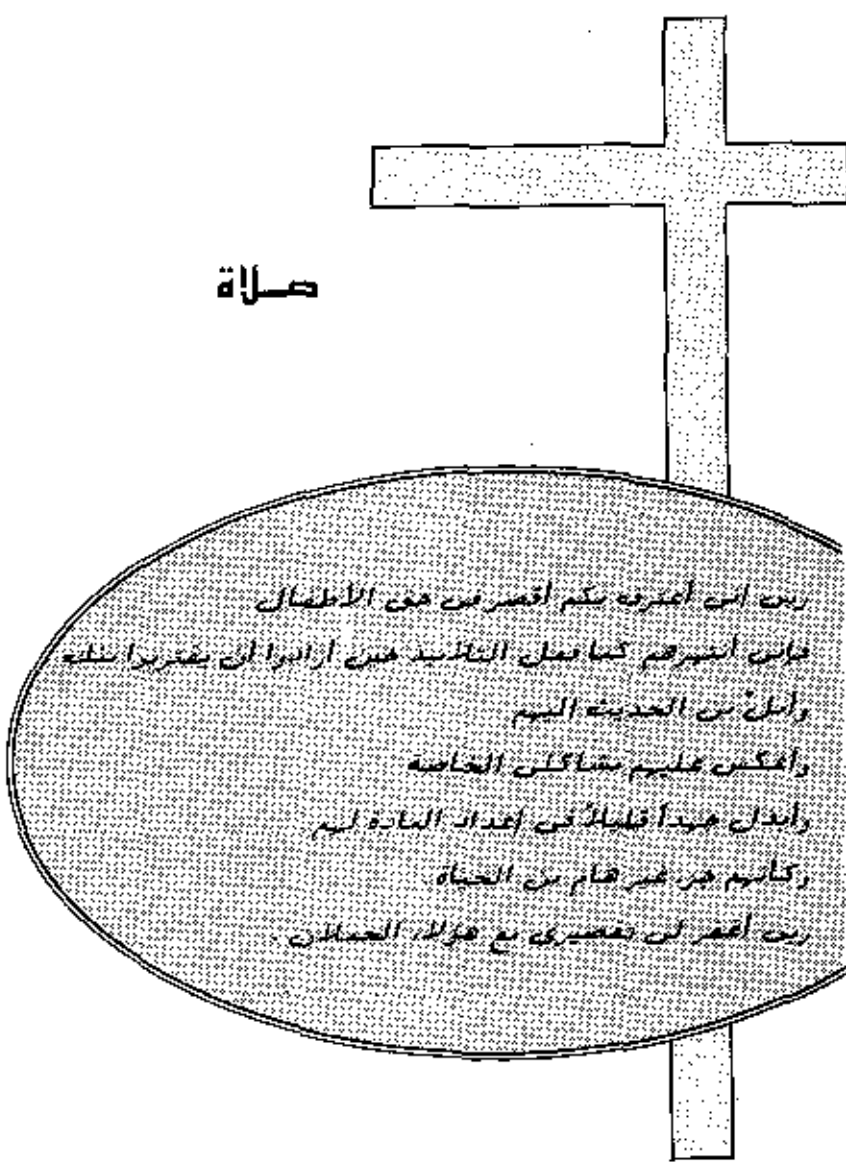
ثالثاً : الإعداد المسبق يعنى إدراك نقطة تميز في شخصية الطفل . فالشيء المعد لأحدهم يختلف عن الشيء المعد لآخر ، فإذا كان طفلك المنشود يهوى الفيزياء ، فإن إحضار منشور زجاجي له أو مغناطيس وتدريبه على إستعماله في تجارب مختلفة يعنى أنك أدركت نقاط التميز والإختلاف في شخصية هذا الطفل عن غيره من الأطفال .

**قاعدة : تزداد الثقة بالنفس عند الأطفال حين يعلمون
أنك تهتم بهم خارج محيط الدرس وأنهم
في ذهنك باستمرار . تزداد الثقة بالنفس
عند الأطفال عندما تدرك تفردهم
وتفهمهم على أسامه**

تدريب

- ما هي النقاط التي ناقشناها في هذا الفصل ، وتجد صعوبة في تنفيذها عملياً ؟
- ما هي الإقتراحات التي يمكن الوصول بها إلى الهدف ؟
- ناقش فكرة " دع الأولاد يستخدمون قوتك وكأنها قوتهم " .
- هل هي تتفق مع مبدأ الإلتضاع والتسامح في الكتب المقدسة ؟

حياة



ربنا اننا نعتز بكم اقصر من حق الاطفال
فليس انتم هم كنا فعل التلاميذ حين ارادوا ان يفتروا عليه
وانت من الحديث اليوم
والذين عليهم يتناكس الخاصة
وانت بعدا قليلا من اعداد العادة لهم
وكتابتهم من غير هام من الحياة
ربنا اننا نعتز بك تقصيري مع هؤلاء الصغار

التفصيل السادس



علمهم إتخاذ القرار

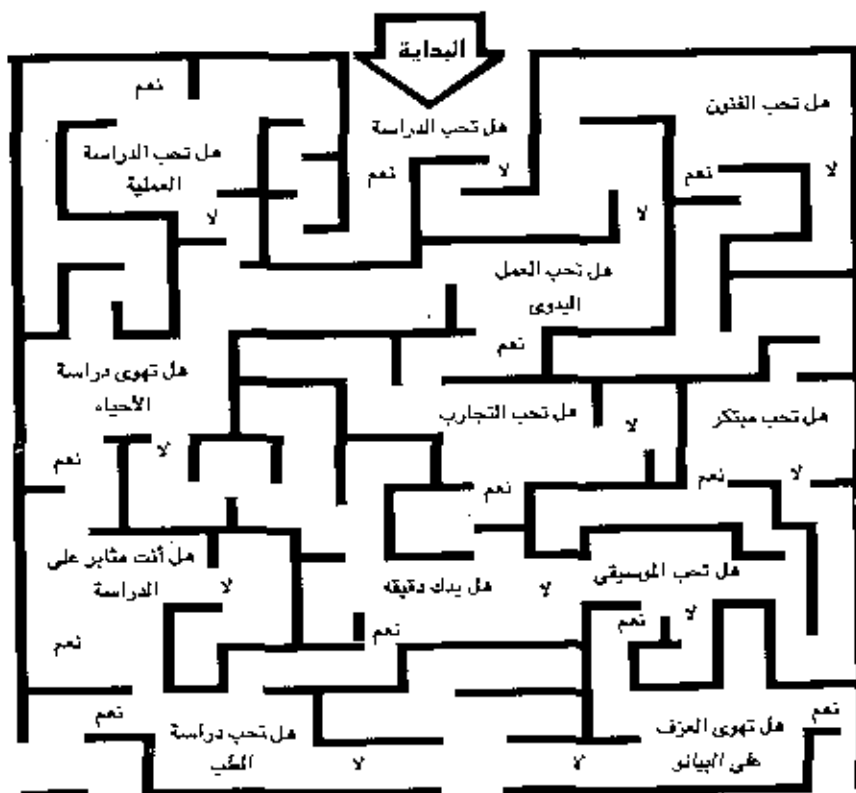
أهداف اللقاء

- ١ - أن يعرف أولياء الأمور أهمية ترك حرية الاختيار في التربية السليمة .
- ٢ - أن يشعروا بعدم الخوف من ترك بعض الحرية لأبنائهم ، إذا كانت مصحوبة بالتوجيه السليم .
- ٣ - أن يتدربوا على الربط بين السلوك وتبعاته في ذهن الأطفال .

- | | | |
|----|-----|---|
| من | إلى | (نصف ساعة) تعارف . |
| من | إلى | (نصف ساعة) نشاط تمهيدى - مناقشة تمهيدية . |
| من | إلى | (ربع ساعة) قراءة كتابية |
| من | إلى | (ثلاث إربع ساعة) تقديم الموضوع . |
| | | ١ - علم طفلك بحمل نتائج سلوكه . |
| | | ٢ - إعط الطفل الفرصة لكي يعبر عن نفسه بحرية و يتعلم بسرعته الخاصة . |
| | | ٣ - نم في الأطفال دوافعهم الشخصية الإيجابية . |
| | | ٤ - دعهم يختارون فيما بينهم . |
| | | ٥ - إستخدم الهدايا والمكافآت . |

- | | | |
|----|-----|-----------------------|
| من | إلى | (ربع ساعة) شاي . |
| من | إلى | (نصف ساعة) تداريب . |

نشاط زهيدى : إختار طريقك ،



مناقشة زهيدية :

- ١ - إذا أخطأ طفلك فهل تقول :
رينا يزعل منك - ماما تزعل منك - صلح غلطتك - مش بحيك - لا تكرررها ؟
- ٢ - رتب هذه الوسائل حسب قاعليتها فى تغيير سلوك الطفل :
النصيحة - المكافأة - العقوبة

ج -

ب -

أ -

آيات كتابية

- " للإِنسان تدابير القلب ومن (الرب جواب اللسان " (أم ١٦ : ١)
- " فى قلب الإِنسان أفكار كثيرة . لكن مشورة الرب هى تثبت " (أم ١٩ : ٢١)
- " قلب الإنسان يفكر فى طريقه ، والرب يهدى خطوته " (أم ١٦ : ٩)
- " لكن عنايتك أبها الآب هى التى تدبره لأنك أنت الذى فتحت فى البحر طريقاً وفى الأمواج مسلماً آمناً " (سفر الحكمة ١٤ : ٣)
- " قلب الملك فى يد الرب كجداول مياه حيثما يشاء يميله " (أم ٢١ : ١)
- " ترشد برأفتك الشعب الذى فدبته . تهديه بقوتك إلى مسكن قدسك " (مز ١٥ : ١٣)
- " فيرشده بالحق ، يعلمه إلهه " (أش ٢٨ : ٢٦)
- " أهلمك وأرشدك الطريق التى تسلكها ، أنصحك . عينى عليك " (مز ٣٢ : ٨)

من المفيد أيضاً أن تدرس هذا الموقف :

داود يخرج للحرب (٢ صم ١٥ : ٣٠ - ٣٦)

(٢ صم ١٨)

فكرة الموضوع

بينما يدخل الأطفال إلى العالم الأكبر ، يصبح الاختيار واتخاذ القرار لازماً لإثبات وجودهم في هذا العالم وبناء ثقتهم بأنفسهم . فلا بد أن نُعَدَ الأطفال من سن مبكرة لأن يكونوا أشخاصاً مسئولين عن تصرفاتهم ، وعلينا أن نبين لهم أن لكل عمل نتيجة ، وأن عليهم أن يختاروا بأنفسهم الصواب ، ويستمتعوا أنفسهم بالتنتائج الطيبة .

وترك حرية الاختيار للطفل لا تعنى عدم الإرشاد (أو ترك الحبل على الغارب) ، ولكنها مهمة صعبة ، تحتاج إلى مهارة من الوالدين في توجيه أبنائهم دون تدخل مباشر . مع الإكتفاء بالوقوف إلى جانب الطفل ، وشرح الأمر له مرات حتى يختار السلوك السليم . وبناء حرية الاختيار واتخاذ القرار عند الأطفال ، ينسب الحس الأخلاقي لديهم ، بالإضافة إلى أنه عندما يختار الأطفال بأنفسهم ، ولأنفسهم ، المهام التي يؤديونها ، والمهارات التي يتعلمونها ، أو الوسائل التي يصلون بها إلى تحقيق أهدافهم ، فإنهم لا شك يتحمسون أكثر لهذه الأهداف ، وتزيد لديهم فرص النجاح وتحقيق ذواتهم في المستقبل .

وترك حرية الاختيار يرتبط ارتباطاً وثيقاً بشرح السلوك . فهذا الفصل - عزيزي القارئ - يشرح لك هذه المهارات بالتفصيل ، في النقطة الأولى نظراً لأهميتها الخاصة . أما باقي النقاط فتركز على الطرق التي تزيد من حرية الطفل على الاختيار المسئول بحيث يصل إلى مستوى ، تكون تصرفاته فيه مبنية على دوافعه الشخصية السليمة وحبه للصواب ، وليس بناء على توجيهات الآخرين وحدهم . كذلك يجب أن يعى أنه إذا اختار الاختيار السليم فسوف يكافأ سواء من الأب أو من المجتمع ، أو أنه سينال بركة من الله ، أو أن سعادته هو شخصياً سوف تزيد إذا سلك سلوكاً حسناً .

١- علم طفلك تحمل نتائج سلوكه

إذا أردت أن ينشأ طفلك مستقل التفكير وله رأى وشخصية حرة ، فلا بد أن تعطيه الفرصة أن يختار أن يتصرف حسناً أو أن يخطئ ، التصرف ، بشرط أن يتحمل نتائج خطأه ، ولا بد أن تشق أن السلوك الخاطئ ، هو خطوة فى طريق تعلم السلوك السليم . ولكن يبقى السؤال : كيف يمكن تعليم الطفل تحمل المسؤولية من سلوكه غير المستول ؟ وللإجابة عن هذا السؤال هناك أربع خطوات :

١ - إعط طفلك الفرصة أن يختار سلوكه سواء صواباً أم خطأ .

٢ - حدد الاختيارات الموجودة أمامه .

٣ - حدد تبعات كل اختياراتهم .

٤ - ساعد طفلك على تحمل نتائج كل اختيار بطريقة عملية .

وفى هذا الشأن تحكى إحدى الأمهات هذا الموقف عن إبنتها :

إعتادت (ماري) (٧ سنوات) ألا تأكل طعام العشاء مما كان يثير غضبنا أنا ووالدها ، ولكنى قررت أن أضعها بين إختيارين قاتلة لها : " (ماري) من حقت أن تأكلى أو لا تأكلى ، ولكن لا بد أن تعرفى أنك إذا أكلت فسوف تأخذين مصروفك أما إن لم تأكلى فلن تأخذى مصروفك .

وهكذا وضعت أمامها الإختيارات ونتائج كل إختيار وتركت لها حرية السلوك .

وفى مثال آخر ، إعتادت الطفلة (رشا) (٥ سنوات) أن تبكى وتئن وتصرخ حين تريد أن ينفذ لها طلب ما ، وأراد الوالدان أن يوقفا هذا السلوك الخاطئ ، وأن يعلما (رشا) سلوكاً مسؤولاً وإليك نموذج لما يحدث :

محاولة تغيير سلوك (رشا)

الخطوات

١ - قال لها : (رشا) أن لك حرية الإختيار .

٢ - قال لها إما أن تتحدثى بهدوء

وبطريقة منطقية ، أو تستمرى فى البكاء والأثين .

١ - أعطى الوالدان (رشا) الفرصة لكى تتصرف تصرفاً سليماً

أوخاطئاً .

٢ - حدد الوالدان الإختيارات المتاحة .

٣ - وضع الوالدان النتائج المنطقية المترتبة على كل إختيار .

٣ - إن نتائج الهدوء والحديث المتزن ، أن تكون رغبة (رشا) واضحة ، وطلبها مفهوماً ، ويستطيع الوالدان أن يستجيبا لها .

أما البكاء والأنين فهو يعنى ألا يفهم الوالدان ما تريده (رشا) ، كما أنه يشير أعصابهما ويضايقهما .

فإذا إستمرت فى البكاء والأنين والضجيج ، فإنها لن تتلقى أى رد من والديها ، وتكون النتيجة فشل الإتصال والتفاهم بينها وبين والديها . وهذا يعنى ببساطة أن لها حرية الإختيار .

٤ - يساعد الوالدان الطفل على معرفه تبعات سلوكه .

٤ - إذا توقفت (رشا) عن الحديث بصوت مرتفع ، وإذا توقفت عن الأنين والبكاء فسوف يستمر الحديث بينها وبين والديها ، أما إذا إستمرت فى البكاء والصوت المرتفع فسوف يهملها والداها ويستمران فيما يفعلانه .

والآن دعنا مرة أخرى نناقش هذه الخطوات واحدة فواحدة :

الخطوة الأولى :

يعطى الوالدان أو المدرسون الطفل الفرصة ليختار ما بين السلوك السليم أو الخاطئ .

يجب أن يعرف كل من الوالد أو المدرس أن طفله لابد أن يكون له حرية إتخاذ القرار . فإذا وثقت - عزيزي الأب أو المدرس - أن السلوك الخاطئ له وظيفة هامة في نمو الطفل ، حينئذ يمكنك تغيير الكثير من تصرفات طفلك ، فسلوك الطفل الخاطئ ، يعد مفتاحاً لتعليم الطفل كيفية صنع القرارات والإختيارات .

الخطوة الثانية :

يحدد الوالد أو المدرس الإختيارات الممكنة للطفل ، ويعد الوالد أو المدرس هنا مصدر السلطة ، والذي يحدد أما هذا . . . أو ذلك . . . " إما أن تأخذها أو لا تأخذها " ، " إما أن تذهب إلى حفلة المدرسة أو تبقى في المنزل " وذلك بشرط أن تستثنى الإختيارات الضارة للطفل .

الخطوة الثالثة والرابعة :

يحدد الوالد أو المدرس النتائج المنطقية لكل إختيار ويساعده على معرفه هذه النتائج .

وهنا يأتي الدور الخلاق للوالد ، محاولاً أن يكشف لطفله النتائج المترتبة على تصرفه ، ويحكى لنا أحد الآباء هذا الموقف الذي يوضح ما نقول :

بينما كنت أجلس إلى مكتبي لأنتهى من بعض أعمالى ، جاءت ابنتى الصغيرة ذات الخمسة أعوام وأخذت تلعب فى الأوراق ، وعندما بدأت تفعل هذا قلت لها " إذا توقفت عن اللعب بالأوراق فسوف أشاركك اللعب ببعض ألعابك بعد أن أنتهى من عملى ، أما إذا لم تتوقفى عن اللعب بأوراقى فسوف أخذك إلى حجرتك لتبقى فيها حتى أنتهى من عملى . وفى الحال تركت ابنتى المكان وهى سعيدة .

والآن نعرض عليك بعض النماذج من السلوك الخاطيء والتتائج المترتبة عليه :

السلوك	معناه	تبعاته
١ - الضجيج والبكاء .	عدم القدرة على التفاهم	ينقطع التفاهم وبهمل الوالد بكاء الطفل وينقطع الحديث بينهما .
٢ - صراع الأطفال مع بعضهم	عدم القدرة على الاندماج .	يفصل الطفلان عن بعضهما كل في ناحية مختلفة من المنزل ، ويبقى كل منهما في عزلة وحده .
٣ - اللعب بالكرة وسط الطريق .	أخطار السيارات المارة .	إلزام الطفل بالبقاء بالمنزل .
٤ - التأخر في الإستيقاظ صباحاً أثناء الدراسة	التأخير عن موعد المدرسة .	مقابل كل دقيقة تأخير عن موعد الإستيقاظ ، يقدم موعد نوم الطفل ثلاث دقائق مساماً .
٥ - عدم عمل الواجب المدرسى .	عدم إستغلال الوقت جيداً والتأخر الدراسي .	يقضى الطفل نفس الفترة التي يقضيها في عمل الواجب المنزلى في حجرته ، سواء كان يفعل شيئاً أو لا يفعل حتى يبدي اهتماماً بواجبه المدرسى .
٦ - إستعمال أشياء الآخرين إستئذان .	عدم إحترام ملكية الآخرين للأشياء	على الطفل أن يعيد ما أخذه دون إستئذان أو تأخذ منه شيئاً يخصه ، يكون مفضل عنده بعد أن تخبره بهذا وذلك لمدة معينة .

٧ . التأخر عن المنزل بعد موعده المدرسة أو الخروج دون إستئذان .
 عدم تقدير المسؤولية فيما يخص الحرية الإجتماعية .
 يحذر الطفل في أول مرة حتى لا يكرر سلوكه .
 وإذا لم يستجب يحرم من نزهة يوم الجمعة التي تقوم بها الأسرة .

ولكن يحدث أحياناً ، ألا تؤدي هذه الطريقة إلى تعديل سلوك الطفل بالدرجة التي نتوقعها أو نرغبها ، فربما يميل للإختيار الذي نعتبره نحن غير مثالي ويركن إليه ، في هذه الحالة لا تتراجع أو تنزعج لأول وهلة ، بل إستمر في تطبيق طريقتك ، وإذا إستمر الطفل في اللامبالاة ، أضف بنداً جديداً إلى النتائج المترتبة على تصرفه الخاطيء ، أما إذا لم تُجد هذه الطريقة بعد فترة ، فيستحسن أن تغير نوع النتيجة المترتبة على التصرف الخاطيء . وتذكر دائماً أن الهدف هو تعليم طفلك تحمل المسؤولية ، وهو هدف يستحق أن تخوض من أجله كل هذه المعارك ، وأن الطفل قد يبدي تحمناً بعد تدهور مبادئ في سلوكه .

والبديل لهذا المنهج ، هو أن تلقن الطفل أولاً بأول ما يجب أن يفعله بطريقة آلية ، وتعلق قائلاً " إننى أبوك وقد قلت شيئاً ، ولا بد أن ينفذ " وواضح أن هذه الطريقة ، وإن كانت تأتي بنتائج مباشرة ، إلا أنها تفقد الطفل القدرة على حرية الإختيار والتمييز بنفسه بين الصواب والخطأ .

قاعدة : عندما يعلم الطفل تبعات عمل ما ، فإنه يستطيع أن يوديه أو يمنع عنه بناءً عن إبتناع داخلي

٢- اعط الطفل الفرصة لكي يعبر عن نفسه بحرية و يعلم بسرعته الخاصة

فإذا شعرت أن طفلك أو ابنك المراهق يريد أن يخبرك شيئاً ، أو يشكو إليك شيئاً ، فلا تضع له الكلمات على لسانه ، بل أتركه يعبر عما يريد بالطريقة التي يريد بها وفي الوقت الذي يريده .

فإذا كان لديك طفل في أسرته أو في فصلك ، يبدي تأخراً في دراسته وتعلمه القراءة والكتابة ، فجرب أن تترك له حرية تنظيم وقت الإستذكار . إبدأ معه مثلاً بالقراءة ، وحين يمل القراءة سوف ينصرف إلى اللعب أو الحديث عن نفسه ، وعن مشاكله التي يعانيها في بيته أو وسط زملائه ، وبعدها لابد أن يعود مرة أخرى ليعاود القراءة والإستذكار . هذه الطريقة تصلح بالأكثر للأطفال الذين يعانون مشاكل نفسية إذ أنها نظراً لمرونتها . تعطيهم إحساساً أقوى بالأمان وتدفعهم للنجاح .

قاعدة ، تنمو الثقة بالنفس عند الأطفال حين
يشعرون أن لهم الحرية في أن يتحركوا
ويجربوا بسرعتهم الخاصة ، ويفصحون
عن مشاعرهم بالتدريج

٣- نم في الأطفال دوافعهم الشخصية الإيجابية

الدافع الشخصي يعني أن يهتم الطفل بالعمل نفسه ، أكثر من إهتمامه بالمكافأة التي يحصل عليها نتيجة العمل . كانت (سناء) تكتب خطابات لمدرسة اللغة العربية لتقرأها في الإذاعة بعد تصحيحها ، وكانت في البداية تهتم بالتشجيع والمدح الذي تحصل عليه من مدرستها ، أما فيما بعد فقد صارت تهتم بالكتابة نفسها كعمل يحمل المكافأة والمتعة في داخله ، وعلى المدرسين أو أولياء الأمور تشجيع الطفل لكي يزداد نمواً في هذا الإتجاه .

يحتاج الطفل أحياناً إلى شيء من التأكيد ليزداد حماسه للعمل ، وليطمئن أنه يسير في الإتجاه السليم . كأن تسأل فتاة أمها عن شيء ما ، فتجيبها الأم عنه ، ثم ترد الفتاة قائلة " إنى كنت أعرف أنك ستقولين هذا ولكن فقط أردت أن أتأكد "

كان (جورج ١٢ سنة) يحفظ الألحان باستمرار لكي يحصل على جوائز من مدرسه في التربية الكنسية ، ولكنه وجد لذة بعد ذلك في حفظ الألحان نفسها أكثر من الهدايا التي يحصل عليها ، وهكذا إستمر في نموه بدوافعه الشخصية .

قاعدة : بينما ينقل الحافز للطفل من المكافأة الخارجية إلى حافز الإشباع الداخلي ، ينمو إحساس الطفل بكيانه وتزايد يقته بنفسه

٤- دعهم يختارون فيما بينهم

تحكى إحدى الأمهات خبرتها فى تركها حرية الإختيار لبناتها ، تقول الأم أنها حددت لبناتها أنواع المهام اللازمة للمنزل ، مثل تنظيف الأطباق وتنظيف الأرضية وإعداد المائدة وغيرها ، ثم تركت لبناتها الثلاثة حرية الإختيار فيما بينهم ، فبمن تقوم بهذا العمل أو ذلك ، ولأى مدة من الوقت ، حتى إذا أرادت إحداهن أن تخرج ذات يوم لزيارة صديقة أو ذهبت فى رحلة ، تسند مهمتها إلى أخواتها للقيام بها فلا يحدث إرتباك . تقول الأم أن هذا لا يعنى أن البنات لم يختلفن فيما بينهم ، ولكن حدث بعض الخلاف كعادة جميع الناس دائماً حين يتناقشون ويضعرون خطأً . ولكن هذه الطريقة - فى نفس الوقت - قد جعلتهم يتعاونون فيما بينهم .

وتبدى أم أخرى ملاحظة هامة ، وهى أن المهمة التى يرغب الطفل بشدة فى أدائها هى الأعمال التى يمارسها وكأنه يلعب ، فإذا كبر وفقد إهتمامه باللعب فإنه بالنتالى يكره هذه المهمة ، ويميل إلى الأعمال الأكثر جدية ، و لذلك فالأفضل أن نتركه يختار الأعمال التى يود أن يؤديها .

**قاعدة . من الأفضل أن نترك للأطفال مهمة إختيار
الأدوار التى يقومون بها حتى
يتحموها بدون تذمر**

٥- إستخدام الهدايا والمكافآت

تحكى إحدى المدرسات أنه كان لديها تلميذ موهوب فى الرسم ، فكان كلما انتهى من رسم إحدى صوره ، وأعطائها لها ، كانت تهديه قطعة من الحلوى . فكان هذا بمثابة هدية متبادلة بينهما فهدى يهديها لوالده وهى تهديه الحلوى وكان كلاهما سعيد بهديته . وهكذا مع باقى التلاميذ ، كان لكل منهم هدية مماثلة عن إنتاجه ، وقد كانت هذه الهدية تعبيراً عن فرحة المدرسة بنجاح تلاميذها . ومع مرور الوقت أحس التلاميذ بحقيقة نجاحهم ، وتكون لديهم إحساس برضاء داخلى لم يتوقف بعد ذلك على إعطائهم الهدية المعهودة . وصار التلاميذ بعدها يتنافسون لإخراج أفضل ما عندهم ، إذ علموا كيف أن هذا يسبب سعادة لمدرستهم .

ومجد هذا التصرف عادياً ومتكرراً فى العلاقة بين الآباء وأبنائهم ، فكم من الخدمات يؤديها الآباء ، وكم من التضحيات يقومون بها ، دون سبب سوى محبتهم لأبنائهم ، وقد يتعجب الأبناء لهذا العطاء غير المشروط . ولكنهم لا يعرفون مدى السعادة التى يشعر بها الآباء والأمهات حين يرون أبناءهم سعداء وناجحين . نحن نحتاج إلى إعطاء القدر الكافى من المكافآت والهدايا للطفل لتساعده على أن يتحمس ويتشجع ، ولكننا أحياناً نحتاج أن نتصدى لبعض طلباته بقولنا بصراحة (لا) .

قاعدة : إن الهدايا الغير مشروطة والتي تعبر عن حب حقيقى للطفل تساهم مساهمة كبيرة فى بناء نفسه بنفسه . كذلك نهي تساعده على معرفة تبعات طوكة السلوك

تدريبات

- ١ - هل تعتقد أن حرية الإختيار تعطى الطفل إحتتمالات أكبر للمخطأ ؟
- ٢ - أحك خبرة شخصية عن العقوبة .
- ٣ - قارن بين أسلوب التربية في الماضي والحاضر، من حيث العقوبات وحرية الإختيار .
- ٤ - قم بكتابة أدوار مشهد تمثيلي يتناول هذه المقارنة .

صلاة

ربن ما أصعب الاختيار -
لقد أتعبك التفكير في جثمان
عنى صار عرقك الثمين يتصبه
مثل قطرات الدم
فكم هو صعب على أبنائك أن
يبيروا بين الصواب والخطأ
ربن انى أشفق عليهم
وانت لا شك تفعل ذلك أيضاً
فببهم روحك القدوس ... آمين .

الفصل السابع



أطفال مهذبون

أهداف اللقاء

- ١ - إدراك دور الوالدين كقدوة لتعليم السلوك السليم للأبناء .
 - ٢ - تنمية روح المشاركة عند الوالدين ، والإصرار بلا ملل أو يأس على القيام بدورهم التعليمي والتثقيفي .
 - ٣ - تدريب الآباء والأمهات والحكام على مهارات غرس السلوك .
- | | | |
|----|-----|--|
| من | إلى | (ربع ساعة) تعارف . |
| من | إلى | (نصف ساعة) نشاط تمهيدى - مناقشة تمهيدية . |
| من | إلى | (نصف ساعة) قراءة كتابية |
| من | إلى | (ثلاث إربع ساعة) تقديم الموضوع . |
| | | ١ - علم طفلك آداب السلوك العامة . |
| | | ٢ - درب ابنك على آداب المائدة . |
| | | ٣ - الأسرة الناجحة تعلم أطفالها تحمل المسؤولية . |
| | | ٤ - درب طفلك على خدمة الآخرين . |
| | | ٥ - إغرس في أبنائك المحبة الأخوية . |
| من | إلى | (ربع ساعة) شأى . |
| من | إلى | (نصف ساعة) تداريب . |

نشاط زهيدى :

- ١ - وزع ثلاث بالونات صغيرة على ثلاثة من الحاضرين . أطلب منهم أن يقوموا بنفخها وسوف تعطى جائزة لأكبر بالونة : لاحظ أن الشد ينشىء انفجاراً .
- ٢ - قم بعمل مناقشة تحت عنوان الضغط يولد الانفجار .
- ٣ - إسأل المتسابقين : هل كانوا محتارين بين زيادة النفخ أم لا . ؟

مناقشة تمهيدية :

- ١ - حدد المسؤوليات التي يمكن أن تطلبها من طفل في الأعمار التالية :
١٠ سنوات - ١٢ سنة
- ٢ - إحك خبرة شخصية عما يحدث إذا أرسلت طفلك فى طلب شخص ما .
- ٣ - (الطفل المهذب) حين تسمع هذه العبارة ماذا يخطر فى بالك ؟
(على المنسق كتابة كل ما يقوله الحاضرون على صبورة ، أو لوح من الورق دون تعليق عليها) .

آيات كتابية

" أبارك الرب الذي نصحتني ، وأيضاً بالليل تُنذرنى كليتاى " (مز ١٦ : ٧)
" فإعلم فى قلبك أنه كما يؤدب الإنسان ابنه قد أدبك الرب الهك " (تث ٨ : ٥)
" فقال داود لجاد قد ضاق بى الأمر جداً ، فلنسقط فى يد الرب لأن مراحمه كثيرة ، ولا
أسقط فى يد إنسان " (٢ صم ٢٤ : ١٤)
" وكلمهم حسب مشورة الأحداث قائلاً أبى ثقل نيركم وأنا أزيد على نيركم . أبى أدبكم
بالسياط وأنا أؤدبكم بالعقارب " (٢ مل ١٢ : ١٤)
" إنى كل من أحبه أوبخه وأؤدبه فكن غيوراً وتب " (رؤ ٣ : ١٩)
" يا إبنى لا تحتقر تأديب الرب ولا تخز إذا وبخك " (عب ١٢ : ٥)
" إقتن الحق ولا تبعه والحكمة والأدب والفهم " (أم ٢٣ : ٢٣)
" يا إبنى لا تحتقر تأديب الرب ولا تكره توبيخه ، لأن الذى يحبه الرب يؤدبه وكأب
بإبن يسربه " (أم ٣ : ١١ - ١٢)
" إن كنتم تحتملون التأديب يعاملكم الله كالبنين ، فأى إبن لا يؤدبه أبوه ، ولكن وإن
كنتم بلا تأديب قد صار الجميع شركاء فيه ، فأنتم نقول لا بنون " (عب ١٢ : ٧ - ٨)

من المفيد أيضاً أن تدرس هذا الموقف :

" يوسف الصديق " (تك ٣٧ وما بعدها) .

فكرة الموضوع

لا شك أن غرس عادات السلوك الحسن في الطفل في سن مبكرة ، هو أقصر الطرق لتعليمه السلوك المنضبط السليم ، بشيء من الصبر والتفاهم دون قسوة أو عنف ، وتستطيع أن نغرس هذه العادات السليمة واحدة فواحدة . والطفل يميل بطبعه إلى تقليد من يحوز إعجاباه ، ويحاول جاهداً أن يتحلى بنفس صفاته ، وطريقته في الحديث ، وسلوكه على المائدة ، وغير ذلك من جوانب السلوك المختلفة . هذه الخاصية الثمينة - أي التقليد - إذا استعملت بوعي إلى جانب التوجيه والإرشاد والتصحيح والتذكير الدائم للطفل ، فإنها تأتي بنتائج طيبة في تعلم الطفل قواعد السلوك السليم المنتزم ، وهو يقبل هذا نظراً لفطرته السليمة ومزاجه السوي ونزعة الطيبة ، ومن القواعد التي يجب تدريب الطفل عليها ما يأتي :

- ١ - ضرورة الإمتثال للإشتراك في حديث ما ، وخاصة في وجود زائر .
- ٢ - عدم استخدام الإلحاح لتنفيذ مطلب له ، وكأنه صاحب السلطة التنفيذية .
- ٣ - إدانة رده غير المهذب للأب أو غيره ، وتوبيخه إذا تحدث بشكل غير لائق .

ولذلك حين يريد الوالدان تغيير سلوك خاطيء عند الطفل ، عليهما أن يغيرا سلوكهما أولاً . بحيث تتغير إستجابتهما التي تؤثر على النظام الأسرى بأكمله ، بما فيه الطفل . ولتوضيح ذلك تقدم لك مثلاً بسيطاً ، فإذا تعطل جزء من أجزاء سيارتك فإنك تقول " إن السيارة تعطلت " وتعمم التعطيل على السيارة بأكملها ، وهكذا أيضاً إذا كان فرد من أفراد الأسرة يعاني اضطراباً ، فإن الأسرة بأكملها تحتاج إلى مراجعة سلوكها .

وهذا الفصل - عزيزي القارئ - سوف يتناول غرس بعض العادات الحسنة ، الأكثر أهمية في حياة الأسرة ومستقبل الأبناء ، وهي آداب السلوك العامة و الطاعة وآداب المائدة ، ثم يتحدث عن طرق تعليم الطفل تحمل المسؤولية والسلوك بطريقة أكثر نضجاً . فإذا تصرف الطفل بإتزان فإن هذا يؤهله لمزيد من النجاح الإجتماعي والنمو النفسي والكمال الأخلاقي . ويتحدث أيضاً عن كيفية تدريب الأبناء على خدمة الآخرين . ثم يتعرض لمشكلة هامة تحدث في العلاقات الإجتماعية . إذ أن أبنائنا كثيراً ما يكونون لطفاء مهذبين خارج المنزل ومع الآخرين ، أما داخل المنزل - مع الأخوة مثلاً - فينشأ الشجار بلا هوادة . فنحن إذن نحتاج إلى أن نعود الأولاد على التفاهم مع إخوتهم ، لأن هذا هو المعمل ، و المكان الأول للتفاعل وتعلم آداب السلوك المسيحي .

١- علم طفلك آداب السلوك العامة

تمكّن إحدى الأمهات هذه القصة عن إبنتها ، الذي طالما سبب لها متاعب كثيرة ، تقول الأم :

إعتاد إبني (أشرف) أن يثير ضجة واضطراباً شديداً عندما تأتي الساعة التاسعة موعد نومه ، فهو لا يريد أن يأوى إلى فراشه ، فيبكي ويصرخ ويلقى بالأشياء هنا وهناك ، حتى يضطر والده أن يأتي إليه ببعض ألعابه ، ويضعها في سريريه ، وينام الأب بجواره حتى تغمض عينا (أشرف) وينام . وبإشارة أحد الأخصائيين نصحننا بأن نهمل (أشرف) تماماً بعد الساعة التاسعة ، ولتغيره أي إهتمام مهما فعل وكأنه غير موجود . وقد بدأنا العمل بهذه النصيحة فعندما دقت الساعة التاسعة ولم يذهب (أشرف) إلى فراشه . لم نقل له شيئاً . و تجاهلنا وجوده تماماً في كل تصرفاته . وعندما أوتنا إلى الفراش أنا ووالده في الساعة الثانية عشر مساءً لم يكن هو قد نام ، ولكنه ذهب إلى فراشه في الساعة الثانية صباحاً . وعندما دق جرس المنبه في الساعة السادسة صباحاً ، لم يستطع أن يستيقظ بسهولة ، وحتى بعد أن إستيقظ كان الإعياء ظاهراً عليه . فطلب مني أن أعتذر لمدرسيه عن غيابه لأنه مريض ، كما طلب مني أن أحضر له واجباته المدرسية من أحد زملائه ، ولكنني أردت أن أعلمه درساً في تحمل مسؤولية تصرفاته ، فكان عليه أن يعتذر لمدرسيه بنفسه عن غيابه عن المدرسة ، وأن يعرف الطريقة التي يحصل بها على الواجبات دون مساعدتي .

وجلس (أشرف) في فراشه طوال اليوم لأنه من المفروض أنه مريض ، فلا لعب ولا حركة ، حتى حان وقت تناول العشاء حينئذ قام من فراشه . وحين دقت الساعة التاسعة قلت " لقد حان وقت نومك يا أشرف " ، وانتظرت هياجه ، ولكنه لم يفعل شيئاً سوى أن قال لي ولوالده " تصيحوا على خير " ثم ذهب إلى فراشه في هدوء ، بعد أن اكتشف أنه لن يلفت إنتباهنا مرة أخرى بسلوكه الخاطيء .

قاعدة : يعتبر تغيير نمط سلوكه ، عند الطفل ، عملاً ليس هيناً ، فهو يتطلب مجهوداً من الوالدين ومن الطفل على حد سواء .

٢- درب طفلك على آداب المائدة

تعتبر آداب المائدة من أوائل الآداب التي تود كل أسرة أن تعلمها لأطفالها ، ولعلك
معى - عزيزى القارىء - فى أن الحوار التالى يعد مألوفاً داخل أسرتنا :
اجتمعت الأسرة جميعها على مائدة الغذاء بعد أن اشترك أفرادها فى إعدادها ، ثم
إلتزم الجميع الهدوء ، الأب والأم والثلاثة أبناء ، وبعد دقائق بدأ الأب يتحدث بهدوء فى
موضوع يخص الأسرة ، فقاطعه الإبن الأصغر قائلاً :
الإبن : بابا . . . لماذا نتحدث على المائدة ألم تقل لنا أن هذا عيب ؟
الأب : أنا قلت أن الحديث بصوت عال ممنوع ، ولكن إذا كان موضوعاً يخصنا
جميعاً يمكن أن نتكلم بهدوء .

وليس فقط الحديث على المائدة ، ولكن أيضاً كل ما يخص تجهيز وإعداد المائدة ،
يحتاج إلى تدريب وتعليم ، حتى يأتى بصورة معبرة عن الخلق السليم والمحبة الأسرية ،
فالأم تتفانى فى طهى الطعام حباً لأبنائها ، وهم يعبرون لها عن شكرهم . والأبناء
يساهمون فى ترتيب الأطباق والأكواب ، وربما فى وضع بعض الزهور على المائدة . كما أن
إنتظار كل فرد من أفراد الأسرة للباقيين سواء فى بدء الطعام أو الإنتهاء منه يعد سلوكاً
طيباً ومطلوباً ، بالإضافة إلى مراعاة الهدوء فى إستعمال أدوات المائدة كالأطباق والأكواب
والملاعق وغيرها .

**قاعدة ، علم إنك كيفية التصرف بلباقة على مائدة
الطعام ، لأن هذا ينمى فيه مشاعره
الرفيعة وتواعد الذوق العام .**

٣- الأسرة الناجحة تعلم أطفالها تحمل المسؤولية

تعرف الشخصية الناضجة بقدرتها على الإعتراف بالخطأ قائلة " إنى إقترفت خطأ وعلى أن أحمل تبعاته " وهذا الشعور بالمسؤولية يبدأ تعليمه للطفل فى مرحلة مبكرة من حياته ، على أنه لا توجد أية مرحلة فى حياة الإنسان تعد متأخرة ليتعلم فيها أو يعلم غيره الشعور بالمسؤولية .

وحتى يتعلم الطفل هذا الشعور، ينبغى أن يراعى الوالدان بعض القواعد، ومنها :
أنه ليس من المفيد أن تلتصق لطفلك العذر فى كل خطأ يرتكبه ، وأن تعفيه من كل مسؤولية ، لأن هذا لا يتيح له الفرصة للتعلم من أخطائه ، وإليك بعض أمثلة للعبارات التى ترد على ألسنة الوالدين ، وتحمل خطراً كبيراً غير مقصود لحياة وشخصية الطفل ومنها :

" إن الصبى تعبان جداً ولذلك فقد فعل . . . "

" إن إبتتى كانت تحت ضغوط كثيرة ولهذا . . . "

" قد كان ولدنا طيباً ولطيفاً حتى حدث هذا ، ولذا فسوف أتغاضى عن هذا الخطأ هذه المرة "

" إن صديقه هو السبب ، ليس هو . . . "

لا يعى الوالدان الرسالة التى يوجهانها لأطفالهم عن طريق هذه الأعذار ، ولا سيما إذا كانت متكررة . فنحن نعلم الطفل أنه " عندما تكون متعباً أو تتعرض لضغط ما ، فأنت غير مسئول إطلاقاً عن أفعالك وسلوكك " ولذا فإن هذا الطفل عندما يصبح رجلاً و يبلغ سن الأربعين يقول كذلك بشيء من الأملابالة " لقد قمت بالغش فى هذا الأمر لأننى كنت معرضاً لضغط شديد " أو " لقد كسرت القانون لكننى لم أقصد هذا " أو " لقد قبلت الرشوة لأن زملائى يفعلون هذا "

ومن المعتاد فى تربية الأطفال أن يلقى الوالدان أخطاء أبنائهم على أصدقائهم ، أو على عاتق آباء الآخرين قائلين " إن أصدقاء إبنى هم الذين دفعوه إلى ذلك " ولكن السؤال الذى يجب أن يسأله كل والد لنفسه " لماذا يلتفت إبنى حول هذه المجموعة من الأصدقاء ؟ " ولماذا يشاركونهم سلوكهم الخاطىء ؟ "

" ما هى الإحتياجات أو المخاوف التى تجعله لا يحتمل الضغط من مجموعة أصدقائه؟ "

وكثيراً ما نسمع من أطفالنا هذه التعليقات التي نحاول إلقاء اللوم بعيداً عنهم :
 " أنا لن أقوم بعمل الواجب المدرسى لأننى لم أفهم ماذا يريد المدرس " ، فمسئولية الطفل
 هنا هي أن يعرف ماذا يريد المدرس منه قبل نهاية الحصة .
 وقول الفتاة لأبها " لقد تأخرت لأن صديقتى التى صحبتها كانت تريد شراء بعض الأشياء
 فى الطريق " ، أن مسئولية هذه الفتاة فى هذا الموقف هى أن تحسب الوقت المطلوب حتى
 تعود إلى منزلها فى موعد مناسب .
 والوالدان الناجحان - كما قلنا سابقاً - هما اللذان يعلمان أبنائهما كيفية تحمل نتائج
 تصرفاتهم .

ولكن هناك ثلاثة عوامل تحول دون القيام بهذا وهى :-
 - الوالدان اللذان يريدان أن يكونا محبوبين من أبنائهما أكثر من أن يكونا والدين حقيقيين
 وقويين . وهذا يحمل فى طياته شيئاً من الأنانية ، وأيضاً يسبب تدميراً لمستقبل الطفل .
 - الوالدان اللذان لا يودان مواجهة طفلهما بالنتائج المترتبة على تصرفه ، ملتجئين له بعض
 الأعذار مثل " إنه طفل لطيف ورقيق ولا أستطيع أن أغضبه " . . . وهكذا يبدأ الطفل فى
 إستغلال لطفه أو جمال منظره فى الهروب من المسئولية .
 - الوالدان اللذان " يضمنان " أبنائهما لرفع العقوبة عنهم ، فإذا عوقب الطفل بالطرد من
 المدرسة ثلاثة أيام لسوء سلوكه ، فإنهما يحاولان إبطال مفعول هذا الحكم . ومع الوقت
 يخسر الطفل الكثير والكثير ، لأنه لن يجد فى كل مرة فى المستقبل من ينقذه من
 النتيجة أو العقوبة .

**قاعدة . قد يكون من الصعب عليك أن تعلم طفلك كيفية
 تحمل المسئولية ، وخاصة إذا كانت تستلزم
 بعض القسوة عليه أحياناً ، ولكنك إذا
 فعلت ذلك تغلق منه إنساناً ناصحاً .**

٤- درب طفلن على خدمة الآخرين

لا يمكن أن يتعلم الطفل كيف يخدم الآخرين الذين هم خارج نطاق منزله إن لم يتعلم أولاً كيف يخدم أفراد أسرته . وإشراك الطفل فى الأعمال المنزلية أو فى تنظيم وتنظيف حجرته وأدواته الخاصة هو أول خطوة على هذا الطريق . وتحديد كمية وكيفية المساعدة التى يقدمها بحسب سنه وإمكانياته . فطفل العاشرة يمكن أن ينجز من الأعمال ما يعجز عنه طفل الخامسة . فالأول يمكن أن يساعد والده فى بعض الإصلاحات التى يقوم بها فى المنزل من سباكة أو زراعة بعض النباتات أو غسيل السيارة وما إلى ذلك ، مما يشترط فيه الأمان فيما يستعمل من آلات . بينما يقتصر نوع المساعدة التى يقدمها طفل الخامسة على مجرد تنظيم أدواته أو حجرته .

وتحكى إحدى الأمهات خبرتها فى هذا المجال وتقول : -

عاد إبنى (ماجد) من المدرسة فى الثانية ظهراً ، وألقى بشنطة كتبه على كرسى فى الصالة ، ثم دخل حجرته وخلع ملابسه وألقى كلا منها فى إتهام . وعاد إلى حجرة الطعام وجلس إلى المائدة ينادينى ويطلب منى بسرعة تجهيز الطعام لأنه جائع جداً . وكنت لم أنته بعد من إعداد الطعام . فطلبت منه بهدوء :

- ماجد . . لا بد أن نستمتع معاً بغذاء شهى وخاصة أنك جائع جداً .

- نعم يا ماما فعلاً أنا جائع .

- ولكننى لم أنته بعد من إعداد الطعام ولا بد أن تساعدنى .

- ولكننى تعبان .

- إذن أنتظر مدة أطول !

- لا سوف أساعدك .

وفعلاً قام (ماجد) وذهب إلى المطبخ مع والدته ، وساعدها فى غسيل بعض الأطباق والأكواب ، ثم عاد إلى حجرة المائدة ليساعد فى ترتيب المائدة ، وبعد الإنتهاء من الغذاء اقتعته بأن يستريح بعض الوقت فى حجرته ، بعد أن يعيد تنظيمها ويرتب ملابسه ويضعها فى أماكنها حتى يستمتع بوقت راحته .

وقد تصادف طفلاً يكره المشاركة فى مثل هذه الأعمال ، ويتهرب منها بكل

الطرق ، فى

حين نجد طفلاً آخر يفعلها بكل رضا وسرور . والفارق أن والدى الطفل الأول أفهماه أن المشاركة عبء وواجب ثقيل يجب عليه أدائه ، وذلك بنبرات الصوت العالية ولهجة الأمر والنهى ، ثم بإهمال مجهوداته التى يقوم بها فى أداء تلك المهام المنزلية . بينما الطفل الثانى قد تعلم من والديه أن ما يقوم به من المشاركة إنما هو لراحته وراحة باقى أفراد الأسرة الذين يحبهم ، وشىء من التدريب والإصرار الهادىء من جانب الوالدين تعلم الطفل ما يجب عمله . كما اعتاد أيضاً أن يتلقى عبارات الثناء على أدائه . والشكر لما قام به من أجل إسعاد أفراد الأسرة جميعها .

قاعدة : ساعد طفلك أن يتعلم الحصة العملية من داخل
المنزل . فهو إذ يماهم فى خدم الأفراد الأسرة
يعرف فيما بعد كيف يخدم الآخرين
على نطاق واسع

٥ - إغرس في ابنائك المحبة الأخوية

لاشك أن تعليم الطفل كيف يحب إخوته أمر يديهي ، وهو لا يحتاج إلى تفسير أو إيضاح . ولكن هناك من البديهيات ما يجب التذكير به باستمرار ، لما ينتج عن تجاهله من أضرار جسيمة سواء للأسرة أو المجتمع بأسره . ويحكى لنا الكتاب المقدس عن (يوسف) الصديق وإخوته ، وإلى أي مدى وصلت غيرتهم منه وحقدهم عليه . فالأمر ليس جديداً إذن وعلينا أن ننتبه .

والمحبة الأسرية لا تلقن ولا تلقى على الطفل دروساً ، ولكنه يراها ويشعرها فيتعلمها . فالمحبة المتبادلة بين الزوج وزوجته تنعكس على الأبناء وعلى الجو العام للأسرة ، وتعلم الأبناء أن يحبوا بعضهم البعض . ولكن هناك بعض الأمور التي يجب على الوالدين مراعاتها ، إلى جانب القدوة . حتى يتجنبوا كثيراً من المشكلات ، ومنها تجنب أسباب الشجار بين الأبناء ، وسرعة حسم أي شجار يحدث بينهم ، أو ترك بعضها مما لا يمثل أهمية .

وتشكو كثير من الأمهات من انفجار الشجار أحياناً بين الأبناء ، بسبب أن هذا أخذ لعبة من ذاك ، أو أن أحدهم ضرب الآخر لأي سبب ، ويبدأ الشجار بالصوت العالي ، وربما ينتهي إلى تشابك بالأيدي .

وإلى مثل هذه الأم نقول : لا تهتمى بكل صراع ولا تضعى نفسك موضع القاضى من كل تصرف ، لأن هناك بعض النزاعات التي يتصافى فيها الطفلان أسرع مما لو تدخلت أنت لتصفيتها . وأما فيما يختص بالنزاعات الأكبر فلابد أن تتدخلى بشكل حاسم وصوت قوى وأنت واثقة من نفسك . وكلما كانت المعاملة بين الأبناء معاملة عادلة ، وكلما تساوى مقدار ما يحصلون عليه من رعاية واهتمام ، كلما زاد إحترام الأبناء لأوامر والديهم أو والدهم ، ولا يجد أحدهم فرصة ليوجه إليهما إتهاماً بالترفة .

ومن الهام أن نذكر أن نزاعات الأبناء تعكس أحياناً جواً من التوتر أو الكآبة السائد على الأسرة ، فكلما زاد توتر الأم والأب كلما سهل أن تسبب لهما نزاعات الأبناء ضيقاً ، وبالتالي فهما يسارعان بالحكم عليهم وعقابهم عقاباً أشد مما يستحقون . وذلك فإن

الجو الأسرى الهادى . المستقر يسمح بحياة عائلية أكثر سعادة ، وأحكاماً أكثر عدلاً ، وتقييماً للأمر أكثر حكمة .

نتطرق الآن إلى سبب هام من أسباب النزاع بين الأبناء . وهو الغيرة . والغيرة قد تكون بسبب تفرقة حقيقية فى المعاملة بين الأبناء ، فيخص الوالدان بالحب الطفل الأكثر ذكاً أو بالطفل الأكثر جمالاً . وقد يتوهم الطفل هذه التفرقة حين يأتى للأسرة مولود جديد مثلاً ، أو أثناء المعاملات العادية بين الآباء والأبناء . أو عند وجود تفرقة حقيقية، فلنا من قصة (يوسف) الصديق أكبر مثل وعبرة عن ضرورة المساواة بين الأطفال .

والمساواة بين الأطفال لا تعنى أن نوحده بينهم فى كل شىء ، ولكن أن نساوى بينهم فى الحب والإهتمام مع التمييز بين كل طفل وآخر بحسب شخصيته وميوله وأوجه قوته وضعفه ، ومن المهم ألا نقارن بينهم فنقول لأحدهم " أخوك أحسن منك عشان . . . " فهذا يساعد على إشعال الغيرة فى قلبه وزيادة الممارك بينه وبين أخيه . أما الطفل الواثق من حب والديه له ، فإنه لا يهتم بمقدار ما يأخذه بقية أخوته من حب الوالدين ولن يقارن نفسه بهم باستمرار .

وهناك جانب آخر لغيرة الطفل ، وهو غيرته من ضيف جديد للأسرة ، أى مولود جديد ، فهو يشعر حينئذ أن عرشه مهدد ، فتختلط عنده مشاعر الغيظ بالضيق ، ويبدأ يتصرف وكأنه يلوم والديه أو يعاقبهما . وعلى الأسرة أن تنتبه إلى هذه المشاعر فتقبلها من الطفل ، ولكن لا ينبغى أن تستجيب لكل طلباته الميئة على غيرته من الضيف الجديد . بل يجدر بالوالدين أن يوضحا لطفلها أن هذا المولود الجديد شخص ضعيف لا يقوى على فعل شىء بمفرده ، ولذلك فهما يطعمانه ويرعيانه طول الوقت ، ويجب عليه بصفته الأخ الأكبر أن يساعدهما لتحقيق هذا ، لأنه أصبح إنساناً يعتمد عليه .

قاعدة : الحب بين الأبناء شىء فطرى وطبيعى ، ولكنه كالشجرة فى نموها تحتاج إلى تعديف لتبدو أكثر جمالاً . وهذا دور الوالدين أو الربين .

تدريب

١ - قم بعمل جدول زمنى لتعليم أبنائك عادة واحدة جديدة كل ١٥ يوم . استخدم جدولاً كالاتى :

التاريخ	العادة المحسنة	التدريب	مدى إستجابة أولادك
٩٣/١/١١	التفاهم	الصوت الهادى .	
٩٣/١/١٥			

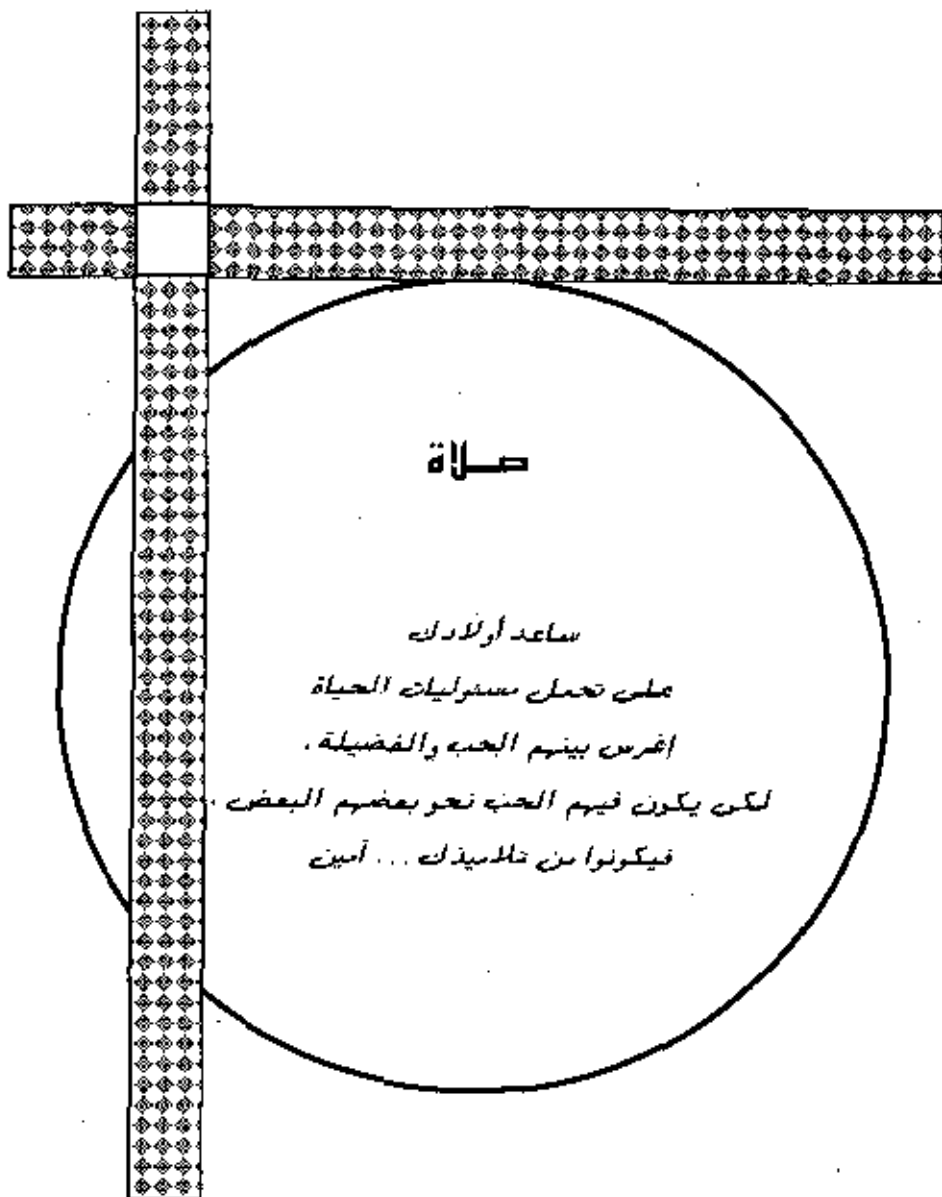
- إقرأ قصة يوسف الصديق فى (تك ٣٧ وما بعدها)

- إقرأ كذلك فصولاً من كتاب حياة يوسف (تأليف ف . ب . ماير ، وترجمة القس مرقس داود ، الناشر مكتبة المحبة) .

- إقرأ فصولاً من كتاب الغيرة الأخوية . المؤلف كوستى بندلى . منشورات النور .

- إقرأ فصولاً من كتاب حديث إلى الأمهات (د . سبوك) .

شارك بالمعلومات التى قرأتها مع المهتمين بالتربية الأسرية ومدارس الأحد .



الفصل الثامن



أطفال هادئون

أهداف اللقاء

- ١ - أن يعرف الدارسون أن العنف ينشئ، عنفاً .
- ٢ - أن يشعروا بحق الأطفال في التعبير عن مشاعرهم .
- ٣ - أن يتدربوا على حلول بديلة للعقوبة .

من إلى (ريع ساعة) تعارف .

من إلى (نصف ساعة) نشاط تمهيدى - مناقشة تمهيدية .

من إلى (ريع ساعة) قراءة كتابية

من إلى (ثلاث إريع ساعة) تقديم الموضوع .

١ - اعترف بحق الطفل في أن يشعر كما يريد .

٢ - دعهم يعبرون عن مشاعرهم بحرية .

٣ - إعط المشاعر القوية للطفل فرصة لتهدأ .

٤ - إشركهم في مشاعرك الماثلة .

٥ - لا تدع الأطفال يستغرقون في أحزانهم ومشكلاتهم .

٦ - ساعد طفلك على إزالة توتره جسمانياً .

٧ - عالج الأسباب التي تقود طفلك إلى العدوان .

٨ - شجع الأطفال أن يتحدثوا إلى شخص ثالث .

٩ - علم طفلك كيف يطيع أوامرك .

١٠ - عاقب طفلك حين يكون ذلك ضرورياً .

من إلى (ريع ساعة) شأى .

من إلى (نصف ساعة) تداريب .

نشاط زهيدى :

إحضر مجموعة من الجرائد اليومية التى تحتوى على صفحة الحوادث - وزعها على الحاضرين - تأمل بيئة كل منحرف . لاحظ مدى بعد أو غياب أولياء الأمور عن الأطفال المنحرفين ، واستنتج كيف ينشأ العنف فى الأسرة ويقود إلى الانحراف . دع أكبر عدد ممكن من الحاضرين يشارك بالرأى .

مناقشة زهيدية :

- ١ . قم مع مجموعتك بعمل قائمة بأسباب الغضب عند الأطفال .
- ٢ . قم بكتابة رويشة من ٤ كلمات أو جمل لعلاج غضب الطفل . شارك الحاضرين فى مناقشتها .
- ٣ . قم بتقليد طفلك وهو غاضب .

آيات كتابية

- " يوبخ ويؤدب ويعلم ويرد كالراعى رعيته " (يشوع بن سيراخ ١٨ : ١٣)
- " وأنتم أيها الآباء لاتغيظوا أولادكم بل ربوهم بتأديب الرب وانذاره " (أف ٦ : ٤)
- " لا تمنع التأديب عن الولد لأنك إن ضربته بعضا لا يموت " (أم ٢٣ : ١٣)
- " اسمعوا أيها البنون تأديب الأب وأصفوا لأجل معرفة الفهم " (أم ٤ : ١)
- " الجهالة مرتبطة بقلب الولد . عصا التأديب تبعتها عند " (أم ٢٢ : ١٥)
- " وأنا أنذرتهم وشددت أذرعهم وهم يفكرون على بالشر " (هو ٧ : ١٥)
- " ويل للبنين المتصدين يقول الرب حتى أنهم يجرون رأياً وليس منى ، ويسكبون سكبياً وليس بروحى " (أش ٣٠ : ١)
- " فإنك أنت أبونا وإن لم يعرفنا إبراهيم وإن لم يدرنا إسرائيل ، أنت يارب أبونا ولينا منذ الأيد إسمك " (أش ٦٣ : ١٦)
- " أأنت من الآن تدعينى يا أبى . أليف صيائ أنت " (أر ٣ : ٤)
- " الإبن يكرم أباه والعبد يكرم سيده . فإن كنت أنا أباً فأين كرامتى وإن كنت سيداً فأين هيبتى " (ملا ١ : ٦)
- " إسمعى أيتها السموات وأصغى أيتها الأرض لأن الرب يتكلم . ربيت بنين ونشأتهم أما هم فعصوا على " (أش ١ : ٢)
- " لأنك ترحم الجميع لأنك قادر على كل شىء . وتتغاضى عن خطايا الناس لكي يتوبوا " (الحكمة ١١ : ٢٤)
- " هأنذا قد نقيتكم وليس بفضة إخترتك فى كور المشقة " (أش ٤٨ : ١٠)
- " كما يتراءف الأب على البنين يتراءف الرب على خاتفيه " (مز ١٣ : ١٣)
- " أنتم أولاد الرب إلهكم " (تث ١٤ : ١)
- " من يمنع عصاه يمقت ابنه ومن أحبه يطلب له التأديب " (أم ١٣ : ٢٤)
- " أيها الآباء لاتغيظوا أولادكم لئلا يفشلوا " (١ كو ٣ : ٢١)
- ومن المفيد أن تدرس هذا الموقف : مثل الإبن الضال - حنان الرب (لو ١١ : ٣٢) .

فكرة الموضوع

يخشى الأطفال في كثير من الأحيان التعبير عما يختلج بصدورهم من مشاعر سلبية كالخوف والحزن والغضب . وربما يرجع ذلك إلى خوفهم من أن يظهروا بمظهر الضعف ، ومن أن تهتز صورهم أمام الآخرين . ونتيجة لهذا تبقى هذه المشاعر مختبئة وتتسبب في تغير سلوك الطفل ، وتحد من اندماجه في المجتمع المحيط به ، ولا تضيع هذه التأثيرات إلا إذا تم التعامل مع أسبابها ، ووجدت تلك المشاعر مخرجاً ملائماً لها . وعلينا نحن أن نساعد على ذلك دون أن نجرح ثقته بنفسه أو أن نمس إحساسه بالفراة .

وهناك فارق بين أن يغضب الطفل وبين أن يخطيء ، أو أن يكون عدوانياً . وما تود أن نعلمه للطفل هو أن يغضب دون أن يثور ، ويعترض دون إنفعال زائد ، ودون توضيحة بالقواعد العامة للباقة والأخلاق .

وهذا الفصل يناقش - عزيزي القارئ - بعض الوسائل للتنفيس عن المشاعر الجامحة للطفل والفتى ، كما يناقش الطرق التي يستطيع الكبار من خلالها توجيه الطفل للتحكم في هذه الإنفعالات الزائدة .

بعد ذلك يقدم الفصل إقتراحات للوقاية من الغضب الجامح ، وذلك بعلاج الأسباب التي تقود الطفل إلى العدوان . وقد يحتاج الأمر إلى إلزام الطفل بالطاعة أو عقابه على عدم طاعته وثورته . على أن هذا ينبغي أن يتم وفق منهج تربوي سليم دون التوضيحية أو الإضرار بثقة الطفل بنفسه .

١- اعترف بحق الطفل في ان يشعر كما يريد

يخفى على بعض الاباء و المربين أن مشاعر الطفل جزء من شخصيته ، و لابد من الاعتراف بها لأنها موجودة بصرف النظر عن كونها خاطئة أو صحيحة . فإذا حلم إنك حلماً مزعجاً فلا تهمل مخاوفه وتقل له : " إنه مجرد حلم " ولكن لابد من الاعتراف بخوف الطفل ، ولا مانع من أن تطلب منه أن يشاركك حلمه ويقصه عليك .

تحكى إحدى المدرسات أن أحد تلاميذ فصلها تعرض للضرب من قبل زميل له ، ولكن دون أن تظهر عليه أثر الجراح . وشكى هذا التلميذ للمدرسة ، ولكنها أصرت أنه لم يصبه أذى ، ولم تلتفت إلى رغبته في شد إنتباهها . فحتى وإن لم يكن الطفل يعاني من ألم جسمي حقيقي أو إصابة حقيقية و لكنه يشعر ولا ينبغي أن تنكر عليه مشاعره بالألم .

وتحكي مدرسة أخرى موقفاً مماثلاً عن تلميذتين هما (رشا) و (جيهان) . كانت (رشا) تستعمل ألوانها المائية في الرسم ، وأثناء ذلك إنسكبت بعض قطرات من الألوان على فستان (جيهان) . غضبت (جيهان) جداً وقالت أن (رشا) تعمدت أن تسكب اللون على فستانها ، وبينما كانت (جيهان) تبكى لأن أمها سوف توبخها وتغضب منها بسبب الفستان الذي اتسخ ، كانت المدرسة تؤنبها لأن هذا حدث دون قصد . وقد كان واجباً على المدرسة أن تقر بحق (جيهان) في أن تغضب لأن فستانها قد اتسخ ، دون أن تشعر (رشا) بالذنب كأنها فعلت ذلك متعمدة . كذلك الأم من حقها أن تغضب بسبب اتساخ فستان إبنتها ، ولكن دون أن تصفها بأنها بنت مهملة أو غير مكترثة .

قاعدَةٌ : عندما نحترم مشاعر أطفالنا القوية ، فإنهم يسمرون باحترامنا وتقديرنا لهم ، وبأن هذه المشاعر جزء من الواقع الذي يعيشونه . وترتبط الثقة بالنفس عند الطفل ارتباطاً وثيقاً بمدى احترامنا بحقه في أن يشعر مهما كانت مشاعره حساسة .

٢- دعتهم يعبرون عن مشاعرهم بحوية

كثيراً ما نرصد على مسامع أطفالنا عبارات مثل " لا تخف " ، " لا تبك " ، " لا تصرخ " ، " لا تغضب " . وكثيراً ما يشعر الطفل من هذه الجمل ، لا سيما حين تقول له " لا تغضب " ، بأنه طفل شرير أو غير محبوب إذا غضب .

ولذا فإن الأطفال ذوى الثقة الضعيفة بالنفس يميلون إلى إخفاء مشاعرهم التى يتوقعون أن تنال تقدراً من الآخرين . ولذلك فإنه إذا إعتاد الكبار التعبير عن مشاعرهم بما فيها الغضب أو الضيق أمام الصغار . (على أن تكون هذه المشاعر مقبولة وفى الحدود التى لا تجعلها مدمرة أو مسيئة) . فإن هذا يشعر الأطفال بأن من حقهم هم أيضاً التعبير عن مشاعرهم دون أن يمنعهم الكبار من ذلك ، مادامت هذه المشاعر مقبولة . وشيئاً فشيئاً يعتاد الطفل أن يعبر عن رغباته وعن مشاعره ، و يعيش ذاته و يشعر بقيمة نفسه ويندمج مع الحياة والناس ، وتتفجر قدراته .

قاعدة : عندما تنطلق مشاعر الأطفال القوية وتسمح
رقعة التعبير من الإحساس لديهم ، يشعرون
بجوراً متزايداً بالخربة وتسمى
لديهم الثقة بالنفس .

٣- إعط المشاعر القوية للطفل فرصة لتهدأ

يحدث في بعض الأحيان أن يشعر الأطفال بالإحراج أو القلق ، وهم لا يحتاجون في مثل هذه الأحوال إلى المواجهة الصريحة المباشرة . ولكن الأفضل من هذا هو توفير جو من الحب والإهتمام ، حتى يأتي الوقت الذي يعبر فيه الطفل عن مشاعره براحة وحرية عندما يهدأ .

ويلجأ الأطفال أحياناً للتعامل مع مشاعرهم القوية بطريقة خاصة ، كأن ينغمسون في هواياتهم المحبوبة كالرسم مثلاً أو التأمل في الطبيعة وجمع الزهور أو الطوايع أو إلى غير ذلك ، حتى يأتي الوقت الذي يعبرون فيه عن مشاعرهم لمن يولونهم إهتماماً وحباً كأحد الوالدين أو المدرس أو الخادم .

وقد يود الأطفال في بعض الأحيان الاحتفاظ ببعض المشاعر لأنفسهم ، وعدم الإفشاء بها إلى الوالدين أو المدرس أو غيرهم ، وفي هذه الحالة يجب إحترام رغبة الطفل في الاحتفاظ بخصوصيات له . وهذا الأمر هام بوجه خاص بالنسبة للآباء والأمهات الذين قد يبلغ بهم القلق إلى حد الرغبة في إنتهاك خصوصية الأبناء ، للتعرف على ما يضيقهم وما يزعجهم ولا يريدون الإقضاء به . هذا التدخل قد يؤدي إلى نتائج عكسية تماماً ، ويولد تصادماً وليس تعاوناً لحل الأزمة التي يمر بها الطفل .

ومن الطرق التي تساعد الأطفال على إجتياز هذه الفترات التي يعانون فيها من إنفعالات قوية هي الإقتراب الجسدي ، كأن تحتضن الأم ابنها أو تكون قريبة منه ، وكذلك إسترجاع الذكريات السعيدة وتذكر الأحداث الجميلة ، وقد يكون هذا وحده كافياً لإجتياز أزمة ما ، دون التطرق للحديث عن المشكلة ذاتها .

قاعدة ، في الوقت الذي يحتمل فيه الطفل إنفعالات قوية ، يجب على الكبار مساعدته على تكوين أساليب وأنماط سلوك ناجحة للخروج من الأزمة وذلك بالتعبير عنها أو تغيير إتجاهها

٤ - إشراكهم فى مشاعرك المماثلة

إذا كان لديك طفل ضعيف فى القراءة والهجاء فى فصلك ، فلا مانع من أن تحكى له عن تجربة مماثلة عاشها ابنك الذى كان ضعيفاً فى القراءة أو الهجاء . فتحكى كيف كان ضعيف الثقة بنفسه ، وكثيراً ما كان ينسحب من جميع الأنشطة المدرسية الرياضية وغيرها ، إذ كان يشعر بالخروج الشديد ، ويشعر أن جميع مدرسيه لا يريدونه فى فرقهم . إلى أن بذلت معه مجهوداً مضاعفاً حتى يلحق بمستوى باقى زملائه ، ويستطيع أن يستعيد ثقته بنفسه ويندمج مع رفاقه فى أنشطتهم المتعددة .

فإذا قصصت على تلميذ فى فصلك مثل هذه الخبرة التى عشتها مع ابنك ، فإنه لا شك سوف يشعر أنك مازلت تحترمه وتقدره على الرغم من ضعفه المؤقت وتأخره الدراسى ، وسوف يشعر أيضاً بتعاطفك معه ، مما يؤدى إلى إرتفاع إحساسه بقيمته ويحفظ له إحترامه لنفسه ، و مساعدته على تخطى أزمته الدراسية و مساعدة الآخرين فيما بعد بنفس هذا التعاطف .

قاعدة . يخشى الأطفال ذوو الثقة الضعيفة بالنفس
من نقد المزيد من نقتهم بأنفسهم إذا تعرضوا
لوقف مخرج . ويمكن تعاضى حدوث هذا
بسرور خبرات مماثلة لهم

٥. لا تدع الأطفال يستغرقون في أحزانهم ومشكلاتهم

وحتى لا يستغرق الأطفال في أحزانهم ، ولكي يستطيعوا التخلص من مشاعر الضيق والحزن بسرعة ، هناك طرق أربعة نقترحها عليك وهي :-

أولاً : وضع لطفلك الإحتمالات الأخرى للموقف الذي واجهه ، وكيف أنه كان من الممكن أن يكون له نهاية أسوأ . كذلك فإن روح المرح والدعابة والضحك تفيد في هذه المواقف ، فهي تخرج الطفل خارج الأزمة وتزيل قلقه وتوتره .

ثانياً : إحك القصة المخرجة أو الموقف المخرج وكأنها قصة شخص آخر غير هذا الطفل . وركز في حكايتك على الصفات الإيجابية للطفل ، حتى تتصاغر النقطة المخرجة أو الجزء المخجل ويبدو وكأنه جزئية صغيرة في صورة أكبر .

ثالثاً : تخيل نهاية جديدة أفضل للموقف المخرج تجعله أقل إحراجاً للطفل ، فيشعر أنه ليس أهم حدث في العالم .

رابعاً : أطلب من الطفل أن يقوم بتمثيل الموقف . فإذا جاءك طفلك يشكو من الإحراج المستمر في المدرسة ، فعادة ما يقلد الطفل مدرسه أو مدرسته بصورة كاريكاتيرية مشيرة للضحك ، مما يزيل عنه قلقه ويزيل عنه توتره وحزنه . فإذا اعتاد طفلك تقليد مدرسه وحكاية القصص التي له يومياً ، فربما تنمو لديه مهبة رواية القصص والتمثيل وتصبح المواقف المخرجة سبباً في تفجير إحدى ملكات الطفل الفنية .

هذه الطرق الأربعة تسمح بالسيطرة على المواقف المخرجة والخبرات المقلقة في حياته ، كما أنه يشعر بملكيته الخاصة لحياته وتوجيهه لها . وأنه قادر على السيطرة على مشاعره الدفينة .

قاعدة : عندما يستطيع الطفل سحب نفسه من الإحساس بالإحراج والضييق ، فهذا يعد علامة قوية على أن هذه المشاعر تمتلكه أو تستهلكه وأن بإمكانه تحديد وقتها لنفسه

٦ - ساعد طفلك على إزالة توتره جسمانيا

إذا كان طفلك أو تلميذك على وشك دخول أحد المواقف التي تسبب له توتراً ، مثل امتحان مادة من المواد الدراسية ، أو إمتحان الإملاء أو التسميع شفهيًا ، أو إذا كان مقبلاً على زيارة أحد الأصدقاء الجدد للأسرة ، أو أى من المواقف الأخرى التي تثقل له تحدياً جديداً ، يمكنك في هذه الحالة مساعدته على التخلص من توتره ، بأن تعطيه لعبة أو دمية أو شيئاً ما يلمسه أو يربت عليه أو يثنيه كقطعة من المطاط أو يضغطه بين أصابعه

في مثل هذه المواقف التي تعتبر وكأنها أزمات في حياة طفلك ، ولا سيما في الإختبارات والإمتحانات ، لا تشعره بأنك على الجانب المضاد له ، أو إنك تختبره ، بل اشعره أنك تود أن تساعد وتدفعه للأمام لا أن تنتقده أو تتصيد أخطأه .

قاعدة : فكر لطفك فيما يساعده على التخلص من توتره . لأنه غالباً لا يعرف هذه الطرق التي تشعره بالإسترخاء، وتحفظ له نفسه بنفسه .

٥ - علاج الأسباب التي تقود طفلك إلى العدوان

كثيراً ما يشكو الآباء والأمهات من أن طفلهما كثير الشغب وسريع الغضب سواء داخل المنزل أو خارجه ، في المدرسة أو في فصل مدارس الأحد . ويحكى أحد الآباء عن ابنه هذه القصة :

" ذات يوم عاد إبني (مجدى) وهو تلميذ بالصف الخامس الابتدائي من المدرسة ، وعندما دخل المنزل فوجئت به ، وإذا ثيابه قد إتسخت وأزرار قميصه مفتوحة وشتطة كتبه تبدو وكأنها تمزقت ، ودخل (مجدى) غابساً ولم يتحدث إلى أحد . وبعد وقت إستطعت أن أفهم منه ما حدث ، فقد ضايقه أحد زملائه الذي حصل على درجة أعلى منه في مادة الحساب ، وقد اعتاد (مجدى) أن يحصل فيها على درجات منخفضة ، فلم يجد حلاً سوى أن يضربه (غلقة) حتى لا يخرجه مرة أخرى بهذه الكلمات ."

تعد هذه إحدى القصص التي نسمعها دائماً على لسان الآباء والأمهات سواء كان سببها دراسياً أو ظروفاً أخرى . والطفل الذي يميل للعدوان يتصرف هكذا دائماً ، فهو داخل أسرته يصيح باستمرار و (يخيط) الأبواب ويكسر الأكواب .

ولكننا إذا قمنا جيداً في هذا الميل للعدوان ، وجدنا أنه يخفى مشكلة لم تعالج ولم يلتفت إليها . فالطفل العدوانى قد يكون كذلك ، نظراً لأنه لا يشعر باهتمام أهله به ، وقد يكون السبب هو غيرته من أحد إخوته . وقد يكون العدوان هو الأسلوب المتبع في الأسرة ، والطابع المميز لها . فكل الأمور فيها تعالج بالصياح والضوضاء . أو يكون العدوان هو الطابع المميز للمجتمع كله ، وتأثراً بما تعرضه وسائل الإعلام المختلفة .

وفي حالات أخرى نجد أن الطفل الذى يعاني ظروفاً إقتصادية صعبة من ضيق العيش ، قد يميل إلى إستعمال العنف ، حتى يحصل على ما لا يستطيع الحصول عليه باللين . وقد يكون الضرب الشديد والشجار تعبيراً عن كبت شديد ورغبة في الإنتقام من المجتمع ، أو ضيق شديد ناتج عن عدم ثقة الطفل بنفسه ، فيما يختص بأموره الدراسية وصعوبة التحصيل في بعض المواد .

ويمكن للوالدين التعامل مع عدوان أبنائهما بحسب أسبابه . فإذا كان الطفل صغيراً

واعتماد

أن يشد شعره أو يضرب الأرض بقدميه ، يمكن للأُم أن تضربه برفق حين يفعل هذا . أو تلعب معه بعض الألعاب التي تريحه من السلوك العدواني ، وذلك بالتنفيس عن هذا الشعور . كلعبة الشرطى الذى يقود عربته ليطارده اللصوص الذين هجموا على المنزل المصنوع من المكعبات .

**قاعدة : عندما تلاحظ ميل طفلك للعدوان ، فلا تزيد
انتهازاً وضرباً ، ولكن إبحث عن السبب وعالجه ،
مع توجيه طفلك و تدريبه على إلتزام
الهدوء فى تعبيراته .**

٨ - شجع الاطفال ان يتحدثوا الى شخص ثالث

عندما يصطدم الشخص مع الآخر وتنشأ مشكلة بينهما ، فعادة ما تكون المواجهة بينهما صعبة ، ولذا فإن الإستعانة بشخص ثالث للتدخل شيء مشر : ولا سيما مع الأطفال أو المراهقين .

يحكى أحد الخدام خبرته في هذا المجال ويقول : إصطدم بعض الشباب المراهق المقدم على التعليم الثانوى مع والديهم ، بسبب إصرار الوالدين على إستكمال التعليم الثانوى العام والإلتحاق بالجامعة ، بينما يصر الأبناء على الإلتحاق بالتعليم الفنى واكتساب مهارات حرفية . ونشب فى كثير من البيوت نزاع حول هذا الموضوع . فكان إقتراح الخادم أن يحضر الآباء والأبناء إلى منزله وينقسموا إلى مجموعتين ، بحيث لا تضم كل مجموعة الأب وإبنه ، ولكن يكون الأب فى مجموعة والإبن فى المجموعة الأخرى ، وهكذا تضم كل مجموعة الآباء وأبناء الآخرين . وعقد الخادم إجتماعات فى منزله لهاتين المجموعتين على مدى ستة أسابيع متتالية . فى الأربعة الأولى ، كانت كل مجموعة تتحاور فيما بينها عن وجهات النظر المختلفة ، وفى الأسبوع الخامس تغيرت المجموعات بحيث تضم الآباء وأبنائهم ، وفى الأسبوع السادس جلس كل الموجودين معاً ، وقد عبر الجميع عن سعادتهم بهذه التجربة ، وقالوا إن الحديث مع أبناء غير أبنائهم يجعلهم يتناقشون بأكثر موضوعية وإرتياحاً . كما يستطيعون إيجاد عدد من الحلول البديلة ، ويعبرون عن آرائهم بدون تحفز أو إندفاع مما يؤدي إلى نتائج أفضل . وعندما سمح لهم بالحوار مع أبنائهم كانوا قد تعلموا بالفعل مهارات الحوار بدون غضب أو إتفعال زائد .

قاعدة : يتهدد شعور الأطفال والمراهقين بالثقة بالنفس كثيراً إذا تمت مواجهة مباشرة مع الشخص الذى هو على خلاف معهم ، و بينهم تعارض فى المبادئ ، أو الأولويات .

٩ - علم طفلك كيف يطيع أوامرك

تعلم كل أسرة بأن تصبح الحياة فيها تسير في سهولة ويسر ونعومة دون ضجيج أو معاناة ، وخاصة في العلاقة بين الوالدين وأبنائهم ، وفيما يتعلق بما يطلب من الأبناء وما يعطى لهم من أوامر . ولكن الأمور لا تسير كما تشتتهي دائماً ، فكثيراً ما يصطدم الآباء بعناد أبنائهم فيقفون مكتوفي الأيدي . ولكن إذا أردت أن تجعل ابنك مطيعاً لأوامرك فخذ حذرك في أن تكون له قدرة في القول والفعل ، وفي الثقة بالنفس والهدوء والسلوك الحسن . فالطفل الذي يتصرف أبواه وفق هذه المبادئ ينشأ مثالياً ناضجاً ويكون أكثر امتثالاً لأوامر والديه من غيره من الأطفال . ولا ينبغي أن ينسى الأب والأم دور الإقناع في جعل إبنهما ممثلاً لأوامرهما ، وعدم الشك في قدرتهما على الإمساك بزمام الأمور وفرض إحترام هذه الأوامر على الطفل . ولا ينبغي أن ننسى رغبة الطفل في إظهار سرورنا حين ينفذ ما نريده منه .

**تاعدة . القدوة الحسنة والحب والإقناع هم أنصر
الطرق لتعليم ابنك كيفية الإمتثال لأوامرك**

١- عاقب ابنك حين يكون ذلك ضروريا

عندما تفشل في تعليم طفلك السلوك الملتزم بكل ما عرضنا له من طرق ، وإذا أصر الابن على العناد ، فلا بد من عقابه حتى نصل إلى النتيجة المرجوة والسلوك المرغوب فيه . والمعروف أن الوالدين اللذين نشأ في أسر لا تستعمل العقاب بكثرة ، يكونان أكثر قدرة على تعليم أبنائهم السلوك السليم دون إستعمال العقاب . ولكن إذا كان لابد من إستعمال العقاب فلا يجب أن يشعر الوالدان بالذنب أو الندم بعد تطبيقه .

كما يراعى أن يكون العقاب ملائماً لحجم الخطأ وتابعاً له بصورة مباشرة ، حتى لا تضع الفائدة التعليمية الناتجة من إرتباط الخطأ بالعقاب . ومن الهام أيضاً مراعاة ألا يستمر العقاب فترة طويلة حتى لا يسود الأسرة جو من الكآبة . وتتنوع أساليب العقاب من حبس الطفل لمدة خمس دقائق في غرفته ، أو حرمانه من المصروف لمدة يوم ، أو منعه من مشاهدة التلفزيون ، أو الخروج في نزهة ، وأخيراً الضرب على يديه .

**قاعدة : يستخدم العقاب حين يكون ضرورياً
وبقدر ملائم للخطأ ولفترة قصيرة**

تدريبات

١ - إستخدم محاضر متخصص وقم بعمل ندوة عن العقوبة . بين مميزاتها وعيوبها .

٢ - أكمل هذه العبارة :

في المرة القادمة عندما يغضب طفلي سوف

أكتب إجابتك في قطعة من الورق ومررها على الشخص الذي يجلس بجوارك
واستلم أنت بطاقة الآخرين ثم مررها .

٣ - قارن على لوحتين من الورق (أو السبورة) بين :

الأسرة المتشددة

الأسرة المتساهلة

٤ - قم بعمل حوار حول أثر التلفزيون في زيادة عنف الأطفال .

الرأي الأول : إن وسائل الإعلام تزيد من العنف عند الأطفال .

الرأي الثاني : على العكس من ذلك ، مشاهدة أفلام العنف تساعد الطفل على
التنفيس عن مشاعر الغضب عنده ، وتجعله أكثر هدوءاً في الحياة الواقعية .

صلاة

يا أصعب الأبوة والأمومة .
ويا أسهل تصورنا لها .
وخاصة عندما يتور البركان ،
وتندلع النيران ...
ويتكسر موسى الوصايا العشر .
أمام عناد الشعب الصعب المرادن .
ربنا يا أقسى ترويض الأطفال !
وما أتعب هذه العيلة !
فهبنا القوة والصبر ... آمين

الفصل التاسع



كل ما يريد أن يعرفه أبناؤك عن الجنس

أهداف اللقاء

- ١ - أن يعرف كل من الوالدين والأبناء أن ما خلقه الله حسن .
- ٢ - ألا يشعروا بالحرج الزائد عند إجابة أسئلة الطفل عن الجنس .
- ٣ - أن يتعلموا إستخدام الظروف المواتية والمواقف المناسبة لشرح حقائق الحياة للأبناء .

من	إلى	(ربع ساعة) تعارف .
من	إلى	(نصف ساعة) نشاط تمهيدى - مناقشة تمهيدية .
من	إلى	(ربع ساعة) قراءة كتابية
من	إلى	(ثلاث إربع ساعة) تقديم الموضوع .
		١ - أجب عن أسئلة الطفل الخاصة بالجنس بروح المرح .
		٢ - حدث أبنائك عن حقائق الحياة فى وقت مناسب .
		٣ - علم أبنائك الإتجاه السليم نحو الجسد .
		٤ - أخبر أبنائك عن الفروق بين الجنسين .
		٥ - حاول أن تجرب مثل هذه الإجابات عن الجنس .
		٦ - اغمر أبنائك بالحب والثقة حتى يصارحوك بمشاكلهم .
من	إلى	(ربع ساعة) شاي .
من	إلى	(نصف ساعة) تداريب .

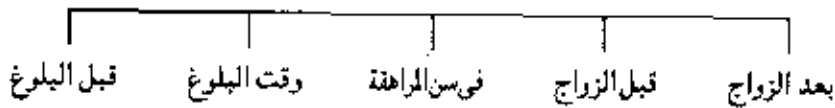
نشاط زهيدى :

- ١ - وزع ورد طبيعى أو زهور صناعية ، إن لم تتوفر لديك الزهور الطبيعية ، على كل الحاضرين وهم جلوس فى دائرة . واطلب من كل واحد فى دوره أن يقول تأمله فى هذه الزهور . ثم اطلب منهم أن يربطوا بين فكرتهم عن الزهور وفكرتهم عن الأطفال . واطلب منهم أن يربطوا بين هذه الزهور وبين فكرة الحب الزيجى .
- ٢ - أحضر (صورة زفاف) واعرضها على الحاضرين . واطلب منهم أن يحكوا مشاعرهم تجاه يوم الزفاف .

مناقشة زهيدية

- ١ - من يقوم بالتربية الجنسية : المدرسة - الأصدقاء - الأسرة - الكنيسة . ناقش ميزات وعيوب الإعتماد على كل فئة من هذه الفئات .
- ٢ - الجهل الشديد بالمعلومات الجنسية ، الصراحة التامة . طرفا نقيض فى التربية الجنسية .
فأى المواقف تفضل .

من الأفضل معرفة المعلومات الجنسية :



آيات كتابية

- " بل بالأولى أعضاء الجسد التي تظهر أضعف هي ضرورية " (١ كو ١٢ : ٢٢)
- " وأعضاء الجسد التي نحسب أنها بلا كرامة نعطيها كرامة أفضل ، والأعضاء القبيحة فينا لها جمال أفضل " (١ كو ١٢ : ٢٢ - ٢٣)
- " هكذا الآن قدموا أعضاءكم عبيداً للبر والقداسة " (رؤ ٦ : ١٩)
- " أم لستم تعلمون أن جسديكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم . الذي لكم من الله . وأنكم لستم لأنفسكم " (١ كو ٦ : ١٩)
- " ورأى الله كل ما عمله ، فإذا هو حسن جداً " . (تك ١ : ٣١)

فكرة الموضوع

يقع عبء التربية الجنسية في السنوات الأولى لحماية الطفل على أسرته ، فلا المدرسة ولا الكنيسة تستطيع أن تحمل محل الأسرة في القيام بهذا العمل ، وقد كان ولا يزال الحديث عن الجنس للطفل شيئاً حساساً يشير الإعتراضات ومشاعر الحجل . ولكننا لا نستطيع أن ندفن رؤوسنا في الرمال . فالأطفال يسألون و يلاحظون ويقلقون ، ونحن نجيب سواء شئنا أم لم نشأ . فالأفضل لنا أن نعرف الإجابات السليمة والطريقة التربوية والمستحبة في القيام بهذا العمل .

وهذا الفصل يلمس باختصار الطرق والمهارات الخاصة بالحديث عن الجنس وعن حقائق الحياة .

١- اجب عن أسئلة الطفل الخاصة بالجنس بروح المرح

القاعدة الأولى تقول للأب و الأم لا تنزعجا . فالموضوع يبدو حساساً دقيقاً لكما ، ولكن ليس بالنسبة للطفل . لقد روى أحد الآباء أنه بعد أن أجاب عن أحد الأسئلة الخاصة بالجنس التي طرحها عليه ابنه ، تنهد الصعداء إذ استطاع بنجاح التخلص من هذا الموقف المرح . و لكنه بدأ يلاحظ الطفل ، فوجده غير مكترث بالإجابة ، غير مخرج من معرفتها ولا يفكر فيها ، بل يحاول جاهداً الوصول إلى قطعة من الحلوى موجوده فوق المنضدة .

ومن الملاحظ أنه حين يجيب الآباء عن أسئلة أبنائهم عن الجنس ، فإنهم يتكلمون بجدية ووقار لأن الأمر جد خطير ، ولكن الأخصائيين يقترحون إزالة شىء من التوتر الذى يحدث فى مثل هذه المواقف عن طريق الدعابة والمرح .

قاعدة . يجب ألا تظهر أى إنزعاج إذا
سألك الطفل سؤالا جنسياً

٢- حدث ابنان عن حقائق الحياة في وقت مناسب

إن الأطفال يفحصون الزهور ويرون كم هي جميلة ، ويراقيون الطيور والحيتوانات الأليفة ، ويسألون عن الفروق بين الذكر والأنثى ، وعن كيفية عناية هذه المخلوقات بالصغار ، وتعتبر هذه المناسبات فرصاً مواتية للحديث عن ما قال عنه الله أنه حسن .

ولسنا نحتاج إلى أن نشرح لأولادنا كل شيء بمجرد أن يسألونا أول سؤال عن الناحية الجنسية ، ولكن علينا أن نجيب بإعطاء جزء من الحقائق في حينها ، كذلك لا يجب أن نتنظر حتى يفاجئنا الأطفال بالأسئلة عن الجنس ، بل علينا أن نبدأ بشرحها حين تواترتنا الفرصة . وهنا ينشأ سؤال هام حول التوقيت الذي يجب علينا فيه أن نعلم حقائق الحياة لأبنائنا وبناتنا .

إن التبكير أو التأخير الزائد في الإفصاح عن الحقائق يضيع في كثير من الأحيان الفائدة المرجوة . والإتجاه الحديث يميل الآن إلى التبكير في الحديث عن حقائق الحياة في سن ما قبل المراهقة ، حين يكون الحديث عن الجنس غير محاط بالمشاعر القوية المميزة للمراهقة من رغبة أو رفض قويين ، أو شعور بالذنب نحو هذا الموضوع ، وبهذا تمر الأمور بطريقة سلسة وتصبح الأجوبة زادة للمستقبل القريب . وغالباً ما تظهر علامات البلوغ الأخرى على الفتاة قبل حدوث الدورة الشهرية ، وتعتبر هذه الفترة وقتاً مناسباً للأم لكي تتحدث لابنتها عما سيحدث لها .

قاعدة : إن إختيار الوقت المناسب للأحاديت عن حقائق الحياة يزيل الكثير من التوتر ويوتر على الصغار العديد من التساؤلات

٣ . علم ابنك الإتجاه السليم نحو الجسد

ينزعج أولياء الأمور إذا وجدوا صغارهم يعمشون بأجسادهم ، ويبدون أمامهم شيئاً من هذا الإنزعاج . ويحاولون جهدهم أن يعلموا أبناءهم تغطية أجسادهم ، والسلوك بلياقة خاصة أمام الكبار . ولا شك أن الحشمة مطلوبة ، بل إنه من صميم واجب الأهل تعليمها لأبنائهم . ولكن لا بد أن نراعى جانب آخر للموضوع لا يقل أهمية عن تعليم الأبناء الإحتشام . وهو ألا يُشعر الأهل أبناءهم أن أجسادهم شيء كريمة ، أو إنهم إرتكبوا جرماً بمجرد محارلتهم إستطلاع أجسادهم بتفكيرهم البريء .

ويحدث أحياناً ما هو أكثر من ذلك ، إذ تبدأ الأم في تهديد طفلها وإستخدام التعبيرات الجارحة كأن تقول " من يلمس جسمه سوف يقطع الدكتور يده " لقد أوصى السيد المسيح الكبار أن يرجعوا ببساطة أفكارهم إلى طهارة الصغار ، ونحن نفعل عكس هذا إذ نشعر الصغار بالذنب تجاه أجسادهم .

نصح أحد المتخصصين أمماً أنها في كل مرة ترى طفلها يعبت بأعضائه أن تقاوم رغبتها في إنتهاره وتهديده ، وتحضر له بدلاً من ذلك لعبة أو قصة حتى تشغله عن ذاته

قاعدة : النظرة السليمة للجسد على أنه خليفة الله
تحمي الطفل من الكثير من المخاوف .

٤- أخير أبنائك عن الفروق بين الجنسين

يشعر الطفل بالقلق إذا لاحظ الفروق بين جسمه وجسم أخته . وقد تظن البنت أنها ولدت ناقصة التكوين أو أنها بتمت أو شوهت . ويخاف الولد من نفس المصير ، وخاصة إذا تعرض للزجر فى كل مرة يعيث فيها بجسمه .

ويحرص الوالدان أن يجعلوا الأولاد والبنات منفصلين تماماً فى نومهم وعند الإستحمام حتى لا يرى أحد منهم جسم الآخر ، وهذا ضرورى إلا أنه من ناحية أخرى لا يجب أن ننسى أن الطفل يتعلم عن طريق السؤال والملاحظة ، وحب الإستطلاع عنده لا يمكن تجاهله ، فإذا لاحظ الطفل أو علق على تركيب جسمه ، أو على الفروق بين الجنسين ، فإننا يجب أن نجيبه بكلمات التوكيد التى تريده وتعلمه أنه مثل باقى الذكور ، أو أنها مثل باقى الإناث .

وسط هذه التوكيدات التى تعيد للنفس ثقتهما ، ينبغي أن يعطى الآباء أبنائهم بعض الإشارات كالإبتسام أو اللمسات الرقيقة التى تزيل من توترهم ومخاوفهم .

وهناك فارق آخر بين البنين والبنات بخلاف الفارق العضوى ، وهو الفارق الإجتماعى من حيث السلوك الذى يناسب كل من الولد أو البنت . فنحن عادة نعلم البنت الهدوء والعناية بالعروسة وتصفيف الشعر . كما نعلم الولد لعب الكرة ، ونعطيه مسدساً وحصاناً . هذا كله مفيد فى إعداد الطفل فى المستقبل للدور الإجتماعى الذى يفرضه عليه جنسه .

ولكن لا بد أن تشعر البنت أنها ليست دون الولد ، ولا أنها مميزة عنه لأنها بنت . كذلك فإنه من المضر أن يحاول الآباء إخفاء المعالم الجنسية لطفل ما ، فلبسوا الولد فستاناً والبنت بنظوناً ويقصون شعرها ، لأنهم كانوا يتسنون أن يجبروا ولداً كما يحدث فى بعض الأسر .

قاعدة : تنمو ثقة الطفل بنفسه إذا شعر أن كونه ولداً أو بنتاً يجعله مقبولاً ومحبوباً

هـ - حاول ان تجرب مثل هذه الإجابات عن الجنس

- إذا سألك طفلك من أين وكيف أتى ، لا تكذب عليه ، ولا تهرب منه ، ولا تحاول أن تعطيه إجابات تحيره أكثر . . قل له كل شيء بصراحة وبلا خجل ، ولكن بطريقة علمية . . جرب هذه الأجوبة لأسئلة طفلك :
- من أين يأتي المولود الجديد ؟ من مكان في جسم أمه يسمى الرحم ، يحفظ الطفل فيه دائماً آمناً طوال شهور الحمل التسعة قبل أن يحمى إلى الدنيا .
 - وأين يوجد الرحم وما شكله ؟ أسفل البطن . وهو كيس يمتلئ بسائل كالماء ، يحمى الجنين من كل المؤثرات الخارجية .
 - لماذا لا يغرق الجنين في هذا الماء ؟ لأنه لا يتنفس بالطريقة التي نتنفس بها ، ورنثاه تظلان متوقفتين عن العمل حتى يخرج من بطن أمه .
 - كيف يأكل الطفل داخل بطن أمه ؟ هو لا يستخدم فمه في الأكل ولا أنفه في التنفس ولكنه يأخذ الهواء والطعام من أمه عن طريق أنبوبة طويلة تسمى الحبل السرى .
 - وكيف ينام الطفل في بطن أمه ؟ ينام الطفل . . ويتحرك ويرفس ويتقلب أيضاً بعد أن يصبح عمره داخل بطن أمه أربعة شهور .
 - هل تؤذى حركته الأم ؟ حركته دليل حياته ولذلك لا تؤذيها .
 - هل يمكن معرفة ما إذا كان الطفل بنتاً أو ولداً ؟ يمكن بالتحاليل الطبية والأشعة .
 - وكيف يخرج الطفل من جسم الأم ؟ عندما يحين موعد ولادته تدفعه عضلة الرحم قليلاً حتى يخرج .
 - أي جزء في جسم الطفل يخرج أولاً ؟ رأسه في الحالات العادية . . ورجلاه أو كتفاه في الحالات الغير عادية وهذا يتطلب عملية جراحية .
 - كيف ؟ يفتح الطبيب فتحة في بطن الأم تكفي لإخراج الطفل في أمان .
 - ولماذا يضرب الطبيب الطفل فور ولادته ؟ ليساعده على البكاء وفتح فمه وبدء عملية التنفس .
 - متى يرى الطفل ؟ لا يستطيع أن يرى أو يركز فور ولادته . . ثم يبدأ في رؤية الألوان والأشكال والحركات ، وبعد عدة أسابيع يركز نظره .

- لماذا لا يلد الرجل ؟ لأن تكوين جسمه لا يساعده على ذلك . .
- هل يكون ثدى المرأة ممتلئاً باللبن دائماً ؟ لا . . بعد الولادة فقط ويستمر فترة الرضاعة التي قد تصل سنة أو أكثر .
- لماذا لا يرضع الرجل طفله ؟ لأن جسم الأم هو وحده الذي يفرز اللبن .

قاعدة . ليست كل الأسئلة التي يسألها أبناؤك عن
العنصر محرجة أو مخلة بالأخلاق . فالطفل يسأل
ليعرف ليس أكثر ، وفي معظم الأحيان
يمكن إنباع فضولهم بطريقة علمية
هادئة مهدية تزيل قلقهم
وتشعرهم بالأمان .

٦ - اغمر ابنك بالحب والثقة حتى يصارحوك بمشاكلهم

إن الصراحة الكاملة وجو المحبة والثقة التي يجب أن يوفرها الآباء لأبنائهم تحميهم من أخطار وشور كثيرة ، فكل ما يريده الوالدان هو إن يخبرهما طفلهما بمشاكله وأسئلته دون أن يلجأ إلى أصدقاء السوء أو الطرق الملتوية للوصول إلى المعلومات أو إشباع رغباته .

وللوصول إلى هذا الهدف يجب على الوالدين أن يصححا أخطاء أبنائهم بحزم ، ولكن بشيء من الرفق والتصح والتعقل ، دون مبالغة أو تهويل . إن جو الدفء العائلي والمحبة الكاملة بين الشريكين يعتبر أهم العوامل التي تقود الطفل إلى النمو الجنسي السليم . وذلك لأنه يرى ثمرة الحب الزوجي في نموذج عملي داخل أسرته .

حكى أب أنه كان مسروراً جداً إذ أن ابنه (شريف) ١٣ سنة قد أخبره أنه أخطأ إذ سار مع مجموعة من التلاميذ الذين يتلفظون بألفاظ غير لائقة ، فشجعه الأب على المصارحة دون تهديد حتى لا يقطع حلقة الصلة بينه وبين أسرته في المستقبل . وحذره بلطف من مثل هذه الصداقات .

**قاعدة : الحب المتبادل بين الرجل والمرأة داخل الأسرة
الواحدة هو ينبوع الذي ينشأ فيه احترام أبنائنا
للجنس الآخر ، أما المصارحة والثقة المتبادلة
بين الأبناء ووالديهم فهي صمام الأمان
الذي يحمي من الانحرافات**

ترتمة
البيت السعيد

- ما أسعد البيت الذي
حيث المسيح المفتدى
قد حل فيه ابن العلى
أضحى رئيس المنزل

القرار

- طوبى لبيت قائم
طوبى لبيت فاضل
أساسه الدين الصحيح
شعاره حب المسيح

- فى ذلك البيت السعيد
إذ روح فادينا المجيد
يسود بر ووثام
قد حل فيه للسدرام

- لا بغض فيه ولا حسد
فلا مكان للغضب
لا شىء يدعو للخصام
بل كل بر وسلام

- بيت أناشيد الهنا
يغمره رب السما
ترف فى أرجائه
بالقيض من ملته

تدريب

- ١ - أى النقاط توافق عليها . و على أى النقاط تعترض من بين الموضوعات التى نوقشت فى هذا الفصل .
- ٢ - أكتب خطاباً لابنك تعده فيه مرحلة الرجولة وتهنئه بالبلوغ تحت عنوان :
" الآن قد صرت رجلاً "
- ٣ - أكتب خطاباً لابنتك تحدثيها عن الأمومة وجمال العناية بالأطفال ومشاعرك كام تحت عنوان :
" حين تصبحين أمأ "
- ٤ - مارس داخل الدورة التدريبية التعود على النطق باجابات عن الأسئلة الجنسية للطفل ، فإن نطقك بالإجابة بأسلوب علمى مهذب يساعدك على تجاوز الخجل والإحراج حين يسألك ابنك مثل هذه الأسئلة .
- ٥ - انشد مع المجموعة ترنيمة " البيت السعيد "

صلاة

نعم . .

بارك يارب

أبنائك وبناتك

طلبك اليراهم البرينة

قدسهم يارب بروحك القدوس

عزيم جمال الطهارة

وعذوبة العشرة معك

درهم يارب على كل ما هو نافع لمستقبلهم

يارب ارحم . . يارب بارك . . آمين . .

الفصل العاشر



الله يخاطب الطفل

أهداف اللقاء

- ١ - أن يعرفوا أن الدين ليس منفصلاً عن الحياة .
- ٢ - أن يشعروا بمسئوليتهم نحو التربية الدينية للنشء .
- ٣ - أن يتدربوا على غرس العادات الحسنة وإعطاء المفاهيم السليمة عن الدين للطفل .

- | | | |
|----|-----|--|
| من | إلى | (ربع ساعة) تعارف . |
| من | إلى | (نصف ساعة) نشاط تمهيدى - مناقشة تمهيدية . |
| من | إلى | (ربع ساعة) قراءة كتابية |
| من | إلى | (ثلاث أربع ساعة) تقديم الموضوع . |
| | | ١ - علم طفلك التدين من خلال أحداث الحياة اليومية . |
| | | ٢ - قدم الله لطفلك كصانع الخليفة ومصدر الخير . |
| | | ٣ - قدم الله كمصدر للأمان . |
| | | ٤ - لا تحد من خيال طفلك . |
| | | ٥ - درب إبتك على الممارسات الدينية . |
| من | إلى | (ربع ساعة) شأى . |
| من | إلى | (نصف ساعة) تداريب . |

نشاط زهيدى

كيف ترى الله ؟

ضع على منضدة (او إرسم صورة) بعض الأشياء التى لها علاقة بالناحية الدينية
مثل : [شمعة - أنجيل - قرآن - سبحة - صليب - صورة] ، كذلك ضع وسطها
أشياء مختلفة مثل [حجر - زهرة - ريشه - سكر] .

اطلب من الحاضرين أن يحددوا الأشياء التى يمكن عن طريقها تدرى الطفل شيئاً
عن الله .

يمكن أضافه تعليقاتك بأنه من الممكن التحدث عن الله فى كل الاوقات ، لأن كل
الأشياء تجده وهى صنعه يديه

مناقشة زهيدية

١ - من تأملك فى قصه صموئيل لاحظ أن الله يحدث طفلاً !
وهذا يدل على :

-
-
-

٢ - ماذا تفعل لكى تجعل أبنك يذهب الى مدارس الحد ؟

٣ - ماهى اهمية الحوار الدائم بين الاسرة وبين خدام التربية الكنسية ؟
كيف تحقق هذا الحوار .

آيات كتابية

" يا إبنى احفظ وصاياى فتحيا وشرعتى كحدقة عينك " (أم ٧ : ٢)

" ولتكن هذه الكلمات التى أنا أوصيك بها اليوم على قلبك ، وقصها على أولادك ، وتكلم بها

حين تجلس فى بيتك وحين تمشى فى الطريق وحين تنام وحين تقوم " (تث ٦ : ٧ - ٨)

" وكأطفال مولودين إشتهوا اللبن العذيم الغش لكى تنموا به " (١ بط ٢ : ٢)

" فضعوا كلماتى هذه على قلوبكم ونفوسكم ، وأربطوها علامة على أيديكم ولتكن

عصائب بين عيونكم . وعلموها لأولادكم متكلمين بها حين تجلسون فى بيوتكم وحين

تمشون فى الطريق وحين تنامون وحين تقومون " (تث ١١ - ١٨ - ١٩)

" ويكون حين يقول لكم أولادكم ما هذه الخدمة لكم . أنكم تقولون هى ذبيحة فصح للرب

الذى عبر عن بيوت إسرائيل فى مصر لما ضرب المصريين وخلص بيوتنا ، فخر الشعب

وسجدوا " (خر ١٢ : ٢٦ - ٢٧)

" إنفا إحترز واحفظ نفسك جداً لئلا تنسى الأمور التى أبصرت عيناك ولئلا تزول من قلبك

كل أيام حياتك وعلمها أولادك وأولاد أولادك " (تث ٤ : ٩)

" وأما أنت فإثبت على ما تعلمت وأيقنتت عارفاً من تعلمت ، وأنت منذ الطفولية تعرف

الكتب المقدسة القادرة أن تحمكك للخلاص بالإيمان الذى فى المسيح يسوع "

(٢ تي ٣ : ١٤ - ١٥)

" وأما الصبى صموئيل فتزايد غواً وصلاحاً لدى الرب والناس أيضاً " (١ صم ٢ : ٢٦)

" أعلمك وأرشدك الطريق التى تسلكها . أنصحك . عيني عليك " (مز ٣٢ : ٨)

" وأولادهم الذين لم يعرفوا ، يسمعون ويتعلمون أن يتقوا الرب إلهكم " (تث ٣١ : ١٢)

فكرة الموضوع

بعد الوالدان المسئولان الأولان عن كل ما يتعلق بذهن طفلهما دينياً في سنى حياته الأولى ، والذي يبقى معه طوال حياته ويصعب تغييرها فيما بعد . فالطفل يتلقى من والديه الحب والحنان ويثق فيما يقولانه ثقة عمياء . فقدرته على المناقشة محدودة ، وذلك فعندما يتحدث الوالدان إلى طفلهما عن الله ، فإنه يتقبل الصورة التي يرسمانها له حرفياً ، وغالباً ما تكون تلك الصورة التي يكونها الطفل عن الله صورة مشابهة لصورة والده فيما عدا أنها أكثر مثالية وعلواً . وهنا تكمن خطورة أن يكون الأب قنوة غير حسنة لإبنه ، فإذا كان ذلك الأب سطحيًا في عبادته أو منافقاً شب الطفل على نفس إتجاهات أبيه نحو الله من قنور وعدم إنجذاب نحو الله والكنيسة .

وعلى الأم يقع نور ثان هام ، فحنانها وغطاؤها غير المشروط للطفل هو صورة مثالية عن حب الله يصعب أن تحصى من ذاكرة الطفل .

أما الطفل الذي ينشأ في أسرة غير متدينة لا تتحدث عن الله ولا تصلى ، فهو طفل مسكين إذ أن أسرته تضيع عليه فرصة ذهبية ، وتهمل تعليمه في فترة خصبة جداً ، وخاصة ما بين سن الثالثة والسادسة من العمر ، كان من الممكن في هذه الفترة أن تثري ذهنه وخيال الطفل عن الله ، وإذا فإن طفل هذه الأسرة ينشأ بلامفهوم واضح أو خلفية عن الله أو عن كنيسة .

ولا يقتصر نور الأسرة على مجرد تلقين الصورة النظرية عن الله ، ولكن يجب أن نعلمهم تطبيق التعاليم الدينية بشكل علمي فندريب الطفل على صفات الرحمة والمحبة والمغفرة عند تعامله مع أقاربه ، وتدريبه على الإلتصاق بالكنيسة . ولأن نتحدث عن بعض الطرق التي يمكن للوالدين استخدامها لتعليم الطفل التدين السليم ، ولتعريفه بالله بصورة محيية ، وذلك عن طريق الحياة اليومية والطبيعة والممارسات الدينية .

١- علم طفلك الدين من خلال احداث الحياة اليومية

فلا ينبغي أن يظل الدين مجرد مصطلحات وكلمات في ذهن الطفل ، ولكن علينا أن نشجعه على كل ما يساعده في أن يضع الدين مكان التنفيذ والتطبيق في كل صور الحياة ومواقفها ، وهو ما نسميه بالطرق الغير مباشرة لتعليم التدين . فلا يجب أن نظن أن كثرة المصطلحات الدينية هي فقط التي تعلم الطفل شيئاً عن الله ، بل أنه يكفي في بعض الأحيان أن نستمع للأسئلة التلقائية التي تراود الطفل وتدخل من خلالها للموضوعات الدينية .

لذلك إن كنت أباً أو أمّاً ، إسأل طفلك عن أحداث يومه الدراسي أو يومه في دار الحضانة ، وإن كنت خادماً أو مربيّاً إسأله عن أحوال أسرته بقصد إشعاره بمحبتك ، وتوجيهه في المواقف التي يحتاج فيها إلى توجيه ، وإيقافه عن اتیان سلوك ما ، إذا لم يكن متفقاً مع التعاليم الصحيحة . وبهذه الطريقة يعرف الطفل كيف يعيش مسيحيته بطريقة عملية عاملاً بقول الكتاب المقدس " عيشوا كما يحق لإنجيل المسيح "

**قاعدة : إن ربط الدين بالحياة في هام ، لكن لا يظن
الطفل أن الحياة المسيحية تقتصر فقط على
حضور الكنيسة بضع ساعات في الأسبوع**

٢- قدم الله لطفك كصانع الخليقة ومصدر الخير

إذا كنت ذات مرة على شاطئ البحر مع طفلك ، فهناك فرصة ليعرف الكثير من القصص الكتابية ، كقصة يونان النبي وقصة موسى الطفل الموضع في السفط ، وقصة صيد السمك الكثير وغيرها . ولكن لاتدع هذه المفاهيم تصل إلى ذهن طفلك بالكلمات فقط بل إشركه معك في تعلمها ، كأن تطلب منه مثلاً أن يجمع قواقع ، أو أن تريه شبك الصيد وتشرح له طريقة إستخدامها أو تعلمه شيئاً عملياً عن الصيد ، ولا مانع من أن يجمع الطفل بعد هذا صوراً عن البحار والأسماك ، ويضع نماذجاً لحيوانات بحرية ، وإلى غير ذلك من الأنشطة التي لا تنتهي . ويمكن أن تكرر هذا بإستمرار في كل مكان جديد من أماكن الطبيعة الجميلة التي خلقها الله .

قاعدة : إن الله صانع كل الخيرات ومصدرها ، ومن المفيد أن تعرف طفلك هذا في سن مبكرة .

٣- قدم الله لطفك كمصدر للأمان

ويستمر إحتياج الطفل للحب ، وخصوصاً عندما تتسع دائرة العالم أمامه ويصبح أكثر تعقيداً ، مما يثير مخاوفه . وفي هذا الوقت تتزايد مسئولية الوالدين أو المربين في إعطاء الطفل مزيداً من الطمأنينة والأمان . هذا الأمان يعكس مفاهيم لاهوتية مثل العناية الإلهية والإيمان بوجود الخير . هذه المفاهيم لا تُنقل للطفل شفهاً ، ولكنها تنتقل إليه عن طريق أشخاص ناضجين روحياً لديهم إيمان حقيقي وثابت ، ومحبة تلقائية غزيرة يبرهنون بها عن إيمانهم و يفيضون بها على أطفالهم ، فيمنحونهم الدفء والأمان الذي ينقل لهم صورة مصفرة عن محبة الله و حمايته لنا .

قاعدة : يستقل الإيمان بالله و حمايته منك إلى طفلك تلقائياً . ولذلك فإن الأب المؤمن الناضج روحياً ينشئ أبناءً ثابتين في الإيمان

٤- لا تحد من خيال طفلك

المفروض في التربية الدينية أن تشير خيال الطفل أكثر من أن تحده ، فما هو غير مرئى أو تخيلى ليس بالضرورة وهمياً أو خاطئاً . بل أن الخيال يساعد ذهن الطفل على أن يفهم الموضوعات الصعبة والحقائق الكبرى . ونحن نقول أن الله تور فهذا يدل على كونه خبيراً ونقاءً ، وأنه يبهج ويرشد الإنسان . ولكننا لا يجب أن ننسى أن " الله نور " يعد تعبيراً رمزياً أساساً

وإستخدام التمثيل والتعبيرات الفنية المختلفة يجعل الطفل يعيش بمشاعره فى قصص الكتاب المقدس ومبادئه ، ويشرى خبرة الطفل الخاصة بكل فن من الكتاب المقدس وحياته الشخصية فى آن واحد . ولكن الخطورة فى التشبيهات والصور الذهنية والتخييلات تقع فى " التشييت " الذى قد يحدث دون أن نشعر . فقد يظل عالقاً بذهن الطفل حتى حين يكبر أن الله يشبه فى صورته رجل كبير ضخم أبيض اللحية ، وجيبه ممتلئ بالحلوى . وعلى الخدام وأولياء الأمور . حتى وإن سمحوا بإستخدام التشبيهات والصور . أن يعملوا على تجاوزها إلى مفاهيم أكثر رقىاً عن الله .

**قاعدة : من وظائف الوالدين تقديم صور أفضل عن الله
للطفل ، وتمريضه من الصور الطفولية
التي كونها سابقاً**

٥ - حرب إبك على الممارسات الدينية

لا يحتاج الكثير من العقائد والمفاهيم الدينية إلى الشرح والتحليل ، حين تقوم بتعليمها للطفل في السنوات الأولى ، ويكفى أن تعطى بعض المعلومات والتدريبات : أن تعلم طفلك كلمات أو جمل كتابية ، وكذلك تدريبه على رسم الصليب والترانيم واستخدام الكتاب المقدس ومعرفة صورة الرب يسوع والتقيسين .

ومن المفيد جداً أن تحكى الأم لأطفالها قصص كتابية مبسطة ، وتطلب منهم أن يقصوها مثل قصة الراعى أو زكيا أو إشباع الجموع . وحيناً لو أمكنها استخدام الكتب المصورة ، أثناء رواية القصة وكذلك يمكن للأم أن تقوم بالترنيم لأبنائها قبل النوم فهي تضى جواً من الحنان والحب الممزوج بالروحانية ، ويفيدها هذا العمل كما يفيد الصغار في نفس الوقت .

وتُحسن بعض الأسر صنعاً حين تعلم أطفالها في سن مبكرة صلوات قصيرة مثل " أبانا الذى " وصلاة قبل الأكل وقبل النوم . كما تدربهم على الذهاب إلى الكنيسة وتقديم العطاء والعطف على الفقراء . وكلها ممارسات هامة وضرورية لتنمية شخصية الطفل الروحية .

**قاعدة : لكن تفرس الإيمان في طفلك يتبقى أن تعود
على بعض الممارسات الدينية فينشأ محباً للكنيسة**

تداويب

- ١ - علق على هذا القول المأثور :
ليس الله مجرد فكرة براقية كالثلج ، ولا هو بارد مثله .
 - ٢ - إعرض جزءاً من فيلم " مارسيلينو " على أن يحتوى على الجزء الأخير الذى يخاطب فيه الطفل يسوع المصلوب . كذلك أحد الأفلام الدينية التى يظهر فيها الأطفال مثل: صموئيل أو الخمس خبزات - أو فيلماً عن تاريخ الكنيسة مثل : حياة الشهيد أبانوب .
 - ٣ - إقرأ فصلاً عن شهداء من الأطفال فى كتاب (الإستشهاد فى المسيحية) للمنتيخ الأنيا يوانس
 - ٤ - حدد أهداف التربية الدينية لأطفال : سن ٩ سنوات ، سن ١١ سنة .
- | سن ٩ سنوات | سن ١١ سنة |
|------------|-----------|
| أن يعرف | أن يعرف |
| أن يشعر | أن يشعر |
| أن يتدرب | أن يتدرب |



ربى دعنى

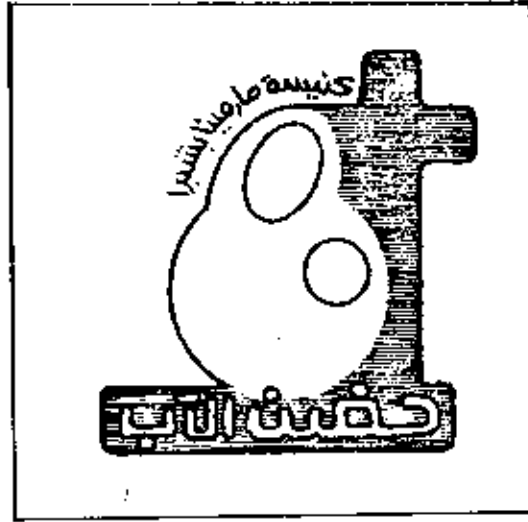
انظر بعينيك .. واعمل بيديك ... واحب بقلبك

واكون صورتك المحبوبة لدى الأطفال

هذا الكتاب

يصلح للآباء والأمهات ،
كما يمكن إستخدامه
كمناهج لمدورة تدريبية لهم ،
لمساعدتهم فى تربية
الأبناء ، من الطفولة
حتى المراهقة ، حتى ما
يتمتعوا :

- * بالعلاقة السليمة مع
الله .
- * بالثقة والأمان والحب
غير المشروط .
- * بالإنجاز وإتقان
المهارات الدراسية
والعلاقات الإجتماعية
والقدرة الذاتية على
إتخاذ القرار .
- * بالسلوك المهذب
والبعد عن العدوان .
- * بالمعرفة المناسبة فى
الأمر الجينية .



حضن الأب

- + هى مجموعة تربوية تهدف الى تنشئة شخصية
مسيحية معاصرة .
- + تخاطب الطفل والفتى والشاب . وأيضا المربى
لهؤلاء .
- + ذلك بالكتاب والصورة واللعبه ووسيلة الإيضاح
وشرائط التسجيل والفيلم .
- + تصدرها كنيسة مارونيا بشبرا . وهى ترحب
بكل اقتراح ومساعدة فى هذا المجال .